

# الشيخ محمد أمين اللواتي

وعده مروياته من المرفوعات والآثار

تأليف

الشيخ محمد أمين اللواتي

عضو مجلس الدعوة والتحقيق الإسلامي

وأستاذ جامعة العلوم الإسلامية

نيوماون كراتشي - ٥ - باكستان

قام بطبعه

مجلس الدعوة والتحقيق الإسلامي

كراتشي - ٥ - باكستان



# الشيخ محمد امين اللاوركني حديثه

وعدد مروياته من المرفوعات والآثار

تأليف

الشيخ محمد امين اللاوركني

عضو مجلس الدعوة والتحقيق الإسلامي

وأستاذ جامعة العلوم الإسلامية

نيوتاون كراشي-5-باكستان



قلم بطبعه

مجلس الدعوة والتحقيق الإسلامي

كراشي-5-باكستان

131351

مجلس الدعوة والتحقيق الإسلامی

الناشر :

۱۳۹۸ هـ - ۱۹۷۸ م

سنة الطبع :

۱۰۰۰

عدد النسخ :

المطبعة

ع

القادر برنتک سینٹر

وشنداس رود رام سوامی

کراچی - پاکستان

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

طالعت هذه المقالة الثمينة للأستاذ العالم الشيخ محمد أمين الأوركزني ؛ فوجدته قد وفى البحث حقه ؛ وتكلم على جميع أنحاء الموضوع ، وأتى بهجر النقول ، واجتنب الهذر والفضول مع الوجازة وحسن البيان ؛ فله دره ، وعليه أجره .

كتبه

الفقيه إلى الله تعالى

محمد عبيد الرشيد النعماني عفا الله عنه

٢٨ محرم الحرام عام ١٣٩٧ هـ

## سيرة النجاشي

الحمد لله وكفى ، وسلام على عباده الذين اصطفى .

وبعد ؛ فهذه وريقات سودتها قبل سنوات عند الفراغ عن التخصص في علوم الحديث بالمدرسة العربية الإسلامية تحت إشراف أستاذنا الكبير الشيخ محمد إدريس الميرنهي ، ثم نظر فيها المحقق الشهير العلامة محمد عبد الرشيد النعماني ، والأديب البارع الأستاذ عبد الرزاق اسكندر ، والفاضل اللبّوب أخى في الله الأستاذ محمد حبيب الله مختار نظر نقد وإصلاح ؛ فنبهوا على ما وقع فيها من الأخطاء والزلات لفظاً ومعنى ، وأشكر لهم جميعاً من جذر القلب ، شكر الله تعالى سعيهم ؛ وجزاهم جزاء المحسنين .

ومن الأسف أن شيخنا العلام محدث العصر الشيخ البنوري لم يتفرغ للنظر فيها حتى توفي رحمه الله تعالى وكان قد عزم أن يكتب بوده الكريمة من مفتح المقالة إلى ( ص - ٩ ) إلا أن قضاء الله سبحانه حال بينه وبين عزمه :

### وكم حسرات في بطون المقابر

وأهدى جهدى الضئيل هذا إلى روحه الطيب الكريم ؛ فهو الذي ربانا كأب عطوف حتى ، وربينا على موائد علمه بكرةً وعشياً سنين متطاولة ؛ فرحمه الله تعالى رحمةً واسعة ، وأفاض علينا من أنوار علومه وبركاته ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وبارك وسلم .

كتبه

محمد أمين عما الله تعالى عنه .

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين ، وله الكبرياء في السماوات والأرض ، وهو العزيز الحكيم ، والصلاة والسلام بالدوام على سيد الأولين والآخرين ، خاتم الرسل والنبیین ، سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، وعلى الأئمة المجتهدين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

وبعد ؛ فقد كرم الله سبحانه بنبي آدم من بين خلقه ، وبعث لإرشادهم الأنبياء والمرسلين ، وكان سيدنا محمد صلى الله تعالى عليه وآله وسلم خاتمهم ، وكانت مدة رسالته نحو ثلاث وعشرين سنة ، أنزل الله تعالى عليه فيها كتاباً هو هدى ونور وتبيان لكل شئ يتعلق به صلاح الدنيا والآخرة من الأخلاق الفاضلة والعبادات وتهذيب النفوس وتدبير النازل وسياسة المدن ، وما إلى ذلك من شئون الحياة الإنسانية فردية واجتماعية ؛ فعلم رسول الله ﷺ أمته ما يصلح به معاشها وتفليح به في معادها .

فالقرآن الحكيم كتاب الهداية ، والرسول الكريم صلوات الله وسلامه عليه معلمه ومبينه ؛ فإن أكثر أحكام الشرع ليست بمفصلة في الكتاب العزيز ، بل أكثرها وردت مجملية ؛ فبينها النبي ﷺ بقوله وعمله عملاً بما أمره الله

سبحانه بقوله : « وأزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم » ( ١ ) وكان بيان النبي ﷺ يوحى يوحى إليه من ربه ، قال الله سبحانه : « وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى » ( ٢ ) وقال عز اسمه : « فإذا قرأناه فاتبع قرآنه ثم إن علينا بؤانه » ( ٣ ) والنبي ﷺ كما كان من فرائضه تلاوة الكتاب العزيز وبيان معانيه كذلك كان من واجبه تعام الحكمة وأور الخير ، وتزكية النفوس من سئ الأعمال والأخلاق التي تكدر الحياة وتسبب لفساد المجتمع ، قال الله عز وجل : « لقد من الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة » ( ٤ ) .

وكان رسول الله ﷺ يفتي في الحوادث والنوازل ، ويقضي في الخصومات ، ويحكم فيما يختلفون فيه ، كل ذلك بالكتاب أولا كما أرشده الله سبحانه بقوله : « وأزلنا إليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمناً عليه فاحكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم عما جاءك من الحق » ( ٥ ) ثم بما أراه الله تعالى قال عز اسمه : « إذا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله » ( ٦ ) وقال تعالى : « وإن حكمت فاحكم بينهم بالقسط » ( ٧ ) وقد ارتضى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هذا المنهج لمن تولى القضاء من أصحابه ، والمنهج هو : الأخذ بكتاب الله ، ثم بما قضى به رسول الله ﷺ ، ثم بما أدى إليه اجتهاده ، كما سيأتي بعض برانه إن شاء الله تعالى

( ١ ) سورة النحل - ٤٤ . ( ٢ ) سورة النجم - ٣ .

( ٣ ) سورة القيامة - ١٩ . ( ٤ ) سورة آل عمران - ١٦٤ .

( ٥ ) المائدة - ٤٨ . ( ٦ ) النساء - ١٠٥ . ( ٧ ) المائدة - ٤٢ .

هكذا كانت سيرة النبي ﷺ وطريقه ، وكان صحابه الكرام يجتمعون معه ويشاهدون منازل الوحي وموارد التشريع ، يسمعون ما ينزل عليه من القرآن ويحفظونه ويعون ما يقوله النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ويفعل ، وهم مع استوائهم في فضل الصحبة لم يكونوا على مستوى واحد في اقتباس الأنوار من مشكاة النبوة ، وفي التعرف من ينبوع الحكمة ، والاكتناز من معدن العلم والمعرفة بل منهم من كان يشتغل في طلب الرزق ؛ فيعمل في الأرض أو يصفق في الأسواق ؛ فيتناوبون مجلسه ﷺ ، ومنهم من كان يلازمه صلى الله تعالى عليه وسلم في هامة أوقاته بشعب بطنه صابراً بما يأتيه من فضل الله ، وهؤلاء أهل الصفة ( ١ ) .

ومع اختلافهم في الملازمة اختلفت أذواقهم ؛ فمنهم من كان يكثر في التحديث بما سمعه وحفظه ، ومنهم من كان يقل في ذلك ورعاً واحتياطاً ، لذلك تراهم متفاوتين في الرواية قلة وكثرة ، ثم بعد هذا الاختلاف في الذوق كانوا متباينين في الحفظ والفهم لما يسمعون ؛ فمنهم من كان يسمع ولا يحفظ لفظه بل يروى معناه ، ومنهم من كان جيد الفهم والحفظ معاً ، ومنهم الوسط بين ذلك كما ترى ذلك التفاوت بينهم في فهم القرآن الحكيم ؛ فهذا عهد الله بن عباس - رضى الله تعالى عنها - مع حداثة سنه يستنبط من القرآن الكريم دقائق يعجز عنها كثير من الصحابة الأجلة المعمرين - رضى الله تعالى عنهم - ومن ههنا تجدهم متفاوتين في الفتوى والتفقه ؛ فلم يتصدر لذلك إلا المبرزون منهم في العلم بالكتاب والسنة فهماً ودراية ، ومن هؤلاء المبرزين الخلفاء الراشدون وابن مسعود وابن عمر وابن عباس وزيد بن ثابت ومعاذ

( ١ ) راجع الصحيح للبخارى ( ١ - ٢٢ ) وغيره من كتب الأثر والسير .



وأبو موسى ومعاوية ( ١ ) وسيدتنا عائشة وغيرهم رضوان الله تعالى عليهم  
أجمعين ( ٢ ) .

وتلقى الصحابة رضي الله تعالى عنهم هذا الدين علماً وعملاً عن رسول الله  
ﷺ ، وتفرقوا في البلاد في حياته ﷺ وبعد وفاته ، وأدوا الأمانة كما هي ؛  
فزلوا العراق والشام ومصر والجزيرة وبلاد المغرب وخراسان وغيرها ؛  
فبثوا العلم الذي جمهوه وتوارثوه عن النبي الأُمِّي ﷺ في أقطار الأرض شرقاً  
وغرباً ، وتلقاه منهم التابعون لهم بإحسان على تفاوتهم في الحفظ والفهم  
والجمع وغير ذلك على مقتضى الطبيعة والفطرة التي فطر الناس عليها ( ٣ ) .

هكذا كان أمر الدين وشأن المتدينين به في الصيانة والتبليغ ، ولم يتصد  
أحد منهم إلى تدوين أحكامه وتفصيلها ونهويها على الكمال لعدم احتياجهم إلى  
ذلك ؛ فلما كان آخر عصر التابعين وكثرت الحوادث والفتن ، وهجم الأعداء  
على الدين سرا وجهراً ؛ وظهر الجهل وفشا الكذب مست الحاجة إلى إحكام  
أحكام الشرع وضبطها بالتدوين مبوبة ومرتبة ، حتى لا تتأثر بكيد الكائدين ،  
ولا تتصرف فيها أيدي الحادعين ، فنزل الله عز وجل على الأمة المسلمة بجماء

( ١ ) شهد له بفقاهته سيدنا ابن عباس كما في " صحيح البخاري "  
( ١ - ٥٣١ ) وغيره ، وعده ابن حزم من فقهاء الصحابة كما في " التدريب "  
( ص - ٤٠٤ ) وللتزم عامة أهل العلم حكاية مذهبه في المسائل الخلافية ، ثم من  
طالع سيرته الطيبة أدعن له بذلك من غير ريبة ، والله تعالى هو الموفق .

( ٢ ) قد فصل ذلك الحافظ ابن القيم في أوائل " إعلامه " ( ١ - ١٢ )  
وما بعده ، ونجد نبذاً منه في " التدريب " للسبوطي ( ص - ٤٠٤ ) .

( ٣ ) راجع " طبقات ابن سعد " وغيره من كتب السير .



برجل فارسي ولد بالكوفة ونشأ بها ؛ فألممه أن يبحث عن الدين ويفصل فرائضه وواجباته وآدابه ، ويبين المحرمات والمكروهات وما لا ينهى فعله ، ويميز بين مراتب الأحكام بما رزق من نور الفراسة والفهم المدهش والذكاء المرط ؛ فحفظ - رحمه الله تعالى - كتاب الله عز وجل ، وجمع حديث رسول الله ﷺ وأحاط بآثار الصحابة رضي الله تعالى عنهم ، وتدبر في ذلك برهةً من عمره ، وانتخب أفذاذاً من أفاضل أصحابه ، وهقد مجلساً يتباحثون فيه عن الأحكام ويحققون المسائل ، وبعد البحث التام والنقد البالغ دونوا تلك الأحكام وقدموها إلى الأمة نقيةً سهلة المأخذ ، وهذا الرجل العظيم هو النعمان بن ثابت المكنى بأبي حنيفة ، الملقب على السنة الخاصة والعامه بالإمام الأعظم وفقه الملة رحمه الله تعالى .

فأبو حنيفة - رحمه الله - أول من دون الفقه الإسلامي ، وفصل أحكام الشرع ورتبها وبوبها ، وقام بصيانتها عن تحريف الغالين وحفظها عن كيد الكائدين وزيف الزائغين ، وهكذا من على الملة الحنيفية منة عظيمة ؛ فجزاه الله سبحانه خيراً ؛ وقد سلك بعض من عاصره ثم كثير ممن جاء بعده على منواله ، وسلكوا طريق التفقه بعد ما مهدها لهم ؛ فمنهم الأئمة الثلاثة مالك والشافعي وأحمد رحمهم الله تعالى ؛ فإنهم سعوا سعياً مشكوراً ، ولكنهم حالة عليه في ذلك وقد اعترفوا بذلك ، وقد قيل : الفضل للمتقدم .

إن لفقهاء الإسلام منة عظيمة على المسلمين أضعاف ما للمحدثين ، لأنهم أوضحوا لهم المراد من القرآن والسنة ، وبينوا ما أجمل منها ، وفسروا ما أبهم وحينوا مراتب الأحكام ؛ فجزاهم الله سبحانه جزاءً يوافي جهودهم وضاعف لهم أجورهم ؛ فإنه واسع للفضل والرحمة ، قال عبد الله بن داود



الحريري : يجب على أهل الإسلام أن يدعوا الله لأبي حنيفة في صلواتهم لحفظه عليهم السنن والفقهاء ( ١ ) .

وقد سمعت شيخنا الأجل ، مسند الوقت ، محدث العصر ، العلامة السيد محمد يوسف البنوري - متعنا الله بفيوضهم وبركاتهم - ( ٢ ) غير مرة في دروس " البخاري " يقول : إن لفقهاء الإسلام منة عظيمة على الأمة الإسلامية حيث بذلوا جهودهم في استخراج الأحكام الشرعية من مصادرهم ، ثم عينوا مراتبها ، فقدموها إلى الأمة مهذبة مرتبة ، سهلة سمحة ، نقية منقحة ، فتيسر لكل مسلم العمل بالشريعة الغراء من غير كد واجتهاد ، ولو لا ذلك لوقع الناس في ظلمات الجهل والضلال ، لا يميزون الحلال عن الحرام ، ولا يعرفون المفروض عن المندوب .

وما أفاده الشيخ - عمت فيوضهم - حق صريح بلا مزية يشهد له التجارب ، وتصدقه المشاهدة ، فقد شذ بعض الناس قديماً وحديثاً وأنكروا على الفقه والأئمة الفقهاء فخبطوا خبط عشواء وأنوا بعجائب بضحك منها الصبيان والسفهاء ، مثلاً يقول كبيرهم : إن التغوط في الماء الدائم ليس بممنوع ولا يتنجس الماء به نمسكاً بحديث : لا يبولن أحدكم في الماء الدائم ، ويقول أيضاً : لو بال الرجل خارج الماء في الإناء ثم ألقاه في الماء لم يصر به نجساً ولا الملقى آنماً ( ٣ ) .

( ١ ) " تاريخ بغداد " ( ١٣ - ٣٤٤ ) و " الطبقات السنية "

( ١ - ١٠٣ ) .

( ٢ ) وبالأسف فقد انتقل شيخنا العلامة إلى جوار رحمة الله تعالى قبل

طبع الكتاب ، فرحمه الله رحمة واسعة وجزاه جزاء الأبرار الصالحين ، آمين .

( ٣ ) " شرح مسلم " للنووي ( ١ - ١٣٨ ) .



وكان أحدهم يصلي الوتر سنين بعد ما يستنجد عملاً بقوله ﷺ في زعمه :  
 « إذا استنجد أحدكم فليوتر ، ( ١ ) ويتباهى هنزي منهم بقبيلته ويقول :  
 نحن قوم لنا شرف صلى إلينا رسول الله ﷺ ( ٢ ) وما إلى ذلك من الفصاح  
 المفضضة التي أحببنا الإعراض عنها ، من أراد الاطلاع عليها فليراجع إلى  
 " المحلى " وفيما ذكرناه عبرة لأولى الألباب ، وتبصرة لأولى الأبصار .

وبالجملة : فامن شك في أن للفقهاء والمجاهدين أوفر حظ في حفظ الدين  
 وصيافته - وكان سيدهم بلا ريب إمامنا أبو حنيفة النعمان - كما أن للمحدثين ونقله  
 الأخبار وغيرهم من العلماء أيضاً جهوداً مشكورة في تبايع الدين وحفظه ، شكر  
 الله سبحانه مساعيهم ، وبجهود هؤلاء جميعاً وصل إلينا الكتاب والسنة ، ووضح  
 لنا ما هو المراد منها ؛ فتمسك اليوم بدين الإسلام على بصيرة وثلج صدر .

ومما لا بد من أن ننبه عليه هو أن فقهاء الإسلام كانوا أعلم الناس بالكتاب  
 والسنة ، وأحفظهم لأحاديث الأحكام على رضم ما يزعمه الزاعمون ؛ فإن من  
 عرف معنى الفقه ومقام الاجتهاد لا يمكن أن يتردد لحظة في أن الاجتهاد  
 والتفقه في الدين لا يتأني لأحد من غير أن يحفظ من كتاب الله العزيز وسنة  
 نبيه الكريم قدر ما يتعلق به الأحكام ويعلمها علماً راسخاً ، يقول حكيم الهند  
 الإمام الشاه ولي الله الدهلوي - رحمه الله - عند بحثه عن الاجتهاد وشروطه :  
 وشروطه أنه لا بد له أن يعرف من الكتاب والسنة ما يتعلق بالأحكام ومواقع

( ١ ) " تانيب الخطيب " ( ص - ٥ ) .

( ٢ ) " مقدمة ابن الصلاح " ( ص - ٣٥٤ ) .

الإجماع وشرائط القياس وكيفية النظر وعلم العربية والناسخ والمنسوخ وحال الرواة إلخ ( ١ ) .

وقد اشتهر من بين علماء الأمة إمامنا الأعظم أبو حنيفة وأصحابه الكبار - رحمهم الله تعالى - بالفقه والاجتهاد ؛ فظن أناس أنه كان قليل البضاعة في الحديث ، ولم يكتفوا بالظن فقط بل نفوهوا به كذباً وزوراً ، وأشاعوه فيما بينهم حتى قال قائل منهم : إن الإمام أبا حنيفة ما بلغه إلا سبعة عشر حديثاً وما كان يحفظ سوى ذلك ؛ فبما للعجب ! ومع أن المشاهدة تكفي لرد هذه الفرية فقد تصدى كثير من علماء الأحناف وغيرهم إلى الكشف عنها قديماً وحديثاً ، وجمعوا أحاديث الإمام - رحمه الله - من المسائيد التي ألفها حفاظ الحديث وأعيان العلماء في أحاديثه ، وقد أمرني شيخني الجليل سيد المحدثين . وولاي السيد محمد يوسف البنوري دامت بركاتهم شارح " الجامع " لأبي عيسى الرمذي في سفر جليل شهير بـ " معارف السنن " وصاحب المؤلفات الممتعة الأخرى ، وأسنادي الكريم مولانا محمد إدريس الميرتهى - الأستاذ المشرف ، نفعنا الله سبحانه بطول حياتهم وتمعنا بفيوضهم - أن أبحث عن مسائيد الإمام الأعظم - رحمه الله تعالى عليه - وعدد مروياته ، ولعمري إن هذا الأمر لصعب جداً سيما لمثلي الجهول ، ومع هذا قمت لامتنال أمرهما معترفاً بالجهل وقصور الباع ، وصيق دائرة الاطلاع ، متوكلاً على المولى العظيم ، فإنه لا حول ولا قوة إلا به ، وهو حسبي ونعم الوكيل ، نعم المولى ونعم النصير .

وزتب هذه المقالة - إن شاء الله تعالى - على ثلاثة فصول : الأول :

في ترجمة الإمام أبي حنيفة - رحمه الله - نهجت فيه عن منزلة الإمام الهمام مني

( ١ ) راجع " عقد الجيد " في مباحث الاجتهاد والتقليد ( ص - ٩ إلى ١٥ )

للإمام الدهلوي رحمه الله .



حيث إنه من كبار حفاظ الحديث وشراحه . والثاني : في عدد المسانيد المؤلفة في أحاديثه وما يتعلق بها . والثالث : في عدد مروياته ، والله سبحانه هو الموفق لكل خير وطاعة .

## الفصل الأول في ترجمة الإمام رحمه الله تعالى

هو الإمام الأعظم ( ١ ) فقيه الملة ( ٢ ) أحد أئمة الإسلام ، والسادة الأعلام ، وأحد الأئمة الأربعة أصحاب المذاهب المتبوعة ، وأقدمهم وفاة ( ٣ ) وأقدمهم مولداً أيضاً ( ٤ ) النعمان بن ثابت بن كؤس بن هرمز ، الكوفي ، الفارسي الحر ، التيمي ولاء ، وولاءه ولاء الموالاة دون العتاقة والإسلام ، وإسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة ، الإمام بن الإمام بن الإمام الأعظم مصدق فيما قاله في نسبه ( ٥ ) فصاحب البيت أدري بما فيه ، أسلم جده وذهب بابنائه ثابت - وهو حديث السن - إلى سيدنا علي بن أبي طالب - كرم الله وجهه -

( ١ ) اشتهر الإمام بهذا اللقب بين الأنام ذكره الذهبي في " التذكرة "

( ٢ - ١٥٨ ) وغيره أيضاً .

( ٣ ) وصفه بذلك الذهبي - رحمه الله - في " ذول الإسلام " ( ص - ٨٤ )

والخزرجي في " الخلاصة " ( ص - ٤٤٥ ) وغيرهما .

( ٤ ) ذكره ابن كثير بهذه الأوصاف في " البداية " ( ١٠ - ١٠٧ ) .

( ٥ ) وهذا مما اتفقوا عليه .

( ٥ ) راجع لتحقيق نسب الإمام - رحمه الله - مقدمة كتاب التعلیم

( ص - ٤ ) والجواهر المضيئة ( ١ - ٢٦ ) والتأنيب ( ص - ١٧ ) .

( م - ٢ )

فدعا له ولذريته ( ١ ) ولا ريب أن دعوته الكريمة قد استجيبت وظهرت بركتها في ذريته .

ولد الإمام - رحمه الله - سنة سبعين من الهجرة وهو أعدل الأقوال ، ويؤيده قرائن الحال وإن اشتهر فيما بين الناس ولادته سنة ثمانين ، ولاشتهاره أسباب لا يناسب المقام ذكرها ، وههنا قول ثالث وهو أن مولاده سنة إحدى وستين ، وهذه الأقوال كلها مذكورة في كتب القوم ( ٢ ) .

رأى الإمام أبو حنيفة - رحمه الله تعالى - أنس بن مالك الأنصاري - رضي الله تعالى عنه - على رأى الجمهور ( ٣ ) ورأى غيره من الصحابة أيضاً وصحت روايته عن بعضهم ( ٤ ) واتى أكبر التابعين وأخذ عنهم ، هكذا كان ميلاد الإمام في خير القرون ونشوه في عصر ذهبي مملوء بأفاضل الرجال من الأمة المرحومة ، وكان الإسلام في هذا العصر في عز تام وأهله متمسكين به .

ولد الإمام - رحمه الله تعالى - بالكوفة وكشأ بها ، وما أدراك ما الكوفة؟ هي قبة الإسلام ( ٥ ) ودار العلم والفضل ، ومحل الفضلاء والنجباء من الصحابة ،

( ١ ) تاريخ بغداد للخطيب ( ١٣ - ٣٢٦ ) تهذيب التهذيب ( ١٠ - ٤٤٩ ) ومقدمة كتاب التعليم ( ص - ١١٦ ) وغيرها .

( ٢ ) راجع تآنيب الخطيب ( ص - ١٩ و ٢٠ ) .

( ٣ ) البداية والنهاية ( ١٠ - ١٠٧ ) والتآنيب ( ص - ١٥ ) وغيرهما .

( ٤ ) راجع التآنيب وتعليقات مقدمة " كتاب للتعليم " ( ص - ١٨ ) .

( ٥ ) قاله حنيفة وزاد : وأرض البلاء كما في " المستدرك " للحاكم

( ٣ - ٨٩ ) .



ومحط الفقهاء والحكماء ، وموطن كبار الأئمة من المسلمين ، اتخذها عاصمة الخلافة الخليفة الراشد ، باب مدينة العلم ، ألقى الأمة ، سيدنا على رضى الله تعالى عنه ، وأول من أسس بنيانها سيدنا سعد بن أبي وقاص - رضى الله تعالى عنه أحد المبشرين لهم بالجنة على لسان النبوة - بأمر أمير المؤمنين وخطبته المسلمة عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه ، وبكفها ذلك فضلاً وفخراً .

## منزلة الكوفة بين أمصار الإسلام

إن الكوفة لها مكانة في تاريخنا الإسلامي من نواح شتى ، ولكننا نكتفي هنا بالبحث عن منزلتها في علوم الحديث وكثرة المحدثين بها ، لما أن له صلة قوية بموضوعنا ، وبه نزول شبهة قلة الحديث في العراق ؛ فاعلم أن الصحابة - رضى الله تعالى عنهم - معادن الحديث والناس بعدهم عيال عليهم ، وهم أول حملة هذا الدين ومعلموه ، وقد بلغوه إلى من تبعهم ، وقد نزل الكوفة منهم خلق كثير ، لأنها كانت معسكراً للمسلمين في خلافة سيدنا الفاروق رضى الله تعالى عنه ، ونزلها أهل القادسية كلهم وكانوا الوفاً ؛ فقد استشهد بالقادسية ثمانية آلاف وحمائة من الصحابة وعبرهم رضى الله تعالى عنهم أجمعين (١) وذكر الإمام المؤرخ الطبرى (٢) عدد من نزلها مع سعد بن أبي وقاص يوم بنائها أربعين ألف نهر ، وكان - رضى الله عنه - قدم العراق في ثلاثين ألف فارس من بجميلة والنخع وشيبان وربيعه وأخلاق العرب

(١) تاريخ ابن جرير الطبرى (٣ - ٥٦٤) وابن الأثير (٢ - ١٨٦)

وغيرهما .

(٢) تاريخ الأمم والملوك (٤ - ١٤١) .

على ما ذكره الواقدي ( ١ ) وكان عمر - رضى الله تعالى عنه - يمدّه بالرجال حتى استكمل عنده ستة وثلاثون ألفاً ، وكان مع سعد تسعة وتسعون من أهل بدر ، وثلاث مائة وبضعة عشر ممن كان لهم صحبة فيما بين بيعة الرضوان إلى ما فوق ذلك ( ٢ ) .

وذكر الإمام العجلي المؤرخ الثقة في " تاريخه " ( ٣ ) أن الكوفة توطنها وحدها نحو ألف وخمسمائة صحابي بينهم نحو سبعين بدرياً سوى من أقام بها ناشراً علمه بين ربوعها ثم ارتحل عنها فضلاً عن باقي بلاد العراق ، وروى أبو بشر الدولابي بإسناده عن قتادة البصرى إمام التابعين أنه قال : نزل بالكوفة ألف وخمسون رجلاً من أصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ، وأربعه وعشرون من أهل بدر ( ٤ ) هذا ما أحاط به علم قتادة الضمير - رحمه الله - وهو من شيوخ البصرة ، وفي " الطبقات " لابن سعد : إن الكوفة أقام بها سبعون من أهل بدر وثلاث مائة من أصحاب بيعة الرضوان ( ٥ )

( ١ ) " فتوح الشام " ( ٢ - ١٢٤ ) .

( ٢ ) كما في " الفتوحات الإسلامية " ( ١ - ٨٤ ) وتاريخ ابن الأثير

( ٢ - ١٧٤ ) وذكر الطبرى ( ٣ - ٤٩٠ ) بنحوه إلا أنه عد البدرين بضعة وتسعين ، والله تعالى أعلم .

( ٣ ) فتح القدير ( ١ - ٧٢ ) ملخصاً والبحر الرائق ( ١ - ١٢٦ )

وشرح النقايسة ( ١ - ٢٠ ) أيضاً وتقدمة نصب الراية ( ١ - ٣٠ ) .

( ٤ ) كتاب الكنى والأسماء للدولابي ( ١ - ١٧٤ ) .

( ٥ ) ( ٤ - ٦ ) .



وذكر في مجلد ضخيم من طبقاته (١) رجال العلم بالكوفة ، بينما ترى محمد بن الربيع الجيزي المصري والحافظ الجلال السيوطي مع بذل جهدهما في جمع من نزل بمصر من الصحابة ما استطاعا إلا ذكر نحو ثلاث مائة صحابي (٢) وترى ابن سعد يجمع علماء مكة المكرمة والبصرة واليمن وغيرها من البلاد في مجلد واحد .

ثم سيدنا عمر - رضى الله تعالى عنه - قد بعث عبد الله بن مسعود حبر الأمة - رضى الله تعالى عنه - بعد ما عمرت الكوفة لتفقيه أهلها وكتب إليهم : قد آثرتم بعبد الله على نفسى يا أهل القادسية (٣) وعبد الله هذا منزلته في العلم بين الصحابة رفيعة جداً حتى لم يستغن عنه مثل عمر الناطق بالحق ، وكان وجهه يتهلل عنه رؤيته ويقول : كيف ملئ علماء (٤) ويقول فيه على المرتضى : قرأ القرآن فأحل حلاله وحرم حرامه ، فقيه في الدين ، عالم بالسنة (٥) وورد في حديث : « إني رضيت لأمتى ما رضى لها ابن أم عبد » (٦)

(١) وهو المجلد السادس من كتابه .

(٢) مقدمة نصب الراية (١ - ٣٠) .

(٣) تذكرة الحفاظ (١ - ١٤) .

(٤) كتاب الآثار لأبي يوسف (ص - ١٣٣) والطبقات لابن سعد

(٣ - ١٥٥) والمستدرک (٣ - ٣١٨) والتذكرة (١ - ١٤) .

(٥) الطبقات (٣ - ١٥٦) والمستدرک (٣ - ٣١٥) .

(٦) رواه الحاكم (٣ - ٣١٨) والبزار وزاد : « وكرهت لأمتى ما

كره لها ابن أم عبد » ورجال إسناده موثقون إلا محمد بن حميد الرازي وهو

ثقة اختلفوا فيه كما في "مجمع الزوائد" (٩ - ٢٩٠) .

وفي آخر : « تمسكوا بعهد ابن مسعود » ( ١ ) وفي آخر : « خذوا القرآن من أربع » وذكر ابن مسعود في صدرهم ( ٢ ) وفيه بقول حذيفة - رضي الله عنه - صاحب السر وأعرف الناس بأهل النفاق : كان أقرب الناس هدباً ودلاًً وسمناً برسول الله ﷺ ابن مسعود حتى يتوارى منا في بيته ، ولقد علم المحفوظون من صحاب محمد صلى الله تعالى عليه وسلم أن ابن أم عهد هو أقربهم إلى الله زلي ( ٣ ) ومناقبه - رضي الله تعالى عنه - كثيرة جداً مذكورة في كتب الحديث والسير .

فقام ابن مسعود يعلم أهل الكوفة من سنة بنائها إلى أواخر خلافة سيدنا عثمان - رضي الله تعالى عنه - وعنى بتفقيهم هنايةً بالغةً حتى امتلأت الكوفة بالقراء والمفهاء والمحدثين ، وقد ذكر بعض ثقات أهل العلم عدد من تفقه عليه وعلى أصحابه أربعة آلاف عالم ( ٤ ) ولما قدم على - رضي الله تعالى عنه - الكوفة ورأى ما بها من العلم والعلماء سر بذلك جداً وقال : رحم الله ابن أم عبد قد ملأ هذه القرية علماً ( ٥ ) وقال : أصحاب ابن مسعود سرج هذه

( ١ ) جامع المسانيد ( ١ - ٢٢٦ ) والترمذي ( ٢ - ٢٢١ ) والحلية ( ١ - ١٢٨ ) .

( ٢ ) صحيح البخاري ( ١ - ٥٣١ ) وصحيح مسلم ( ٢ - ٢٩٣ ) .

( ٣ ) الترمذي ( ٢ - ٢٢٢ ) والطبقات ( ٣ - ١٥٤ ) والمستدرک ( ٣ - ٣١٥ ) .

( ٤ ) مقدمة نصب الراية ( ١ - ٣٠ ) .

( ٥ ) المرجع السابق .



القرية ( ١ ) وكان هناك مع ابن مسعود أمثال سعد بن أبي وقاص وحذيفة وعمار وسلمان الفارسي وأبي موسى الأشعري وغيرهم من نجباء الصحابة - رضى الله تعالى عنهم أجمعين - ينشرون العلم حتى قدمها سيدنا علي - رضى الله عنه - واتخذها عاصمة الخلافة الإسلامية ؛ فظهر علمه وفقهه بها حسب مقامه فيها مدة خلافته ( ٢ ) وكان أكثر قضايها بها ( ٣ ) .

وناهيك في هذا المبحث لشفاء الصدر ومعرفة حقيقة الأمر قول مسروق بن الأجدع من كبار التابعين حيث قال: وجدت علم أصحاب محمد ﷺ ينتهي إلى ستة: إلى علي، وعبد الله، وعمر، وزيد بن ثابت، وأبي الدرداء، وأبي ابن كعب، ثم وجدت علم هؤلاء الستة انتهى إلى علي وعبد الله ( ٤ ) وقد عرفت أن علوم هذين الحبرين قد استقرت بالكوفة ؛ فيستنتج من ذلك أن علم جميع الصحابة وعلم جميع البلدان قد اجتمع في الكوفة، والتاريخ يشهد لصديق هذه النتيجة، ولا يخفى ذلك على من طالعه، وبالجمل: فإن للكوفة فضلاً باهراً على سائر البلاد الإسلامية - إلا المدينة الطيبة - في كثرة ورود الصحابة بها، وإقامة أعلمهم وأفقههم فيها، ثم أكابر التابعين من أهل الكوفة لم يقتصروا على علم بلدهم بل ارتحلوا إلى الحجاز وغير ذلك من البلاد المفتوحة،

( ١ ) مناقب الموفق ( ٢ - ١٤٠ ) .

( ٢ ) منهاج السنة للمحافظ ابن تومية ( ٤ - ١٣٧ ) .

( ٣ ) حجة الله البالغة ( ١ - ١٣٢ ) .

( ٤ ) الطبقات لابن سعد ( ٢ - ٢٥ ) ويقاربه ما في التذكرة

( ١ - ٢٤ ) .

وجمعوا إلى علم بلادهم علم سائر البلاد كما لا يخفى على من له خبرة بتاريخ العلم والعلماء ( ١ ) وفيما يلي نوضح هذا الإجمال ، والله هو الموفق .

### ما جمع أصحاب علي وابن مسعود بالكوفة من علم الصحابة

اشتهر من بين كبار التابعين أصحاب عبد الله بن مسعود وعلي - رضي الله عنهما - بالكثرة وبكونهم أطلب للعلم ؛ فلم يكتفوا بعلمهما فقط بل ارتحوا إلى البلاد الإسلامية وأخذوا عن غيرهم من الصحابة أيضاً .

فمنهم : الأسود بن يزيد النخعي - رحمه الله - يروي عن الخلفاء الأربعة وابن مسعود ومعاذ وأبي موسى وعائشة وبلال وغيرهم .

ومنهم : قيس بن أبي حازم البجلي يروي عن العشرة المبشرة وابن مسعود ومعاذ وعمرو بن العاص وأبي هريرة وأبي مسعود الأنصاري وعائشة والمغيرة بن شعبة وغيرهم .

ومنهم : شقيق بن سلمة أبو وائل ؛ يروي عن الخلفاء الأربعة وابن مسعود ومعاذ وسعد وأبي موسى وأبي هريرة وعائشة وأم سلمة والبراء بن عازب وأبي مسعود الأنصاري وغيرهم .

ومنهم : سويد بن غفلة المدحجي ، يروي عن الخلفاء الأربعة وابن مسعود وأبي ذر وأبي بن كعب وأبي الدرداء وبلال وغيرهم .

ومنهم : مرة الطيب الهمداني ، يروي عن أبي بكر وعمر وعلي وابن مسعود وأبي موسى وأبي ذر وحذيفة وزيد بن أرقم وغيرهم .

( ١ ) راجع من " طبقات ابن سعد " المجلد السادس " التهذيب "

و " التذكرة " وغيرها من كتب السير والرجال .



ومنهم : عمرو بن ميمون الأودي ، يروي عن الشيخين وابن مسعود  
ومعاذ وأبي ذر وأبي هريرة وابن عباس وعائشة وغيرهم .

ومنهم : زر بن حبیش يروي عن عمر وعثمان وعلي وابن مسعود  
وعبد الرحمن بن عوف وسعيد بن زيد وأبي بن كعب وأبي ذر وعائشة وغيرهم .

ومنهم : حلقمة بن قيس النخعي ، يروي عن عمر وعثمان وعلي  
وابن مسعود وسعد وأبي موسى وأبي الدرداء وحذيفة وأبي مسعود الأنصاري  
وغيرهم .

ومنهم : زيد بن وهب ، يروي عن عمر وعثمان وعلي وابن مسعود  
وأبي ذر وأبي موسى وأبي الدرداء وحذيفة وغيرهم .

ومنهم : عبد الله بن حبيب ، يروي عن عمر وعثمان وعلي وابن مسعود  
وسعد وأبي موسى وأبي الدرداء وأبي هريرة وحذيفة وآخرين .

ومنهم : عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري ، يروي عن عمر وعثمان وعلي  
وابن مسعود وسعد ومعاذ وأبي بن كعب وأنس وابن عمر وأبي أيوب وزيد  
ابن أرقم والبراء بن هازب وسمرة بن جندب وأسيد بن حضير وغيرهم .

ومنهم : شريح بن الحارث الكندي ، يروي عن عمر وعلي وابن مسعود  
وزيد بن ثابت وعبد الرحمن بن أبي بكر وغيرهم .

ومنهم : عمرو بن شرحبيل ، يروي عن عمر وعلي وابن مسعود وحذيفة  
وقيس بن سعد وأبي مسعود وعائشة وآخرين .

ومنهم : عبد الله بن سخبيرة ، يروى عن عمر وعلى وابن مسعود  
وأبي موسى وأبي مسعود وخباب بن الأرت والمقداد بن الأسود وغيرهم .

ومنهم : صبيدة بن عمرو السلماني ، يروى عن عمر وهلي وابن مسعود  
وابن الزبير وغيرهم .

ومنهم : همام بن الحارث ، يروى عن عمر وابن مسعود وعمار وحذيفة  
وعائشة وغيرهم .

ومنهم : سلمة بن صهيب ، يروى عن هلي وابن مسعود وحذيفة  
وعائشة وآخرين .

ومنهم : عبد الله بن عتبة بن مسعود ، يروى عن عمر وابن مسعود  
وعمار وأبي هريرة ، وآخرين ، رضى الله تعالى عنهم أجمعين .

وبكى في كشف الستار عن وجه الحقيقة لدى الباحث المنصف أن ينظر في  
الشيوخ الذين أخذ عنهم الشعبي الذي هو أكبر شيخ للإمام أبي حنيفة - رحمه الله -  
على ما ذكره الذهبي ، فقد لقي خمسمائة نفس من الصحابة الذين نزلوا في بلاد شتى  
وأخذ عنهم الحديث ؛ فمن روى عنه الإمام الشعبي الكوفي - رحمه الله - هلي  
وسعد بن أبي وقاص وسعيد بن زيد وزبيد بن ثابت وعبادة بن الصامت  
والعبادلة الأربعة والبراء بن عازب وأبو هريرة وأبو مسعود وأبو سعيد  
الخدري والمغيرة بن شعبة وجابر بن عبد الله وجابر بن سمرة وسمرة بن جندب  
وعمران بن حصين ومعاوية بن أبي سفيان وزبيد بن أرقم وأنس وعائشة



وأم سلامة وأم هاني وأسماء بنت عميس وآخرون كثيرون ، رضوان الله تعالى عليهم أجمعين ( ١ ) .

ثم بعد هذه الطبقة انظر إلى أوساط التابعين من أهل الكوفة وطالع سيرهم وأخبارهم نجدهم أطلب الناس للعلم وأجمعهم له ، ونقتصر على هذا الإجمال ، متجنبين عن الإطناب ، راجين أن يكون هذا القدر الإجمالي كافياً في شرح الباب ، ووافياً بتحقيق ما قصدنا إيضاحه عند أولى الآليات ، ولعله اتضح بما ذكرنا لدى الناظر الكريم ان الكوفة كانت مهدياً ومعهداً للعلوم النبوية من الأحاديث والآثار ، ومن أكبر مراكز البلاد الإسلامية يومئذ ديناً وعلماً .

وفي ختام هذا البحث نرى أن نتحف القارئ الكريم ببعض الروايات التي تدل على عظم منزلة الكوفة وأهلها في الحديث ، قال الرامهرمزي في "المحدث الفاضل" - وهو أول من صنف هذا الكتاب في مصطلح الحديث - : ثنا الحسن بن سهل العدوي ثنا علي بن الأزهر الرازي ثنا جرير عن قابوس قال : قلت لأبي : كيف تأتي علقمة وتدع أصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ؟ قال : يا بني ! لأن أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم يستفتونه ، وله رحلة إلى أبي الدرداء بالشام ، وإلى عمر وزيد وعائشة بالمدينة ، وهو ممن جمع علوم الأنصار اه ( ٢ ) . فانظر رحمك الله تعالى هذا حال علقمة بن قيس وهو غير

( ١ ) التقطت هذا البحث بمجلة تامة من "تهذيب التهذيب" و"تذكرة الحفاظ" وكتاب "الجرح والتعديل" لابن أبي حاتم ، وليراجع للتفصيل إلى المراجع المذكورة وغيرها من كتب الفقه ، وليطالع أيضاً "مسند الإمام أحمد" إمام الفائدة .

( ٢ ) مقدمة نصب الراية ( ١ - ٣١ ) .

مشتهر بالرحلات بينهم فما ظنك بمثل مسروق والشعبي ونحوهما من المشتهرين بالرحلة والطلب ، وفي علقمة هذا - الذي هو خال إمام فقه العراق إبراهيم ابن يزيد النخعي - يقول علامة التابعين عامر بن شراحيل الشعبي : هو أفقه الناس ، أفقه من الحسن ومن أهل البصرة ، ومن أهل الكوفة ، ومن أهل الشام وأهل الحجاز اه ( ١ ) وقد نخرج عليه الفقيه الجليل ابن أخته إبراهيم ، وتخرج على إبراهيم حماد بن أنى سليمان فقيه أهل الكوفة وشيخ الإمام أبي حنيفة رحمهم الله تعالى أجمعين .

وروى الرامهرمزي بإسناده عن ابن سيرين قال : أتيت الكوفة فرأيت فيها أربعة آلاف يظلمون الحديث ، وأربعمائة تفقهوا اه ( ٢ ) وروى أيضاً بإسناده عن عفان بن مسلم الحافظ قال : قدمنا الكوفة فأقننا أربعة أشهر ، ولو أردنا أن نكتب مائة ألف حديث لكتبناها وإلا كتبنا إلا قدر خمسين ألف حديث ، وما رضونا من أحد إلا ما لأمة ( ٣ ) إلا شريكاً فإنه أبي علينا ، وما رأينا بالكوفة لحاناً مجوزاً ، وكان من دأب عفان أنه كان يكتب عن كل شيخ ما ليس عند غيره فقط اه ( ٤ ) وقال أبو بكر بن أبي داود : دخلت

( ١ ) المرجع السابق ( ١ - ٢٣ ) .

( ٢ ) المرجع السابق ( ١ - ٣٥ ) .

( ٣ ) قال الشيخ محدث العصر سيدي محمد يوسف البنوري - دامت بركاتهم - منبهاً على قدر هذا القيد : يريد لم نرض في قبول حديث أحد أو روايته إلا ما تلقاه الأمة ، انظر إلى هذا الشرط الصعب ثم إلى هذا الاستكثار ، وهذا مهم جداً اه .

( ٤ ) مقدمة " نصب الراية " ( ١ - ٣٥ ) و " شرح ألفية العراقي "

( ٢ - ٩٠ ) .



الكوفة ومعى درهم واحد ، فاشترت به ثلاثين مداً باقلاء ، فكنت آكل منه وأكتب عن الأشج ؛ فإفرغ عن الباقلاء حتى كتبت عنه ثلاثين ألف حديث ما بين مقطوع ومرسل ( ١ ) .

ويقول الإمام البخارى عند ما يحكى عن رحلاته : ولا أحصى كم دخلت الكوفة وبغداد مع المشايخ اه ، وقد ذكر مرات دخوله سائر الأمصار ( ٢ ) قال الشيخ المحدث الإمام الكوثرى : انظر مصراً يكتب بها مثل هفان فى أربعة أشهر خمسين ألف حديث مع هذا التروى ( ٣ ) ومسند أحمد أقل من ذلك بكثير ؛ فهل من الإنصاف أن يعدّ مثل هذا البلد قليل الحديث ؟ هل أن أحاديث الحرمين مشتركة بين علماء الأمصار فى تلك الطبقات ( ٤ ) وسيجى مزيد بحث على هذا إن شاء الله تعالى ، وهذا كله يدل على علو منزلة الكوفة فى علم الحديث .

والتاريخ الإسلامى ينادى جهاراً أن الكوفة كانت فى تلك العصور فى وفور العلم وكثرة الفقهاء والمحدثين بها بمكان لا تسامىها بلدة من بلاد المسلمين - وإن كان الفضل والشرف للحرمين الشريفين بدرجات عند الله وعند رسوله وعند المؤمنين إلا أن الفضل شئ والعلم شئ آخر ، وربما يكون المفضول أعلم من الفاضل - ولهذا يقول الإمام أبو حنيفة رحمه الله : إن الكوفة معدن العلم

( ١ ) تاريخ بغداد للمخطوب ( ٢ - ٤٦٦ ) والتذكرة ( ٢ - ٢٩٩ ) .

( ٢ ) مقدمة فتح البارى ( ص - ٤٧٩ ) .

( ٣ ) وكان - رحمه الله - من شدة التروى إذا شك فى حرف من الحديث

تركه ، قاله ابن المدينى كما فى " التقريب " ( ٢ - ٢٥ ) .

( ٤ ) مقدمة نصب الراية ( ١ - ٣٥ و ٣٦ ) .

والفقه اه (١) ويقول سفيان بن عيينة الكوفي ثم المكي إمام أهل الحجاز وأمين علمها : خذوا الحلال والحرام من أهل الكوفة (٢) .

### ذكر بعض مشايخ الإمام رحمه الله

لعلك عرفت بما حكينا فيما سلف منزلة الكوفة في علوم الدين ؛ ففي هذه البلدة ولد الإمام أبو حنيفة - رحمه الله تعالى - ونشأ بها وهي مملوءة بالفقهاء والمحدثين يسيل في ربوعها بحار العلم وترد على مناهلها العذبة عطاش العلم من كل جانب ؛ فأخذ الإمام - رحمه الله - العلم عن شيوخها، وفيما يلي نذكر نفراً يسيراً منهم .

فمنهم : عامر بن شراحول الشعبي الذي يقول فيه سيدنا ابن عمر - رضي الله تعالى عنهما - لما رآه يحدث بالمغازي : هو أحفظ لها مني وإن كنت شهدتها (٣) وكان قد لقي خمسمائة نفس من الصحابة (٤) ويقول فيه ابن سيرين : رأيتُه يستفتي والصحابة متوافرون<sup>٤</sup> (٥) ويقول مكحول إمام أهل الشام : ما رأيت أعلم من الشعبي (٦) ويقول عاصم الأحول : ما رأيت أحداً أعلم بحديث أهل الكوفة والبصرة والحجاز من الشعبي (٧) وعاصم هذا

(١) مناقب الموفق (١ - ٥٦) .

(٢) معجم البلدان (٤ - ٤٩٣) .

(٣) راجع تذكرة الحفاظ (١ - ٧٧) وغيرها .

(٤) (٥ و ٦) المرجع السابق (١ - ٧٦) .

(٧) التذكرة (١ - ٧٩) .

شيخ حفاظ الأمة ؛ وكان الشعبي هذا أكبر شيخ لأبي حنيفة الإمام (١) وأبو حنيفة أبرز تلميذ له (٢) .

ومنهم : سليمان بن مهران الأعمش ، علامة الإسلام ، أقرأ الناس لكتاب الله تعالى ، وأحفظهم لحديث رسوله ﷺ ، وأعلمهم بالفرائض (٣) وقد ظهر له أربعة آلاف حديث ولم يكن له كتاب (٤) .

ومنهم : أبو إسحاق السبيعي ، أحد الحفاظ والأعلام ، وكان أعلم الناس بحديث علي وابن مسعود رضي الله عنهم ، ويشبه ابن شهاب الزهري في كثرة الحديث ، حدث عن ثلاث مائة شيخ بينهم ثمانية وثلاثون صحابياً (٥) .

ومنهم : حماد بن أبي سليمان الأشعري ، أمين فقه العراق ، وحافظ علم مشايخ الكوفة (٦) .

ومنهم : الحكم بن عتيبة ، محدث الكوفة ، وأفقه حفاظ الحديث ، كان أثبت الناس في إبراهيم النخعي ، وكانوا يخلون له سارية النبي ﷺ إذا قدم المدينة المنورة ، قال مجاهد بن رومي : ما كنت أعرف فضل الحكم إلا إذا اجتمع علماء الناس في مسجد منى نظرت إليهم كأنهم عيال عليه (٧) .

(١) المرجع السابق (١ - ٧٥) .

(٢) تاريخ العرب ، للدكتور فلف حتى (١ - ٣١١) .

(٣) التذكرة (١ - ١٤٥) .

(٤) خلاصة تذهيب تذهيب الكمال (ص - ١٥٥) .

(٥) التذكرة (١ - ١٠٨) .

(٦) راجع تذهيب التذهيب (٣ - ١٦ و ١٧) مع التيقظ .

(٧) التذكرة (١ - ١١٠ و ١١١) .



ومنهم : سلعة بن كهيل الحضرمي ، روى عن عدة من الصحابة وكان من أثبات الكوفيين متقياً للحديث مكثرأ فيه ، قال سفيان : هو ركن من الأركان ، وشد قبضته ( ١ ) .

ومنهم : المنصور بن المعتمر التيمي ، أحد الثقات الأثبات من طبقة الأعمش ، يقول ابن مهدي : لم يكن بالكوفة أحفظ منه ، وقال زائدة : صام منصور أربعين سنة وقام لياليها ( ٢ ) .

هؤلاء بعض مشايخ الإمام رحمه الله بالكوفة ، وكان يرتحل إلى بلاد أخرى ؛ فقدم الحجاز مع أبيه حاجاً سنة ٩٦ هـ وتقى عبد الله بن الحارث صاحب النبي ﷺ بمكة ( ٣ ) ثم بعد ذلك كان يهج كل عام حتى حج في عمره خمساً وخمسين حجة ( ٤ ) وأقام سنين بالحجاز بعد ما خرج عن الكوفة سنة ١٣٠ هـ عادداً بيت الله الحرام ( ٥ ) فكان يفيد بها ويستفيد ، فأخذ العلم من أكابر العلماء بمكة المكرمة .

ومنهم : عطاء بن أبي رباح ، سيد التابعين علماً وفقهاً قد تلى مائتي صحابي ( ٦ ) وقال مولاه سيدنا ابن عباس حبر الأمة رضي الله تعالى عنها :

( ١ ) راجع تهذيب التهذيب ( ٤ - ١٥٦ ) .

( ٢ ) تذكرة الحفاظ ( ١ - ١٣٤ ) .

( ٣ ) جامع بيان العلم ( ١ - ١٤٣ ) وغيره .

( ٤ ) مناقب صدر الأئمة ( ١ - ٢٥٤ ) .

( ٥ ) المرجع السابق ( ٢ - ٢٤ ) .

( ٦ ) تهذيب التهذيب ( ٧ - ٢٠٠ ) .

يا أهل مكة تجتمعون علي وعندكم عطاء؟! ويقول سيدنا ابن عمر رضي الله تعالى عنها لمن يستفتيه حين قدم مكة: تجتمعون لي المسائل وفيكم عطاء؟! (١) ويقول فيه الإمام أبو حنيفة: ما لقيت فيمن لقيت أفضل من عطاء (٢) وهو أيضاً من أكبر شيوخ الإمام (٣) وكان يعظم أبا حنيفة حينما يحضر مجامع (٤)

ومنهم: عمرو بن دينار الجمحي، يروي عن العبادة الأربعة وغيرهم، يقول عنه شعبة إمام أئمة الجرح والتعديل: ما رأيت أحداً أثبت في الحديث منه، ويقول ابن عيينة: ما كان عندنا أحد أفقه ولا أعلم ولا أحفظ من عمرو بن دينار (٥).

ومنهم: عكرمة حبر الحرم مولى حبر الأمة وصاحبه، الراوي عن عائشة وأبي هريرة وآخرين، طلب العلم أربعين سنة وكان مولاه ابن عباس يضع الكيل في رجلاه على تعليم القرآن والسنة: فبرع في العلم حتى أفنى في حياة مولاه، يقول عنه أبو الشعثاء: هو أعلم الناس، وقل الشعبي: ما بقي أحد أعلم بكتاب الله من عكرمة (٦) قلت: عنه وعن عطاء تلقى الإمام - رحمه الله - علم حبر الأمة سيدنا ابن عباس رضي الله تعالى عنها.

(١) التذكرة (١ - ٩٣).

(٢) تعذيب التهذيب (٧ - ٢٠١).

(٣) دول الإسلام للذهبي (ص - ٧٤).

(٤) الانتقاء (ص - ٦٧).

(٥) التذكرة (١ - ١٠٧).

(٦) المرجع السابق (١ - ٩٠).

(٤ - ٤٠٠)

ومنهم : أبو الزبير محمد بن تدرس الحافظ المكثر ، روى عن عدة من الصحابة - رضوان الله تعالى عليهم - منهم سيدتنا عائشة ، قال يعلى بن عطاء : كان أبو الزبير من أكمل الناس عقلاً وأحفظهم ، وقال عطاء بن أبي رباح : كنا نكون عند جابر - رضى الله تعالى عنه - فيحدثنا فإذا خرجنا تذاكرنا ، فكان أبو الزبير أحفظنا للحديث ( ١ ) وعنه أخذ الإمام أبو حنيفة - رحمه الله - حديث جابر - رضى الله تعالى عنه - ومن ههنا يظهر دقة نظر الإمام - رحمه الله - وسعة اطلاعه على أحوال الرجال ؛ فإدراكك إذا سرحت النظر وتدبرت علمت أن الإمام - رحمه الله - يأخذ حديث المشاهير من الصحابة عن أخص أصحابهم ، وللبسط مقام آخر ، والله سبحانه هو الموفق ، وكذلك تلقى الإمام علم المدينة الطيبة من مشاهير علمائها .

ومنهم : ذافع مولى ابن عمر - رضى الله تعالى عنهما - معلم السنن لأهل مصر ، وحامل علم مولاة ، وقد خدمه ثلاثين سنة فصاعداً فاختص به ( ٢ ) .

ومنهم : ابن شهاب الزهري محمد بن مسلم ، مدون السنة النبوية ، وأهم الحفاظ ، عالم الشام والحجاز ، روى عن صفار الصحابة وكبار التابعين ، وهو القائل : ما استودعت قلبي علماً فنسيته ، ويقول : ما صبر أحد على العلم صبري ولا نشره أحد نشرى ، وكان جامعاً لفنون الحديث ، أثنى عليه غير واحد من الأكابر ، وعليه يدور كثير من الأسانيد ( ٣ ) .

( ١ ) راجع تذكرة الحفاظ ( ١ - ١١٩ ) .

( ٢ ) المصدر السابق ( ١ - ٩٤ ) .

( ٣ ) المصدر السابق ( ١ - ١٠٢ ) وما بعدها .



ومنهم : القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق - رضى الله تعالى عنهم -  
الإمام القدوة ، قتل أبوه فرى يتيماً فى حجر عمته أم المؤمنين أفضه نساء  
العالمين سيدتنا عائشة - رضى الله تعالى عنها - وتفقه عليها . يقول عنه يحيى بن  
سعيد الأنصارى : ما أدركنا بالمدينة أحداً نفضله على القاسم ، وقال أبو الزناد :  
ما رأيت فقيهاً أعلم منه ، وما رأيت أحداً أعلم بالسنة منه ( ١ )

ومنهم : الأعرج عبد الرحمن بن هرمز كاتب المصاحف ، سمع جماعة  
من الصحابة وأكثر عن أبي هريرة - رضى الله تعالى عنه - وهو من أعلم الناس  
بحديثه ، و كان يقول : ليس أحد يحدث عن أبي هريرة إلا علمت أصادق  
هو أم كاذب ؟ و كان عالماً بالأنساب والعربية أيضاً ( ٢ ) .

ومنهم . عمرة بنت عبد الرحمن الأنصارية ، كانت فى حجر عائشة  
أم المؤمنين - رضى الله تعالى عنها - وكانت من أعلم الناس بحديثها ( ٣ ) حتى  
وثق بها فى جمع حديث عائشة الخليفة الراشد عمر بن عبد العزيز رحمه الله  
تعالى ( ٤ ) .

ومنهم : هشام بن عروة ويحيى بن سعيد الأنصارى وربوعة الرأى  
وغيرهم من أئمة المدينة الطيبة رحمهم الله تعالى أجمعين .

( ١ ) التذكرة ( ١ - ٩٠ و ٩١ ) .

( ٢ ) راجع تهذيب التهذيب ( ٦ - ٢٩٠ و ٢٩١ ) .

( ٣ ) المرجع السابق ( ١٢ - ٤٣٨ و ٤٣٩ ) .

( ٤ ) كما وقع فى بعض الروايات الواردة فى تدوين السنة .

وهكذا قدم الإمام - رحمه الله - البصرة أكثر من عشرين مرة ، وربما أقام بها سنةً كاملةً ( ١ ) وجمع ما عند مشايخها من العلم ؛ فمن أخذ عنهم بالبصرة :

الإمام الرباني أيوب بن كيسان السخيتياني أحد الحفاظ الأعلام ، قال شعبة : هو سيد العلماء ، وقال الحسن : هو سيد شباب أهل البصرة ، وقال ابن عيينة : لم ألق مثله ( ٢ ) .

ومنهم : قتادة بن دعامة السدوسي أحد أركان الحديث ، الحافظ الذي يقول : ما سمعت أذنأي شيئاً إلا وعاه قلبي ، وكان مع حفظه للحديث رأساً في اللغة والعربية والأنساب وأيام العرب ، وقال سعيد بن المسيب : ما أتانا عراقى أحفظ من قتادة ( ٣ ) .

ومنهم : بكر بن عبد الله المزني ، الثقة الثبت الحججة المأمون ، وكان مستجاب الدعوة ( ٤ ) وغيرهم من مشايخ البصرة ، وكانت بغداد قريبة من الكوفة ، فالله تعالى أعلم كم مرة دخلها الإمام رحمه الله ، وكم مدة أقام بها ؛ ومن المعلوم أنه - رحمه الله تعالى - قد تولى بها .

ثم الإمام أبو حنيفة - رحمه الله - تميز من بين الأئمة بالتلمذ على أئمة العترة وأخذ عنهم علوم أهل البيت ، منهم : محمد بن علي بن الحسين الباقر ،

( ١ ) الجواهر المضيئة ( ١ - ٥٣ ) .

( ٢ ) تذكرة الحفاظ ( ١ - ١٢٣ ) .

( ٣ ) المصدر السابق ( ١ - ١١٦ ) .

( ٤ ) راجع التهذيب ( ١ - ٤٨٤ ) .

وابنه جعفر الصادق ، وزيد الشهيد ، وغيرهم من أركان أهل بيت النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم ، وكان - رحمه الله - ينصرهم سرراً وجهرأ ، وقاسى الشدائد والمحن في حبهم والاتصال بهم وتواليهم علانية ؛ فلا عجب أن تظهر آثار البركة فيه وفي علمه ، ولعل ذلك أيضاً مما تسبب لاجتماع شطر الأمة المحمدية على اتباعه وحببه ، والله سبحانه أعلم .

وقد سمع الإمام خلقاً كثيراً من بلاد شتى غير من ذكرناهم فيما مضى ، وقد سمي الحافظ الجبال المزي في " تهذيبه " أربعة وسبعين رجلاً منهم ( ١ ) وذكر العلامة الخوارزمي أن عدد مشايخه الذين روى عنهم في " جامع المسانيد " يقرب ثلاث مائة شيخ ( ٢ ) وذكر بعض أصحاب المناقب أنه أخذ عن نحو أربعة آلاف شيخ ( ٣ ) قال السمعاني في " الأنساب " : اشتغل الإمام أبو حنيفة بطلب العلم وبالغ فيه حتى حصل له ما لم يحصل لغيره ، ودخل يوماً على المنصور وعنده عيسى بن موسى فقال للمنصور : هذا عالم الدنيا اليوم ( ٤ ) وفي آخر هذه القصة عند الخطيب : فقال له المنصور : يا نعمان ! ممن أخذت العلم ؟ قال : عن أصحاب عمر عن عمر وعن أصحاب علي عن علي ، وعن أصحاب عبد الله عن عبد الله ، وما كان في وقت ابن عباس علي وجه الأرض أعلم منه ؛ فقال : لقد استوثقت انفسك ( ٥ ) .

( ١ ) حكام السيوطي عنه في " تبييض الصحيفة " .

( ٢ ) جامع المسانيد ( ٢ - ٣٤٤ ) .

( ٣ ) ذيل " الجواهر المضيئة " للمحدث الهروي ( ٢ - ٤٥٤ ) .

( ٤ ) ما تمس إليه الحاجة ( ص - ١٠ ) .

( ٥ ) تاريخ بغداد لخطيب ( ١٣ - ٣٣٤ و ٣٣٥ ) .



فما ذكرنا تعلم أن الإمام - رحمه الله - قد تطلع من منابع العلم الصافية وأنهارها الجارية ، واجتمع عنده ما لم يجتمع عند غيره ، وبلغ إلى ما لم يبلغ إليه أقرانه فضلاً عن جاء بعده ، وكفاه ذلك فضلاً وفخراً وميزةً بين الأئمة المتبوعين رحمهم الله تعالى أجمعين .

### تذكرة بعض المشاهير من أصحاب الإمام رحمه الله

قد أوضحنا فيما مضى أن الإمام - رحمه الله - جمع علوم الأمصار وتلقاها عن مشايخها الكبار ، ولا يخفى على من طالع حياته الطيبة واطلع على سيرته أنه صرف برهةً من عمره في تحصيل علوم الدين روايةً ودرايةً ، ثم قام بنشرها فتخرج عليه من الفقهاء والمحدثين خلق لا يحصون ( ١ ) وقد سمي الحافظ المزى منهم قريباً من مائة نفس في " تهذيب الرجال " ؛ وذكر الإمام الكردي منهم ثمانمائة رجل من مشارق الأرض ومغاربها ( ٢ ) ولقد صدق ابن النديم المؤرخ الشيعي حيث قال : العلم برأ وبجراً ، شرقاً وغرباً ، بعداً وقرباً تدوينه رضي الله تعالى عنه ( ٣ ) ونحن نكتفي ههنا بذكر الحافظ من تلامذته الذين تدور عليهم الأسانيد في الصحاح والمسانيد روماً للاختصار .

فمنهم : الإمام مسعر بن كدام الكوفي كان شعبة يسميه مصحفاً لإتقانه ، ويجعله حكماً إذا وقع بينه وبين الثوري اختلافاً في شيء ، وقال الأعمش ووكيع : شك مسعر كيقين غيره ( ٤ ) .

( ١ ) راجع كتب المناقب لتفصيل .

( ٢ ) ذكر الكردي والموفق وغيرهما أسماء البلاد التي كان بها أصحاب الإمام قريباً من ثلاثين بلداً .

( ٣ ) الفهرست لابن النديم ( ١ - ٢٩٩ ) .

( ٤ ) راجع تذكرة الحافظ ( ١ - ١٧٧ ) .

ومنهم : وكيع بن الجراح الكوفي الحافظ الثبت أحد الأئمة الأعلام ، قال الإمام أحمد : ما رأيت أوهى للعلم وأحفظ منه ، وقال يحيى : ما رأيت أفضل منه ، كان يحيى الليل ويسرد الصوم ، ويفتي بقول الإمام أبي حنيفة رحمه الله ( ١ ) .

ومنهم : أبو نعيم الفضل بن دكين الكوفي ، أكبر شيخ للإمام البخاري ، قال النسوي : أجمع أصحابنا أنه غاية في الإتيان ( ٢ ) .

ومنهم : الحافظ يحيى بن زكريا بن أبي زائدة الكوفي ، وصفه الذهبي بصاحب أبي حنيفة ، قال ابن المديني : انتهى إليه العلم في زمانه ( ٣ ) .

ومنهم : حفص بن غياث الكوفي ، الحافظ الثقة ، أحد أصحاب الإمام ، وهو أوثق أصحاب الأعمش ، وكان من أئمة العرب ( ٤ ) .

ومنهم : علي بن مسهر الكوفي ، وكان إماماً حافظاً جامعاً بين الفقه والحديث ، قال أحمد : هو أثبت من أبي معاوية ( ٥ ) وهو الذي أخذ عنه سفيان الثوري علم أبي حنيفة ونسخ منه كتبه ( ٦ ) .

( ١ ) تذكرة الحفاظ ( ١ - ٢٨٢ ) وما بعدها .

( ٢ ) المرجع السابق ( ١ - ٣٣٩ ) .

( ٣ ) المرجع السابق ( ١ - ٢٤٦ و ٢٤٧ ) .

( ٤ ) المصدر السابق ( ٢ - ٢٧٤ ) .

( ٥ ) المرجع السابق ( ١ - ٢٦٨ ) .

( ٦ ) الجواهر المضيئة ( ١ - ٣٧٨ ) وغيرها .

ومنهم : عيسى بن يونس السهيمي الكوفي ، الإمام القدوة الحافظ ، قال وكيع فيه : ذلك رجل قد قهر العلم ( ١ ) .

ومنهم : أبو عاصم الضحاك بن محمد البصري النبيل ، الحافظ ، شيخ الإسلام ، قال أبو داود : كان يحفظ نحو ألف حديث من جيد حديثه ( ٢ ) قال الحلبي : متفق عليه زهداً وعلماً وديانةً وإتقاناً ( ٣ ) .

ومنهم : حماد بن سلمة البصري ، الإمام الحافظ ، قال وهيب : حماد ابن سلمة سيدنا وأعلمنا ، وقال أحمد رحمه الله : هو أعلم الناس بثابت البناني ، وقال ابن المديني : كان عند يحيى بن زكريا عن حماد - ابن سلمة - عشرة آلاف حديث ، وهو أول من صنف بالبصرة ( ٤ ) .

ومنهم : حماد بن زيد البصري ، الإمام الحافظ ، شيخ العراق ، قال ابن معين : ليس أحد أثبت من حماد بن زيد ، وقال ابن مهدي : لم أر أحداً قط أعلم بالسنة منه ( ٥ ) وقال ابن عبد البر : روى عن أبي حنيفة أحاديث كثيرة ( ٦ ) .

( ١ ) التذكرة ( ١ - ٢٥٧ ) وما بعدها .

( ٢ ) المرجع السابق ( ١ - ٢٣٣ و ٢٣٤ ) .

( ٣ ) التهذيب ( ٤ - ٤٥٢ ) وترجمته مبسوطه فيه .

( ٤ ) التذكرة ( ١ - ١٨٩ و ١٩٠ ) .

( ٥ ) المصدر السابق ( ١ - ٢١١ ) وما بعدها .

( ٦ ) الانتقاء ( ص - ١٣٠ ) .



ومنهم : يزيد بن زريع البصرى ، الحافظ الحجّة ، محدث البصرة ، قال أحمد : هو ربحانة البصرة ما أنقنه وما أحفظه ، وقال يحيى القطان : لم يكن ههنا أثبت منه ( ١ ) .

ومنهم : عبد الوارث بن سعيد البصرى ، الحافظ الثبت ، كان من أئمة هذا الشأن ، ديناً متقناً ( ٢ ) .

ومنهم : محمد بن جعفر الملقب بغندر البصرى ، الحافظ المتقن الجود ، لزم شعبة عشرين سنة فأكثر عنه ( ٣ ) .

ومنهم : بشر بن المفضل البصرى ، الحافظ الثقة ، قال أحمد : إليه المنتهى في الثبت بالبصرة ، وكان يصلى كل يوم أربعمئة ركعة ، ويصوم يوماً ويفطر يوماً ( ٤ ) .

ومنهم : جرير بن حازم البصرى الحافظ الإمام ، أحد الأعلام ، محدث البصرة ، جلس عند الحسن سبع سنين ، وكان شعبة يسأله ( ٥ ) .

( ١ ) التذكرة ( ١ - ٢٣٦ ) .

( ٢ ) المرجع السابق ( ١ - ٢٣٧ ) .

( ٣ ) المصدر السابق ( ١ - ٢٧٦ ) .

( ٤ ) المرجع السابق ( ١ - ٢٨٤ و ٢٨٥ ) .

( ٥ ) المرجع السابق ( ١ - ١٨٦ و ١٨٧ ) .

ومنهم : مسلم بن خالد الزنجي المكي شيخ الحرم ، ومن أجل شيوخ الإمام الشافعي ، من أكابر فقهاء الحجاز ( ١ ) .

ومنهم : عبد الله بن الزبير الحميدي المكي ، وهو الشيخ المقوم للإمام البخاري ، إمام حافظ ، أثبت الناس في ابن عيينة ، رأس الطبقة الثامنة من الحفاظ ، صاحب المسند ( ٢ ) .

ومنهم : الإمام سفيان بن عيينة الكوفي ثم المكي ، الحافظ شيخ الإسلام ، محدث الحرم ، الذي يقول فيه الشافعي : لولا مالك وسفيان لنهب علم الحجاز ، ويقول : وجدت أحاديث الأحكام عند مالك إلا ثلاثين حديثاً ، ووجدتها عند ابن عيينة كلها إلا ستة أحاديث ، وقال أحمد : ما رأيت أعلم بالسنن منه ، وذكر المعجلى أن حديثه نحو سبعة آلاف ولم يكن له كتاب ( ٣ ) .

ومنهم : إمام دار الهجرة مالك بن أنس المدني رحمه الله ، أحد أئمة الدين وقادة المسلمين ، ومناقبه الجميلة كثيرة شهيرة ( ٤ ) .

ومنهم : محمد بن إسماعيل المدني ، الحافظ الإمام ، مصنف المغازي ، وهو مع ما تكلم فيه غير واحد يقول عنه شعبة : هو أمير المؤمنين في

( ١ ) راجع التهذيب ( ٩ - ١٣٨ ) وهو متكلم فيه ، لكن الشافعي أكثر عنه قدر إكثاره عن مالك ، وراجع أيضاً ميزان الاعتدال ( ٣ - ١١٠ و ١١١ ) .  
( ٢ ) التذكرة ( ٢ - ٢ و ٣ ) .

( ٣ ) المصدر السابق ( ١ - ٢٤٢ ) وما بعدها .

( ٤ ) المرجع السابق ( ١ - ١٩٣ ) وما بعده وغيره من كتب الرجال

والمناقب .

الحديث ، ويقول يزيد بن هارون ، لو كان لي سلطان لأمرت ابن إسحاق على المحدثين ( ١ ) .

ومنهم : محمد بن عمر الواقدي المدني ، الحافظ المؤرخ ، القائل : ما من أحد إلا وكتبه أكثر من حفظه وحفظي أكثر من كتبي اه ، واختلفت فيه آراء الناس جداً ، فجرحه بعضهم بكلمات قاسية حتى نسبوه إلى الوضع وأثنى عليه آخرون ، وأطروه كيزيد بن هارون وغيره ، قال الحرابي : هو أمين الناس على الإسلام ( ٢ ) .

ومنهم : يزيد بن هارون الواسطي ، الحافظ الحجّة القدوة ، شيخ الإسلام ، وهو الذي يقول : أحفظ أربعة وعشرين ألف حديث بأسانيدهما ولا فخر ، وأحفظ للشاميين عشرين ألفاً لا أسأل عنها اه ، وكان يحضر بعض مجالس سماعه سبعون ألف نفس ، قال ابن المديني : ما رأيت أحفظ منه ( ٣ ) .

ومنهم : عباد بن العوام الواسطي نزيل بغداد ، من نبلاء الرجال في كل أمره ، وثقه غير واحد ( ٤ ) .

ومنهم : هشيم بن بشير الواسطي ، الحافظ الكبير ، محدث العصر ، يقول اللدوري : كان عنده عشرون ألف حديث ، وقال ابن مهدي : هو أحفظ للحديث من الثوري ( ٥ ) .

( ١ ) راجع التذكرة ( ١ - ١٦٣ ) والميزان ( ٣ - ٢١ و ٢٤ ) والتهذيب ( ٩ - ٣٨ و ٤٦ ) .

( ٢ ) راجع ميزان الاعتدال ( ٣ - ١١٠ و ١١١ ) .

( ٣ ) التذكرة ( ١ - ٢٩٢ ) وما بعدها .

( ٤ ) المرجع السابق ( ١ - ٢٤١ ) والتهذيب ( ٥ - ٩٩ ) .

( ٥ ) التذكرة ( ١ - ٣٢٩ ) .

ومنهم : خالد بن عبد الله الطحان الواسطي ، اشترى نفسه من الله تعالى ثلاث مرات أو أربعاً ؛ فتصدق بوزان نفسه فضةً ، قال الترمذي : ثقة حافظ ، ووثقه أحمد وأثنى عليه ( ١ ) .

ومنهم : عبد الله بن مبارك المروزي ، شيخ الإسلام والمسلمين ، فخر الغزاة ، قدوة الزهاد ، سيد المحدثين ، صاحب التصانيف النافعة ، والرحلات الشاسعة ، أجمع الناس لحصال الخير ، متفق على جلالته وإمامته ، أثنى عليه خللائق ( ٢ ) .

ومنهم : الفضل بن موسى المروزي ، أحد أئمة خراسان وسينان ، الحافظ الحجّة ، قال أبو نعيم : هو أثبت من ابن المبارك . وقال ابن راهويه : لم أكتب عن أحد أوثق في نفسى من الفضل بن موسى ويحيى بن يحيى ( ٣ ) .

ومنهم : إبراهيم بن طهمان الهروي ثم النيسابوري ، عالم خراسان ، قال ابن راهويه : ما كان بخراسان أكثر حديثاً منه ، وذكر إبراهيم هذا عند أحمد وهو متكئ من هلة فجلس وقال : لا ينبغي أن يذكر الصالحون فيتكأ ، ومن مفاخره ما قاله الذهبي : إنه حدث عنه من شيوخه صفوان بن مسلم وأبو حنيفة الإمام ( ٤ ) .

( ١ ) التذكرة ( ١ - ٢٢٩ ) .

( ٢ ) المصدر السابق ( ١ - ٢٥٣ ) وما بعدها ، والتهذيب ( ٥ - ٣٨٢ و ٣٨٧ ) .

( ٣ ) التذكرة ( ١ - ٢٧٣ ) .

( ٤ ) التذكرة ( ١ - ١٩٨ ) .



ومنهم : مكى بن إبراهيم البلخى ، الحافظ الإمام ، محدث خراسان ، وعامة الثلاثيات عند البخارى بواسطته ، وكان كتب عن سبعة عشر من التابعين ، وحج ستين حجة ، وجاور عشر سنين ( ١ ) .

ومنهم : الليث بن سعد المصرى ، شيخ الديار المصرية وإمامها ، الحافظ الحججة ، قال الشافعى : هو أفقه من مالك إلا أن أصحابه لم يقوموا به ، وقال : وكان أتبع للأثر من مالك وله مناقب جملة ( ٢ ) .

ومنهم : يحيى بن أيوب الغافقى المصرى ، فقيه أهل مصر ومفتيها ، وثقه الأئمة الكبار وتكلم فيه أناس بدون محجة ( ٣ ) .

ومنهم : سعيد بن الحكم الجمحى المصرى ، الحافظ الشهير ، محدث مصر ، كثير الحديث ( ٤ ) .

ومنهم : معلى بن منصور الرازى ، الحافظ ، أحد الأعلام ، راوى الكتب والأمالى والنوادر عن أبى يوسف ومحمد - رحمه الله تعالى - قال

( ١ ) التذكرة ( ١ - ٣٣٢ ) .

( ٢ ) المرجع السابق ( ١ - ٢٠٧ ) وما بعدها ، وقد أفرد ترجمته فى جزء علامة المتأخرين الإمام محمد زاهد الكوثرى - رحمه الله - وسماه بـ " قطرات الغيث فى ترجمة الليث " .

( ٣ ) التذكرة ( ١ - ٢١٠ ) والتهذيب ( ١١ - ١٨٦ ) وما بعدها .

( ٤ ) التذكرة ( ١ - ٣٥٥ ) .

الذهبي بعد ما ذكر توثيقه عن الكبار : حديثه في الكتب كلها ، جمع الإمامة في الرأي والحديث ( ١ ) .

ومنهم : جرير بن عبد الحميد الرازي ، محدث للري ، الحافظ الحجية ، كان مرجع المحدثين لثقتة وحفظه وسعة علمه ( ٢ ) .

ومنهم : الوليد بن مسلم الدمشقي ، الإمام الحافظ ، عالم دمشق ، صاحب التصانيف ، قال أبو الليثان : ما رأيت مثله ، وقال أحمد رحمه الله : ما رأيت في الشاميين أحقل منه ( ٣ ) .

ومنهم : بقية بن الوليد الحمصي ، الإمام الحافظ ، محدث الشام ، صرح غير واحد من الأئمة أنه إذا صرح بالسماع فهو حجة ( ٤ ) .

ومنهم : إسماعيل بن عياش الإمام ، محدث الشام ، وأحد مشايخ الإسلام ، قال يزيد بن هارون : ما رأيت شامياً ولا عراقياً أحفظ منه ، وذكر داود بن عمرو الضبي أنه كان يحفظ نحو ثلاثين ألف حديث ، وفي حديثه عن غير الشاميين مقال ، أما حديث الشام فهو حجة فيه اتفاقاً ( ٥ ) .

ومنهم : معمر بن راشد ، الإمام الحجية ، عالم الهمن ، أحد الأعلام ، قال أحمد رحمه الله : ما تضم معمرأ إلى أحد إلا وجدته فوقه ، ويقول ابن

( ١ ) التذكرة ( ١ - ٣٤٣ ) .

( ٢ ) المصدر السابق ( ١ - ٢٥٠ ) .

( ٣ ) المصدر السابق ( ١ - ٢٧٨ و ٢٧٩ ) .

( ٤ ) المرجع السابق ( ١ - ٢٦٦ ) .

( ٥ ) تذكرة الحفاظ ( ١ - ٢٣٣ ) وما بعدها .

معين: هو أثبت الناس في الزهري ، ويقول عبد الرزاق : كتبت عنه عشرة آلاف حديث ( ١ ) .

ومنهم : عبد الرزاق بن المهام الصنعاني ، الحافظ الكبير ، صاحب التصانيف ( ٢ ) قال إبراهيم الدبري : كان عبد الرزاق يحفظ نحواً من سبعة عشر ألف حديث ( ٣ ) .

ومنهم : أبو إسحاق الفزاري ، الإمام الحجفة ، إبراهيم بن محمد الكوفي ثم المصيصي ، روى عنه الأوزاعي فقال : حدثني الصادق المصدوق ، وقال الطيالسي : مات الفزاري وليس على وجه الأرض أفضل منه ( ٤ ) .

هذا ؛ وقد روى عن الإمام أبي حنيفة - رحمه الله - من الحفاظ المغيرة الضبي ، وشرحبيل بن مسلم الخولاني ، وأبو معاوية الضرير ، والحسن بن صالح ، وسفيان الثوري ، وشعبة بن الحجاج ، وعلي بن الجعد ، وأبو عهد الرحمن المقرئ ، وابن أبي شيبة ، ومحمد بن ميمون السكري ، وعهد الله بن نمير ، وأبو يوسف الإمام وغيرهم من الأئمة الكبار ( ٥ ) والرواة الذين ترجم لهم الذهبي في " طبقات الحفاظ " ممن له رواية عن الإمام يزيد عددهم على المائة ، رحمة الله تعالى ورضوانه عليهم أجمعين .

( ١ ) للتذكرة ( ١ - ١٧٨ و ١٧٩ ) .

( ٢ ) المرجع السابق ( ١ - ٣٣١ ) .

( ٣ ) تهذيب التهذيب ( ١ - ٣١٤ ) فطالعه من ( ص - ٣١٠ إلى ٣١٥ ) .

( ٤ ) التذكرة ( ١ - ٢٥١ ) وما بعدها .

( ٥ ) راجع لمزيد التفصيل كتب المناقب والسير .

## الإمام أبو حنيفة رحمه الله ومكانته في الحديث

سبق أن ذكرنا مكانة الكوفة في كثرة الحديث وحملته ، وأن أئمة الكوفة سلفاً وخلفاً كانت لهم رحلات إلى أكناف الأرض في طلب العلم ؛ فالإمام أبو حنيفة - رحمه الله - نشأ في مثل هذه الروضة النضرة من رياض العلوم النبوية ، وتروى من أمثال هذه الينابيع المنفجرة ، وأنه لم يقتصر على الأخذ عن مشايخ بلده بل جمع علوم البلاد كلها ، ثم تصدى لبث العلم ونشره فأخذ عنه حفاظ الأرض شرقاً وغرباً ، وروى عنه أم لا يحصون ؛ فلا أظنك متردداً بعد ذلك في أن الإمام - رحمه الله - كان من أكبر حفاظ الحديث ومكراً فيه متقناً له ؛ فلذا لا أرى كثير حاجة إلى حكاية أقوال الناس في هذا الموضوع ، إلا أن بعض الجهلة قديماً وحديثاً بتفوهون بأن الإمام أبا حنيفة كان قليل الحديث ضعيفاً فيه ، واغترّ بهذه الأكدوبة بعض ثقاة أهل العلم أيضاً ؛ فلذلك نذكر أموراً تحسم مادة هذه النزعة الفاسدة ، والله سبحانه ولي الهداية وهو الموفق لكل خير .

فاعلم أولاً : أن الإمام أبا حنيفة - رحمه الله - مجتهد قد أطبق طوائف الناس على ذلك ، والإنكار عنه مكابرة بل هو سيد المجتهدين عند أرباب النصفة والتحقيق ، ومن شروط الاجتهاد أن يكون الرجل حافظاً لآيات الأحكام وأحاديثها ، عارفاً بمواقع الإجماع ، مطالعاً على أقوال السلف ، بصيراً في العربية وغيرها من الفنون ، وإذا سلم هذا فكيف يمكن أن يكون إمام الأئمة وفقه الملة قليل البضاعة في الحديث أو سئ الحفظ فيه ؟ ! أليس هذا إلا القول بالمتنافيين ؟

وثانياً : صح عن الإمام أنه أجاب في نحو ثلاث وثمانين ألف مسألة - وهذا أقل ما قيل فيها - ومخالفوه قد أجلها بخولهم ورجلهم في نقض آرائه



وإثبات مخالفته السنة في زعمهم ؛ فما استطاع كبيرهم أن يلزمه بمخالفة الحديث إلا في نحو مائة وخمس وعشرين مسألة ؛ فلو لم يكن عند الإمام - رحمه الله - من الأحاديث والآثار إلا الشيء القليل فيما ذا أصاب في هذه المسائل الكثيرة ؟ ( ١ ) أبو حنيفة يوحى إليه ؟ ! أم كان بمثابة يعرف برأيه ما يعرف بالوحي ؟ نعوذ بالله من الغواية والغباوة ، ولذلك يقول محدث الشام الحافظ محمد بن يوسف الصالحى الشافعى رحمه الله : كان أبو حنيفة من كبار حفاظ الحديث وأعيانهم ، ولولا كثرة اعتناؤه بالحديث ما تهيأ له استنباط مسائل الفقه ، وذكره الذهبي في " طبقات الحفاظ " ولقد أصاب وأجاد اهـ ( ٢ ) .

وثالثاً : أن الأحاديث التي نجدتها في " كتاب الآثار " وفي غيره من المسانيد التي جمعها الأعلام من المحدثين في حديثه ( ٣ ) لا تقل بيقين مما رواه الإمام مالك في " الموطأ " والإمام الشافعى في " مسنده " فلماذا يخص الإمام أبو حنيفة بطعن قلة الحديث فيما بينهم دونهم ؟

ورابعاً : أن العلم بالحديث وحفظه لا يستلزمه أن يكون الرجل كثير التحديث أيضاً ، ألا ترى إلى سيدنا الصديق وسيدنا الفاروق وسيدنا الزبير

( ١ ) راجع " النكت الطريفة في التحدث عن ردود ابن أبي شيبة على أبي حنيفة " للشيخ الإمام محمد زاهد بن الحسن الكوثري رحمه الله تعالى ؛ فقد أفاد وأجاد في تحقيق الموضوع وتفصيل نواحي البحث .

( ٢ ) تأنيب الخطيب ( ص - ١٥٦ ) .

( ٣ ) سيأتي تفصيل ذلك عن قريب إن شاء الله تعالى فانتظروه .

( م - ٦ )

وغيرهم من سادات الصحابة - رضوان الله تعالى عليهم أجمعين - كانوا أعلم الناس بدين الله سبحانه وبسنة رسول الله ﷺ مع أن مروياتهم قليلة جداً بالإضافة إلى من دونهم؛ فالعلم بالحديث شيء والتحديث به شيء آخر؛ ولا يلزم من انتفاء أحدهما انتفاء الآخر كما لا يخفى ذلك على أهل الفن .

وخامساً : لا ريب أن الإمام - رحمه الله - كان عنده حديث كثير إلا أنه لم يجلس للرواية فقط بل اشتغل باستنباط الأحكام الشرعية من مصادرها وبيان معاني الكتاب والسنة ، إذ هو الغاية التصوي ؛ فإن الاعتناء باللفظ دون فهم المعنى ليس فيه كثير جدوى ، فقام الإمام - رحمه الله - لهذا الأمر الصعب الذي لا يستطيعه كثير من الناس ، وأما ما يروى من حديثه فلإنما حدث به في أثناء دروسه التي كان يلقيها على أصحابه في مجالس لا يتمكن من الحضور فيها كل من هب ودب ، وإنما كان يستطيع الجلوس فيها الأعداد من الرجال كإبي يوسف وزفر وحفص بن غياث ويحيى بن زكريا وابن المبارك وغيرهم رحمهم الله تعالى ؛ أو ما حدث به للغرباء القادمين عليه ، أو حدث به في أسفاره .

وسادساً : أنا نجد أخباراً مستفيضة في كتب التاريخ تدل على كثرة الحديث عند الإمام أبي حنيفة - رحمه الله - فقد روى صدر الأئمة في مناقبه عن الإمام - رحمه الله - أنه قال : عندي صنابير من الحديث ما أخرجت منها إلا اليسير الذي ينتفع به ، قال صدر الأئمة : انتخب الإمام " الآثار " من أربعين ألف حديث ( ١ ) وروى الحافظ أبو محمد البخاري - رحمه الله - بإسناده عن يحيى بن نصر بن حاجب : دخلت على أبي حنيفة في بيت مملوء

( ١ ) مناقب صدر الأئمة ( ١ - ٩٥ ) .

كتباً ؛ فقلت له ، ما هذه ؟ قال : هذه أحاديث كلها ما حدثت بها إلا اليسير الذي ينتفع به ؛ فقلت له : حدثني ببعضها ؛ فأملى عليّ : حدثنا سلمة بن كهيل الخ ، وذكر حديث : « اقتدوا باللذين بعدي أبي بكر وعمر » الحديث ( ١ ) وشهد بجلالته إسرائيل بن يونس حيث قال : نعم الرجل نعمان ، ما كان أحفظه لكل حديث فيه فقه وأشد فحوصه عنه ، وأعلم بما فيه من الفقه ( ٢ ) .

واعترف الإمام أبو يوسف - الذي اتفقت كلمتهم فيه أنه أكثر أصحاب الرأي حديثاً وأتبعهم للأثر - بسعة اطلاع الإمام - رحمه الله - على الحديث قال : كنت ربما ملت إلى الحديث فكان هو - يعني أبا حنيفة - أبصر بالحديث الصحيح مني ( ٣ ) ويقول : كان أبو حنيفة إذا صمم على قول درت على مشايخ الكوفة هل أجد في تقوية قوله حديثاً أو أنراً ؛ فرجما وجدت الحديثين أو ثلاثة فأتية بها ؛ ففنها ما يقول فيه : هذا غير صحيح أو غير معروف ؛ فأقول : ما علمك بذلك ؟ فيقول : أنا عالم بعلم أهل الكوفة ( ٤ ) .

وقال يحيى بن آدم : إن في الحديث ناسخاً ومنسوخاً كما في القرآن ، وكان نعمان جمع حديث أهل بلده كله ؛ فنظر إلى آخر ما قبض عليه النبي ﷺ فأخذ به ؟ فكان بذلك فقيهاً اه ( ٥ ) وزوى الإمام أبو جعفر الطحاوي

( ١ ) جامع المسانيد ( ١ - ٢٢٢ ) .

( ٢ ) الخيرات الحسان (ص-٦٠ و٦١) وتاريخ الخطيب (١٣ - ٣٣٩) .

( ٣ ) تاريخ الخطيب ( ١٣ - ٣٤٠ ) .

( ٤ ) الخيرات الحسان (ص- ٦٠) وغيره .

( ٥ ) التعليقات على ذب الذهليات ( ٢ - ٢٠٩ ) .

- في كتابه الذي ألفه في أخبار أصحابنا ومناقبهم - عن إمام أئمة الجرح والتعديل يحيى بن سعيد القطان أنه قال : أبو حنيفة والله لأعلم هذه الأمة بما جاء عن الله ورسوله ( ١ ) وقال محمد بن سماعه : إن الإمام ذكر في تصانيفه ( ٢ ) نيفاً وسبعين ألف حديث وانتخب " الآثار " من أربعين ألف حديث ، والمسائل التي رجع فيها عن القياس إلى الأثر كثيرة أشدة اتباعه ، ثم ذكر عدة مسائل منها على سبيل التمثيل ( ٣ ) .

وقال الحسن بن زياد : كان أبو حنيفة - رحمه الله - يروى أربعة آلاف حديث ، ألفين لحماة ، وألفين لسائر المشيخة ( ٤ ) ولعل الحسن أحبر بما سمعه عن الإمام - رحمه الله - وعلمه بنفسه فلا ينافي قوله لإخبار الغير بما يزيد عليه ، ثم الإمام أبو حنيفة - رحمه الله - كان لا يحدث إلا بما يحفظه من حين السماع إلى وقت الرواية كما هو مشهور عنه ، ولهذا الشرط أيضاً أثر هليغ في تقليل روايته ، والله سبحانه أعلم ، والنقول في هذا الموضوع كثيرة وفي القدر الذي سقناه منها كفاية للباحث المنصف ، والتوفيق بيد الله عز وجل .

( ١ ) مقدمة كتاب التعليم ( ص - ١٣٤ ) .

( ٢ ) والمراد بتصانيفه - والله أعلم - هو ما دونه مع أصحابه في مؤتمهم الفقهي في مدة طويلة نحو ثلاثين سنة كما ذكره ابن أبي العوام عن الطحاوي بإسناده عن أسد بن الفرات وغيره ، راجع مقدمة نصب الرابة ( ١ - ٣٧ و ٣٨ ) وقد وقع ذكر كتب أبي حنيفة في كتب القوم ، راجع للتحقيق " التعليق القويم على مقدمة كتاب التعليم " من ( ص - ١٧١ إلى ١٩٧ ) .

( ٣ ) ذيل الجواهر المضيئة للهروي ( ٢ - ٤٧٤ ) .

( ٤ ) مناقب الإمام للموفق المكي ( ١ - ٩٦ ) .



## ثناء الأئمة الأعلام على أبي حنيفة فقيه الإسلام

قد اثني غير واحد من الأئمة الكبار سابقاً وخلفاً على الإمام أبي حنيفة - رحمه الله - ثناءً جميلاً ، وسيبقى ذكره الجميل إلى الأبد إن شاء الله تعالى ، وشأن الأئمة المتبوعين الكرام أرفع وأجل من أن يذكر في ثنائهم أو توثيقهم أقوال من دونهم من الناس ونصوص أئمة الرجال ؛ فهل تحتاج الشمس إلى ضوء السراج ؟ والاستضاءة بالسراج بعد إشراق الشمس تعد من الحماقة ، لكننا نذكر نبذةً يسيرةً من أقوال الأئمة في شأن الإمام - رحمه الله - استشفاءً لأسقام بعض القلوب السقام .

قال أمير المؤمنين في الحديث وإمام من تكلم في الرجال من المحدثين شعبة ابن الحجاج العتكي : كان أبو حنيفة - والله - حسن الفهم ، جيد الحفظ ، حتى شنعوا عليه بما هو أعلم به منهم ، والله سيلاقون عند الله ( ١ ) وكان شعبة هذا حسن الرأي في الإمام - رحمه الله - كثير الترحم عليه ( ٢ ) وكتب إليه أن يحدث - دفعاً لطمع الخصوم - وشعبة شعبة ( ٣ ) وقال الحسن بن صالح : كان النعمان بن ثابت فهماً ، عالماً ، ثبتاً في علمه ، إذا صح عنه الخبر عن رسول الله ﷺ لم يعد إلى غيره ( ٤ ) وكان سعيد بن أبي عروبة إمام البصرة يقول : كان أبو حنيفة عالم العراق ( ٥ ) وعنه قال : حضرت مجلسه وعرفت

- ( ١ ) الخيرات الحسان للشيخ ابن حجر الميمني ( ص - ٣٢ ) .
- ( ٢ ) المناقب للمافظ الذهبي ( ص - ١٨ ) .
- ( ٣ ) الانتقاء لمافظ المغرب ابن عبد البر المالكي ( ص - ١٢٧ ) وغيره .
- ( ٤ ) الانتقاء ( ص - ١٢٨ ) والمناقب للذهبي ( ص - ١٨ ) وغيرهما .
- ( ٥ ) الانتقاء ( ص - ١٣٠ ) والمناقب ( ص - ١٨ ) .

فضله (١) وإنما يعرف ذا الفضل من الناس ذووه ، ولما بلغ ابن جريج شيخ الحرم نعى الإمام - رحمه الله - استرجع وتوجع وقال : أى علم ذهب (٢) وفى رواية : قال : رحمه الله قد ذهب معه علم كثير (٣) وقال ابن المبارك : كان أبو حنيفة آية فى الخير (٤) وكان يقول : لو لا أن الله أدركنى بأبى حنيفة وسفيان لكنت بدعياً (٥) وفى رواية : لو لا أن الله أغاثى بأبى حنيفة وسفيان لكنت كسائر الناس (٦) وكان يحل أبا حنيفة - رحمه الله - من قلبه ويذكره بكل خير ويثني عليه (٧) وأنشد فيه اشعاراً كثيرة منها هذه الأبيات الرائعة وقد أجاد فيها :

رأيت أبا حنيفة كل يوم	يزيد نباهةً ويزيد خيراً
وينطق بالصواب ويصطفيه	إذا ما قال أهل الجور جوراً
يقائس من يقائسه بلب	ومن ذا يجعلون له نظيراً
كفانا فقد حماد وكانت	مصيبتنا به أمراً كبيراً
رأيت أبا حنيفة حين يثوى	ويطلب علمه بجرأ غزيراً
إذا ما المشكلات تدافعتها	رجال العلم كان به بصيراً (٨)

- (١) الانتقاء (ص - ١٣٠) .
- (٢) تاريخ الخطيب (١٣ - ٣٣٨) .
- (٣) الانتقاء (ص - ١٣٥) .
- (٤) تاريخ الخطيب (١٣ - ٣٣٦) .
- (٥) الانتقاء (ص - ١٣٠) .
- (٦) تاريخ الخطيب (١٣ - ٣٣٧) .
- (٧) راجع " تاريخ بغداد " (١٣ - ٣٣٦) وما بعدها من مواضع .
- (٨) تاريخ بغداد (١٣ - ٣٥٠) و الانتقاء (ص - ١٣٣) .

وكان مسعر بن كدام يقول : طلبنا مع أبي حنيفة الحديث فغلبنا ، وأخذنا معه في الزهد فبرع علينا ، وطلبنا معه الفقه فجاء منه ما ترون ( ١ ) وعنه قال : ما أحسد بالكوفة إلا رجلين : أبو حنيفة في فقهه والحسن بن صالح في زهده ( ٢ ) وكان يقول : من جعل أبا حنيفة بينه وبين الله رجوت أن لا يخاف ولا يكون فرط في الاحتياط ( ٣ ) وقال الأوزاعي فقيه الشام لإمام خراسان عبد الله بن المبارك : هو - أي أبو حنيفة - نبيل من المشايخ فاستكثر منه ( ٤ ) وقال له أيضاً بعد ما لقي أبا حنيفة بمكة وسأله في مسائل : غبطت الرجل بكثرة علمه ووفور عقله ، وأستغفر الله لقد كنت في غلط ظاهر ( ٥ ) يريد به ما وقع منه في أبي حنيفة من قبل وقال سفوان الثوري : كان أبو حنيفة شديد الأخذ للعالم ، ذاباً عن حرم الله أن تستحل ، يأخذ بما صح عنده من الأحاديث التي كان يحملها الثقات وبالأخر من فعل رسول الله ﷺ ( ٦ ) وكان يعترف مع جلالة قدره بأن أبا حنيفة أفقه أهل الأرض ( ٧ )

( ١ ) تاريخ الخطيب ( ١٣ - ٣٥٠ ) .

( ٢ ) تاريخ بغداد ( ١٣ - ٣٣٨ ) .

( ٣ ) المرجع السابق ( ١٣ - ٣٣٩ ) .

( ٤ ) تاريخ بغداد ( ١٣ - ٣٣٨ ) ومناقب الموفق ( ٢ - ٢٧ ) .

( ٥ ) مناقب الذهبي ( ص - ٢٧ ) .

( ٦ ) الانتقاء ( ص - ١٤٢ ) .

( ٧ ) تاريخ بغداد للخطوب ( ١٣ - ٣٤٤ ) وقد روى بنحو ذلك عن

جماعة منهم أبو مطيع ويزيد بن هارون وأبو عاصم النبيل وابن المبارك ووكيع والشافعي وبحيي القطان وإبراهيم بن عكرمة المخزومي وأبو يوسف ، راجع " تاريخ بغداد " ترجمة الإمام أبي حنيفة وأبي يوسف .

ولما توفي عمر بن سعيد أخو سفوان أتاه الإمام أبو حنيفة - رحمه الله - في جماعة معه ؛ فقام له سفيان من مجلسه واعتنقه وأجلسه في موضعه وقعد بين يديه ؛ فاغتاظ بذلك بعض أصحابه ؛ فلما تفرق الناس ذكروا له ما استنكروا منه من إعظامه لأبي حنيفة ؛ فقال سفيان : هذا رجل من العلم بمكان فإن لم أقم لعلمه قمت لسنه ، وإن لم أقم لسنه قمت لفقهاءه ، وإن لم أقم لفقهاءه قمت لورعه ؛ فأحجمهم ( ١ ) وهذه شهادة صادقة على كمال الإمام أبي حنيفة من معاصره ؛ فهي وحدها تكفي عند ذوى الأحلام في معرفة قدر الإمام رحمه الله ، وسئل مالك : هل رأيت أبا حنيفة ؟ فقال : نعم ، رأيت رجلاً لو كلمك في هذه السارية أن يجعلها ذهباً لقم بمجته ( ٢ ) وقال مكى بن إبراهيم ( ٣ ) وشداد بن حكيم ( ٤ ) : أبو حنيفة أعلم أهل زمانه ، وقال أبو بكر بن عواش : هو أفضل أهل زمانه ( ٥ ) وعن أبي جعفر الرازي : ما رأيت أحداً أفقه من أبي حنيفة ، وما رأيت أحداً أروع من أبي حنيفة ( ٦ ) وقال يحيى بن نصر بعد ما وصفه بما عليه أهل السنة : وكان من أعلم الناس في زمانه وأتقاهم اه ( ٧ ) .

( ١ ) تاريخ بغداد ( ١٣ - ٣٤١ ) .

( ٢ ) المصدر السابق ( ١٣ - ٣٣٨ ) .

( ٣ ) المرجع السابق ( ١٣ - ٣٤٥ ) .

( ٤ ) المرجع السابق ، و المناقب للمافظ الذهبي ( ص - ١٩ ) .

( ٥ ) تاريخ الخطيب ( ١٣ - ٣٣٧ ) .

( ٦ ) تاريخ بغداد ( ١٣ - ٣٣٩ ) .

( ٧ ) تاريخ بغداد ( ١٣ - ٣٧٧ ) .



وقال أبو حفص مقاتل بن سلم بعد ما ذكر براءة الإمام عن القول بمخلاق القرآن : كان أبو حنيفة إمام الدنيا في زمانه فقهاً وعلماً وورعاً، وكان أبو حنيفة محنة يعرف به أهل البدع من الجماعة ( ١ ) وقال أبو داود : رحم الله أبا حنيفة كان إماماً ( ٢ ) وقال ابن المديني : أبو حنيفة روى عنه الثوري وابن المبارك وحماد بن زيد وهشام ووكيع وعباد بن العوام وجعفر بن عون وهو ثقة لا بأس به ، وكان شعبة حسن الرأي فيه ( ٣ ) وقال إمام المحدثين وأمير المؤمنين في الجرح والتعديل يحيى بن معين : أبو حنيفة ثقة ، ما سمعت أحداً ضعفه ، هذا شعبة بن الحجاج يكتب إليه أن يحدث ويأدر وشعبة شعبة ( ٤ ) وعنه قال : ثقة ثقة ، كان والله أروع من أن يكذب ، وهو أجل قدراً من ذلك ، وعنه قال : كان أبو حنيفة ثقة ، لا يحدث بالحديث إلا بما يحفظه ، ولا يحدث بما لا يحفظ ( ٥ ) وقال : كان ثقة صدوقاً في الفقه والحديث ، مأموناً على دين الله ( ٦ ) وحكينا قول يحيى القطان فيما سبق ، وعنه قال :

( ١١ ) تاريخ بغداد ( ١٣ - ٣٤٥ ) .

( ١ ) الانتقاء ( ص - ١٦٧ ) .

( ٢ ) جامع بيان العلم ( ٢ - ١٦٣ ) ومناقب الذهبي ( ص - ٢٨ ) .

( ٣ ) الخيرات الحسان ( ص - ٦٧ ) . وراجع جامع بيان العلم

( ٢ - ١٤٩ ) .

( ٤ ) الانتقاء لابن عبد البر ( ص - ١٢٧ ) .

( ٥ ) تاريخ الخطوب ( ١٣ - ٤١٩ ) .

( ٦ ) المرجع السابق ( ١٣ - ٤٢٠ ) ومناقب الموفق ( ٢ - ٦٦ ) .

( ٧ - ٢ )

جالسنا والله أبا حنيفة وسمعنا منه ، وكنت والله إذا نظرت إليه عرفت في وجهه أنه يتق الله عزوجل ( ١ ) .

وقال زهير بن معاوية الحافظ الحججة محدث الجزيرة لرجل جاءه من عند الإمام أبي حنيفة : إن ذهابك إلى أبي حنيفة يوماً واحداً أنفع لك من مجيئك إلى شهرأ ( ٢ ) وقال أبو بكر المروزي : سمعت أحمد - ابن حنبل - يقول : لم يصح عندنا أن أبا حنيفة قال : القرآن مخلوق ؛ فقلت : الحمد لله يا أبا عبد الله ! هو من العلم بمنزلة ؛ فقال : سبحان الله ! هو من العلم والورع والزهد وإيثار الدار الآخرة بمحل لا يدركه فيه أحد ( ٣ ) وعن إسماعيل ابن سالم البغدادي قال : وكان أحمد بن حنبل إذا ذكر ذلك - أي ضرب أبي حنيفة على الدخول في القضاء - هكئ وترحم عليه وذلك بعد أن ضرب أحمداه ( ٤ ) وعن مكئ بن إبراهيم قال : كان أبو حنيفة زاهداً ، هالماً ، راغباً في الآخرة ، صدوق اللسان ، أحفظ أهل زمانه ( ٥ ) وعن ابن عيينة : ما مقلت هينئ مثل أبي حنيفة ( ٦ ) وعنه قال : أولئ من أقعدني للحديث بالكوفة أبو حنيفة ، أقعدني في الجامع وقال : هذا أقعد الناس بحديث عمرو بن دينار

( ١ ) تاريخ بغداد ( ١٣ - ٣٥٢ ) .

( ٢ ) الانتقاء ( ص١٣٤ ) .

( ٣ ) هكذا في مناقب الذهبي ( ص٢٧ ) وفي الخيرات الحسان نحوه مختصراً ( ص٣٠ ) .

( ٤ ) تاريخ بغداد ( ١٣ - ٣٢٧ ) .

( ٥ ) مناقب صدر الأئمة ( ١ - ٢١٣ ) .

( ٦ ) مناقب الذهبي ( ص١٩ ) وتاريخ الخطيب ( ١٣ - ٣٣٦ ) .

فحدثتهم ( ١ ) وعنه قال : لما دخلت الكوفة قال لهم أبو حنيفة . هذا أعلمهم  
بعمرو بن دينار ؛ فاجتمع إلى المشايخ بسألوني عن حديث عمرو بن  
دينار اه ( ٢ ) . وعن حماد زيد قال : أتيت أيوب السخيتاني وأنا أريد  
الحج لأودعه فقال : بلغني أن الرجل الصالح فقيه أهل الكوفة أبا حنيفة يريد  
الحج ؛ فإذا لقيته فاقرأه مني السلام ( ٣ ) وعن إسرائيل قال : نعم الرجل  
النعمان ما كان أحفظه لكل حديث فيه فقه ( ٤ ) وقال المزني صاحب الشافعي :  
هو سيد أهل العراق ( ٥ ) .

هذا ؛ وأقوال الناس في الثناء على الإمام - رحمه الله - كثيرة ، وقد  
عده أبو عبد الله الحاكم من الأئمة الثقات الذين يجمع حديثهم للتبرك بهم ( ٦ )  
وعده من أئمة المسلمين وصدرهم بذكره في " المستدرک " ( ٢ - ١٧١ ) ؛  
وكذلك ذكره الحافظ ابن شاهين مع صاحبيه أبي يوسف وزفر في عداد  
الثقات ( ٧ ) وأخرج له ابن حبان في " صحيحه " ( ٨ ) وكذلك ذكره

( ١ ) الانتقاء ( ص - ١٢٨ ) .

( ٢ ) مناقب الموفق ( ٢ - ٦٤ ) .

( ٣ ) تاريخ بغداد ( ١٣ - ٣٤١ ) والانتقاء مختصراً ( ص - ١٢٥ )

( ٤ ) تاريخ بغداد ( ١٣ - ٣٣٩ ) وتقدم .

( ٥ ) تاريخ بغداد ( ٢ - ١٧٦ ) وغيره .

( ٦ ) معرفة علوم الحديث ( ص - ٢٤٥ )

( ٧ ) ذيل تاريخ جرجان للسهمي ( ص - ٥٠٦ )

( ٨ ) الجوهر النقي على هامش سنن البيهقي ( ٨ - ٢٠٣ ) .

الحافظ الناقد الذهبي في كتابه الممتع ( ١ ) وطبقات الحفاظ من المحدثين ( ٢ ) في أئمة الحديث وحفاظه ، وهكذا عده الحافظ ابن الهادي الحنبلي في " طبقات الحفاظ " من جملة الحفاظ الأثبات ( ٣ ) وقال خاتمة المحدثين بالشام الحافظ محمد ابن يوسف الصالحى في " عقود الجمان " : إن الإمام أبا حنيفة - رحمه الله - من كبار حفاظ الحديث وأعيانهم ( ٤ ) .

وقد ألف أعوان المذاهب الثلاثة الباقية من حفاظ الحديث في مناقب الإمام أبي حنيفة - رحمه الله - كتباً وأجزاء ( ٥ ) كالحافظ الإمام شيخ الإسلام أبي عمر يوسف بن عبد البر القرطبي المالكي المتوفى سنة ٤٦٣ هـ ، والإمام الناقد مؤرخ الإسلام الحافظ أبي عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي الشافعي مسلماً والحنبلي معتقداً المتوفى سنة ٧٤٨ هـ ، والحافظ الإمام يوسف ابن عبد الهادي الحنبلي مؤلف " تنوير الصحيفة في مناقب أبي حنيفة " ، والحافظ الإمام جلال الدين السيوطي الشافعي مؤلف " تبيين الصحيفة " ، والحافظ الإمام محمد بن يوسف الصالحى الشافعي مؤلف " عقود الجمان " ، والإمام الحافظ عالم الحجاز شهاب الدين أحمد بن حجر الهيتمي المكي الشافعي مؤلف " الخيرات الحسان " وآخرون كثيرون رحمهم الله تعالى أجمعين .

( ١ ) ذب الذبابات ( ١ - ٢٤٦ ) .

( ٢ ) راجع تذكرة الحفاظ ( ١ - ١٥٨ و ١٦٠ ) .

( ٣ ) ذب الذبابات ( ١ - ٤٤٥ ) .

( ٤ ) تأنيب الخطوب ( ص - ١٥٦ ) .

( ٥ ) راجع مقدمة التعليق الممجذ ( ص - ٣١ ) .

## كلمة فيمن طعن في هذا الإمام الجليل

قد بونا فيما مضى ما اتضح به منزلة الإمام أبي حنيفة - رحمه الله - في كثرة الحديث وإمامته وثقته فيه مؤيداً ومشهداً بالنقول المهمة وأقوال الأئمة ، ونقلت ثناءهم عليه ، وهناك نوع آخر من الناس تكلموا في هذا الإمام الأجل بغياً وحسداً ، ونقموا عليه من غير علة جهلاً وعناداً ، واجتهد هؤلاء الأعداء - أعداء أبي حنيفة ، أعداء أنفسهم - في النقد عليه حتى اختلقوا في ثلبه أكاذيب وأساطير لمنتقصوا من شأنه العظيم ( ١ ) وسعوا سعياً بليغاً ليطفثوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الجاهلون .

قال ابن عبيد البر بعد ما ذكر طعن بعض الناس في الإمام رحمه الله : كان يقال : يستدل على نباهة الرجل من الماضين بتباين الناس فيه ، ألا ترى أن علياً - كرم الله وجهه - هلك فيه فئتان : محب أفرط ، ومبغض فرط اه ( ٢ ) .

( ١ ) قال الحافظ ابن حجر الهيتمي المكي في ختام " الخيرات الحسان " ( ص - ٧٢ ) : وقد جهد كثيرون ممن عرضوا السهام القطيعة وتحولوا بالصفات القبيحة الفظيعة على أن يحطوا من مرتبة هذا الإمام الأعظم والخبر المقدم ، ويصرفوا قلوب أهل عصره ومن بعدهم من محبيه وتقليديه واتباعه ، واعتقاد عظمتهم وإمامتهم ؛ فما قدروا على ذلك ، ولا يفيد كلامهم فيه في مسلك من المسالك ، ليس ذلك إلا لأنه أمر سماوي لا حيلة لأحد في دفعه ، ومن يرفعه الله تعالى ويعطيه من خزائنه الواسعة لا يقدر أحد على خفضه ولا منعه اه .

( ٢ ) جامع بيان العلم ( ٢ - ١٤٩ و ١٥٠ ) .



وقد سرحنا النظر في الطاعنين على الإمام - رحمه الله - فوجدناهم أصنافاً ؛ فمنهم : الحاسدون من أقرانه ، ومنهم : المغترون بأقوالهم ؛ ومنهم : الجاهلون بمرتبة الإمام وشخصيته العبقريّة ، ومنهم : الزائغون من الحشوية والمجسمة ، وإخوانهم من جهلة النقلة ، ومنهم : من في عقله شيء من الخفة ، ومنهم المتعصبون في المذاهب حتى انجرّ تعصبهم إلى الكلام فيمن لا يوافق رأيه رأيهم ؛ فهذه الطوائف من الناس تكلموا في الإمام - رحمه الله - إلا أنهم لم يضرروه شيئاً بل صار طعنهم عليه وسمّة عار تلوح على وجوههم إلى يوم القيامة ، وجوزى السعداء منهم بما كسبوا كما لا يخفى على من له نظر في تاريخ الرجال . كيف لا ؟ والله سبحانه عزيز ذو انتقام .

وما قلته فيمن هاب على الإمام أبي حنيفة - رحمه الله - لم أقله من تلقاء نفسي بل صرح به الأئمة المتقدمون ؛ فقد قال عبد الله بن داود الحريري : ما يقع في أبي حنيفة إلا جاهل أو حاسد ( ١ ) وقال شداد بن حكيم : لا يقع في أبي حنيفة إلا جاهل أو مبتدع ، وقال عبد العزيز بن أبي رواد : بيننا وبين الناس أبو حنيفة ؛ فن أحبه وتولاه علمنا أنه من أهل السنة ، ومن أبغضه علمنا أنه من أهل البدعة اه ؛ وقال إبراهيم بن معاوية الضرير : من تمام السنة حب أبي حنيفة ( ٢ ) وتقدم قول مقاتل : كان أبو حنيفة محنة يعرف به أهل البدع من الجماعة اه . وقال أبو وهب العابد : قلّ من لا يرى المسح

( ١ ) تاريخ بغداد ( ١٣ - ٣٦٧ ) وفي رواية زيادة : وأحسنهم هندي

حالا الجاهل اه . المناقب للذهبي ( ص - ١٩ ) ونحوه في تهذيب التهذيب

( ١٠ - ٤٥١ ) .

( ٢ ) الخيرات الحسان ( ص - ٣٠ ) .

على الحفنين أو يقع في أبي حنيفة إلا ناقص العقل ( ١ ) وقال حفص بن غياث : كلام أبي حنيفة أدق من الشعر لا يعيبه إلا الجاهل ( ٢ ) وقال حاتم ابن آدم للفضل بن موسى السيناني الحافظ الحججة : ما تقول في هؤلاء الذين يقعون في أبي حنيفة ؟ قال : إن أبا حنيفة جاءهم بما يعقلونه وما لا يعقلونه من العلم ولم يترك لهم شيئاً فحسدوه ( ٣ ) وحكيما فيما تقدم اغترار مثل الإمام الأوزاعي بكلام هؤلاء من الناس ثم رجوعه إلى الحق بعد وضوحه عنده ، ولما لقي أبا حنيفة بمكة اعترف بأنه على خلاف ما بلغه عنه ( ٤ ) .

وقال الحافظ ابن عبد البر : كثير من أهل الحديث - وهم الجامدون منهم - استجازوا الطعن على أبي حنيفة لرده كثيراً من أخبار الآحاد العذول ، لأنه كان يذهب في ذلك إلى عرضها على ما اجتمع عليه من الأحاديث ومعاني القرآن ؛ فما شذ من ذلك رده وسماه شاذاً ، وكان مع ذلك أيضاً يقول : الطاعات من الصلاة وغيرها لا تسمى إيماناً ، وكل من قال من أهل السنة : الإيمان قول وعمل ، ينكرون قوله ويبدعون به بذلك ، وكان مع ذلك محسوداً لفهمه وفطنته اه ( ٥ ) . وقال في موضع بعد ما حكى بعض ما ينسب إلى

- ( ١ ) تاريخ بغداد ( ١٣ - ٣٦٨ ) و مناقب الموفق ( ٢ - ١٠ ) . وقال خارجه بن مصعب : من لا يرى المسح على الحفنين أو يقع في أبي حنيفة فهو ناقص العقل اه ، تاريخ بغداد ( ١٣ - ٣٦٤ ) .
- ( ٢ ) مناقب الذهبي ( ص - ٢٠ ) .
- ( ٣ ) الانتقاء ( ص - ١٣٦ ) و مناقب الموفق ( ٢ - ٢٠ ) حاكياً عن مناقب أبي حنيفة " لأبي يحيى زكريا بن يحيى النيسابوري .
- ( ٤ ) الخيرات الحسان ( ص - ٣٠ ) .
- ( ٥ ) الانتقاء ( ص - ١٤٩ ) .

الإمام مالك في فقيه الملة أبي حنيفة : روى ذلك كاه عن مالك أهل الحديث،  
وأما أصحاب مالك من أهل الرأي - نحو ابن وهب وابن القاسم - فلا يروون  
من ذلك شيئاً عن مالك اه ( ١ ) . وذكر ابن عبد البر أيضاً في ختام ترجمة  
الإمام أبي يوسف : كان يحيى بن معين يثني عليه ويوثقه ، وأما سائر أهل  
الحديث فهم كالأعداء لأبي حنيفة وأصحابه اه ( ٢ ) . وقال : والذين رووا  
عن أبي حنيفة ووثقوه وأثنوا عليه أكثر من الذين تكلموا فيه ، والذين قد  
تكلموا فيه من أهل الحديث أكثر ما هابوا عليه الإغراق في الرأي ( ٣ )  
وقد رد ابن عبد البر نفسه كلام هؤلاء بأبلغ رد ( ٤ ) .

قلت : هذا حال من تكلم في الإمام أبي حنيفة رحمه الله ؛ فهل من  
الإنصاف أن يصغى إلى أقوال أمثال هؤلاء الحساد أو الأعداء أو الحمقة أو الجهالة  
من الناس في أفقه الأمة إمام الأئمة أبي حنيفة - رحمه الله - ولذلك يقول عيسى  
ابن يونس بن أبي إسحاق السبيعي الحافظ بن الحافظ بن الحافظ : لا تتكلمن في  
أبي حنيفة بسوء ، ولا تصدقن أحداً يسبى ليقول فيه ؛ فلاني والله ما رأيت  
أفضل منه ، ولا أروع منه ، ولا أفقه منه ( ٥ ) . قال نصير بن يحيى :  
قلت لأحمد بن حنبل : ما الذي تنقم على هذا الرجل ؟ يريد أبا حنيفة ، قال :  
الرأي ، قلت : فهذا مالك ألم يتكلم بالرأي ؟ قال : بلى ، ولكن رأي

( ١ ) الانتقاء ( ص - ١٥٠ و ١٥١ ) .

( ٢ ) المرجع السابق ( ص - ١٧٣ ) .

( ٣ ) جامع بيان العلم ( ٢ - ١٤٩ ) .

( ٤ ) المصدر السابق ( ٢ - ١٤٨ ) .

( ٥ ) الانتقاء ( ص - ١٣٧ ) .

أبي حنيفة خلد في الكتب ، قلت : فقد خلد رأى مالك في الكتب ، قال :  
أبو حنيفة أكثر رأياً منه ، قلت : فهلا تكلمتم في هذا بحصته وفي هذا بحصته؟  
فسكت ( ١ ) .

قال الراقم عفا الله تعالى عنه : رحم الله تعالى نصير بن يحيى فقد كشف  
القناع عن حقيقة جرحهم وطعنهم في فقيه الملة أبي حنيفة بمسايلته هذه ، والذي  
نفسى بيده لو كان مع الإمام أحمد شيء مما يقدح في عدالة الإمام - رحمه الله -  
لما سكت وما كتبه . فإنه كان إمام الجاهرين بالحق أمام الملوك الجائرين ،  
ولعلك عرفت من الكلمة السالفة أن ناقدى الإمام - رحمه الله - ليس عندهم  
شيء يقدح في عدالته ، وأما المثالب التي سودوا بها وجوه صحابهم فأكثرها  
من أكاذيب الجشوية كما حققه الإمام المحقق العلامة الشيخ محمد زاهد الكوثري  
- رحمه الله - بحجج قاطعة وبراهين ساطعة ( ٢ ) لا يسع المجال حكايتها ثم بيان  
الرد عليها ، وعليك بمطالعة الكتب المبسوطة خصوصاً مؤلفات الإمام  
الكوثري المرحوم .

ومنها : ما ليس بطعن في الحقيقة بل ربما عابوا عليه بما يعد من مفاخر  
الرجل لسوء فهمهم وجمود قريحتهم ، ولنعم ما قيل :

وكم من عائب قولاً صحيحاً وآفته من الفهم السقيم

وجل ما نقموه من الإمام - رحمه الله - ثلاثة أمور : الأول : قلة الحديث وضعفه  
فيه . والثاني : الإرجاء وما يتعلق به . الثالث : الرأي وتقديمه على النصوص .

( ١ ) في الخيرات الحسان ( ص - ٦٦ ) نحوه .

( ٢ ) راجع تأنيب الخطيب وغيره من مصنفات الشيخ المحدث الكوثري

رحمه الله تعالى .

( م - ٨ )

أما الأمر الأول : فقد ذكرنا فيما سبق ما يكفي في رده وبعد وضوح الحق لا يجترئ على مثل هذا الاعتراض السخيف في حق مثل أبي حنيفة الإمام الجليل - رحمه الله - إلا من فقد الحياء والأدب مع أئمة المسلمين، وتخطفه طير الهوى، وهوى به ربح الجهل في مكان صحيح .

وأما الأمر الثاني : فنشؤه في الحقيقة مسألة الإيمان التي تفرق الناس فيها إلى أقوال : فذهب الحوارج والمعتزلة إلى أن حقيقة الإيمان تتألف من التصديق والعمل والإقرار ؛ فإذا انتفى شيء من هذه الأمور الثلاثة انتفى الإيمان معه . وقال جمهور المحدثين : إن الإيمان مركب من الأمور الثلاثة المذكورة إلا أن العمل ليس من أجزائه الحقيقية عندهم ؛ فالمحل بالعمل لا يخرج عندهم عن الإيمان . وقالت المرجئة : إن الإيمان هو التصديق القلبي ولا صلة للقول والعمل به ، ويقولون : إن الإيمان لا تضره معه معصية كما أن الكفر لا تنفع معه طاعة ، وذهب الإمام أبو حنيفة وجمهور الفقهاء والمتكلمين إلى أن الإيمان عبارة عن التصديق ، وإنما يشترط لصحته الإقرار ولكماله العمل ، وههنا مذاهب أخرى لا حاجة بنا إلى ذكرها .

فانظر يا رعاك الله ! بعين الإنصاف كم من بون بين مذهب الإمام وتابعيه وبين مذهب المرجئة الملعونة ؛ فلو جاز أن يرى الإمام - رحمه الله - بالإرجاء والابتداع لقوله بخروج العمل عن حقيقة الإيمان مع القول بلزومه فلم لا يجوز أن ينحى المحدثون إلى الاعتزال لقولهم بجزئية الأعمال من حقيقة الإيمان ؟ وجائها الإمام أن يكون مرجئاً كما أن المحدثين مبرءون عن الخروج والاعتزال ، والحق أن الطائفتين على الحق ، واختلافهم في الحقيقة اختلاف الملاحظ والاعتبارات ؛ فنظر الإمام - رحمه الله - وأنبأه إلى أن أصل الإيمان يتحقق



بدون العمل وهذا مجمع عليه ، ولاحظ المحدثون كمال الإيمان فإنه لا يتأني إلا بالعمل ؛ وهذا أيضاً متفق عليه ( ١ ) وعلى كل حال اتهام الإمام - رحمه الله - ببدعة الإرجاء ظلم وعدوان عليه ليس فيه رائحة من الصدق وشمة من الحقيقة ، وقد بسط القول فيه الشيخ المحدث العلامة اللكنوى - رحمه الله تعالى - في كتابه "الرفع والتكميل في الجرح والتعديل" ( ٢ ) .

وأما الأمر الثالث : أعنى اتهامه بالرأى وتقديمه على الأثر فنبهت أولاً عن حقيقة الرأى ، ثم عن منزلته عند الإمام رحمه الله ؛ فاعلم - رحمك الله تعالى وإيأى - أن النوازل التي تحدث حيناً فحيناً لا تنتهى إلى انتهاء تاريخ البشر ، ولا يمكن أن يدعى فيها أن لكل واحدة منها حكماً منصوصاً في الكتاب والسنة أو مما أجمعوا عليها ؛ فلا بد في بيان حكم الحوادث التي لا نص فيها ولا إجماع من الفكر والنظر حتى يعرف حكمها ويستنبط عن النصوص بالاعتبار والاجتهاد ؛ وهذا الفكر والنظر هو الرأى ويسمونه قياساً أيضاً . وقد وردت في النذب إليه آثار كثيرة ، وربما وجب ذلك على من يتأهل له عند الضرورة ، وإنما المذموم من الرأى ما كان عن هوى وفي ما ورد النص ضده ، وقد ورد في ذمه وفي الردع عنه آثار عديدة ، وأجمع أهل السنة على جواز القياس ، وخالفهم النظام المعتزلى وسار سيره شذمة من المبتدعة كما فصله الإمام أبو بكر الجصاص الرازى في "الفصول" ( ٣ ) ونحا منحاهم بعض المنتحلين

- ( ١ ) راجع لمباحث الإيمان عمدة القارى ( ١ - ١٢٠ و ١٣٢ ) وفيض البارى ( ١ - ٤٤ و ٧٠ ) وفتح البارى ( ١ - ٤٣ و ٤٨ ) .
- ( ٢ ) طالع الكتاب المذكور من ( ص - ١٤٩ إلى ١٨١ ) .
- ( ٣ ) مقدمة نصب الراية ( ١ - ٢٠ ) والسرخسى شمس الأئمة في "أصوله" ( ٢ - ١١٩ ) وما بعدها ، والشيخ عبد العزيز في "كشف الأسرار" ( ٣ - ٩٩٠ ) وغيرها .

إلى الحديث في الماضي ؛ وكذلك خشوية العصر وطعنوا على من جوز الرأي ، وهذا إسراف منهم .

والحق أن نفاة الرأي والقياس هم أصحاب الهوى وأهل الرأي المذموم ؛ فقد قلدوا آراءهم واتبعوا أهواءهم في هذه المسألة نفسها ، وخالفوا الكتاب والسنة وآثار السلف ، والقائلون بجواز الرأي هم أهل الهدى ؛ فقد اهتموا في قولهم هذا كسائر أقوالهم بهدى كتاب الله تعالى وهدى رسول الله ﷺ ، واقتفوا آثار الصحابة والتابعين ؛ فقد قال الله تبارك وتعالى : « فاعتبروا يا أولى الأبصار ، ( ١ ) وقال عز وجل : « ولو رددوه إلى الرسول وإلى أولى الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم » ( ٢ ) واحتج سبحانه وتعالى في مواضع من كتابه على منكري التوحيد والبعث بالنظر والقياس ( ٣ ) وروى عن معاذ ابن جبل - رضي الله تعالى عنه - بألفاظ مختلفة أنه ﷺ لما بعثه إلى اليمن سأله : « كيف ترضى ؟ » قال : أرضى بكتاب الله ، قال : « فإن لم تكن في كتاب الله ؟ » قال : فبسنة رسول الله ﷺ ، قال : « فإن لم تكن في سنة رسول الله ؟ » قال : أجتهد برأبي ولا آلو ؛ فقال رسول الله ﷺ : « الحمد لله الذي وفق رسول الله لما يرضاه رسول الله » ( ٤ ) .

( ١ ) سورة الحشر - ٢ .

( ٢ ) سورة النساء - ٨٣ .

( ٣ ) راجع للتفصيل إعلام الموقعين مع تيقظ ( ١ - ١٣٠ ) وما بعدها ،

وتدبر في كتاب الله نفسه .

( ٤ ) الدارمي ( ص - ٢٤ ) والترمذي ( ١ - ١٥٩ ) وأبو داود

( ٢ - ٥٠٥ ) ومسنند أحمد ( ٥ - ٢٣٠ ) وغيرها .

وهذا الحديث وإن تكلم فيه أناس بالانقطاع وغيره لكن التحقيق أنه صحيح ، قال أبو بكر بن العربي المالكي الحافظ الكبير شارح "جامع الترمذي" :  
 اختلف الناس في هذا الحديث فمنهم من قال : لا يصح - على مصطلحهم -  
 ومنهم من قال : هو صحيح ، والذي أدين به القول بصحته ؛ فإنه حديث  
 مشهور يرويه شعبة بن الحجاج رواه عنه جماعة من الفقهاء والأئمة اه . وقد  
 بسط القول في تصحيحه المحدث الكبير والمحقق الشهير العلامة الكوثري - رحمه  
 الله تعالى - في مقالة ثمينة من مقالاته ( ١ ) وقضى على - رضى الله تعالى  
 عنه - في نسب الولد برأيه ؛ فلما بلغ النبي ﷺ قضاءه ضحك حتى بدت  
 نواجذه ( ٢ ) وفي رواية : ثم قال : لا أعلم فيها إلا ما قضى على ( ٣ )  
 وكذلك أمضى النبي ﷺ ما قضى به على برأيه في جماعة تدافعوا في زبية أسد  
 فاتوا ( ٤ ) ووردت أحاديث كثيرة تدل على جواز الاجتهاد عند فقد النص  
 كما لا يخفى على من له علاقة بكتب الحديث .

ورويت فيه عن أكبر الصحابة آثار كثيرة صريحة فمنها : ما روى عن  
 ابن مسعود - رضى الله تعالى عنه - قال : إذا سئلت عن شئ فانظروا في كتاب  
 الله ، فإن لم تجدوه في كتاب الله ففي سنة رسول الله ﷺ ؛ فإن لم تجدوه في  
 سنة رسول الله فما أجمع عليه المسلمون ؛ فإن لم يكن فيما اجتمع عليه المسلمون

( ١ ) راجع مقالاته ( ص - ٦٠ و ٦٤ ) .

( ٢ ) أخبار القضاة ( ١ - ٩١ ) وأصله عند أحمد وأبي داود والنسائي .

( ٣ ) أخبار القضاة ( ١ - ٩٤ ) .

( ٤ ) المرجع السابق ( ١ - ٩٥ و ٩٧ ) ومسند الطيالسي ( ص - ١٨ )

ومسند أحمد ( ١ - ٧٧ و ١٢٨ و ١٥٢ ) وغيرها

فاجتهد برأيك ، ولا تقل : إني أخاف وأخشى ؛ فإن الحلال بين ، والحرام بين ، وبين ذلك أمور مشتبهة ، فدع ما يريبك إلى ما لا يريبك ( ١ ) .

ومنها: ما كتب عمر - رضي الله تعالى عنه - إلى أبي موسى - رضي الله تعالى عنه - الفهم الفهم فيما يتلجلج في صدرك ويشكل عليك ما لم ينزل في الكتاب ولم تجر به سنة ، وأعرف الأشباه والأمثال ثم قس الأمور بعضها ببعض ؛ فانظر أقر بها إلى الله وأشبهها بالحق فاتبعه ( ٢ ) وكتب - رضي الله تعالى عنه - إلى شريح : إذا حضرك أمر لا بد منه فانظر ما في كتاب الله فاقض به ؛ فإن لم يكن فيما قضى به رسول الله ﷺ ؛ فإن لم يكن فيما قضى به الصالحون وأئمة العدل ؛ فإن لم يكن فاجتهد رأيك ( ٣ ) .

( ١ ) الدارمي ( ص - ٣٤ ) وسنن النسائي ( ٢ - ٢٦٤ ) وألفظه : فن عرض له منكم قضاء بعد اليوم فليقض بما في كتاب الله ؛ فإن جاء أمر ليس في كتاب الله فليقض بما قضى به نبيه ﷺ ؛ فإن جاء أمر ليس في كتاب الله ولا قضى به نبيه ﷺ فليقض بما قضى به الصالحون ؛ فإن جاء أمر ليس في كتاب الله ولا قضى به نبيه ﷺ ولا قضى به الصالحون فليجتهد رأيه ولا يقول : إني أخاف إني أخاف ؛ فإن الحلال بين والحرام بين وبين ذلك أمور مشتبهات ؛ فدع ما يريبك إلى ما لا يريبك ، قال أبو عبد الرحمن : هذا الحديث حديث جيد جيداه . و نحوه في أخبار القضاة ( ١ - ٧٦ ) مختصراً .

( ٢ ) أخبار القضاة ( ١ - ٧١ ) وسنن الدارقطني ( ٤ - ٢٠٦ ) قال ابن القيم في " إعلانه " ( ١ - ٨٦ ) : هذا - أي كتاب عمر - كتاب جليل تلقاه العلماء بالقبول ، وشرحه شرحاً مبسوطاً .

( ٣ ) الدارمي ( ص - ٣٤ ) والبيهقي كما في " مفتاح الجنة " ( ص - ٣٢ ) .

وكان ابن عباس - رضى الله تعالى عنها - إذا سئل عن شيء فإذا كان في كتاب الله عزوجل قال به ؛ فإن لم يكن في كتاب الله وكان عن رسول الله ﷺ قال به ؛ فإن لم يكن في كتاب الله ولا عن رسول الله ﷺ وكان عن أبي بكر وعمر قال به ؛ وإلا اجتهد برأيه ( ١ ) . وعن ابن عباس قال : قال على رضى الله تعالى عنه : يا رسول الله ! أرأيت إن عرض لنا أمر لم ينزل فيه قرآن ولم تمض فيه سنة منك ؟ قال : « تجعلونه شورى بين العاهدين من المؤمنين ولا تقضونه برأى خاصة » ( ٢ ) وروى عن على بإسناد صحيح قال : قلت لرسول الله ﷺ : إن نزل بنا أمر ليس فيه بيان أمر ولا نهى فيما تأمرنا ؟ فقال : « تشاوروا الفقهاء والعاهدين ولا تجعلونه برأى خاصة » ( ٣ ) وروى الدارمى عن أبي سلمة مرسلًا أن النبي ﷺ سئل عن الأمر يحدث ليس في كتاب الله ولا سنة ؟ قال : « ينظر فيه العابدون من المؤمنين » ( ٤ ) وأخرج عن المسيب بن رافع - التابعى العابد الثقة - قال : كانوا إذا نزلت بهم القضية التي ليس فيها عن رسول الله ﷺ أثر اجتمعوا لها وأجمعوا ؛ فالحق فيما رأوا ، فالحق فيما رأوا ( ٥ ) .

- ( ١ ) الدارمى والحاكم والبيهقى كما فى مفتاح اللجنة ( ص - ٢٩ ) باختصار .  
 ( ٢ ) رواه الطبرانى فى الكبير كما فى مفتاح اللجنة ( ص - ٤٠ ) قال العراقى فى تخريج أحاديث " الإحياء " : فيه عيب الله بن كيسان ضعفه الجمهور ؛ وبنحوه قال الهيثمى فى " مجمع الزوائد " ( ١ - ١٧٨ ) .  
 ( ٣ ) الطبرانى فى " الأوسط " كما فى " مفتاح اللجنة " ( ص - ٤٠ ) .  
 ( ٤ ) الدارمى ( ص - ٢٨ ) .  
 ( ٥ ) المرجع السابق .



وروى عن عمر بن عبد العزيز - الإمام العدل - أنه كتب: لا رأى لأحد في كتاب الله ولا في سنة منها رسول الله ﷺ وإنما رأى الأمة فيما لم ينزل فيه كتاب ولم تمض به السنة (١) ، وأخرج البيهقي عن ربوعة - شيخ مالك - قال: أنزل الله كتابه على نبيه ﷺ ، وترك فيه موضعاً لسنة نبيه ﷺ ، ومن رسول الله ﷺ سنناً وترك فيها موضعاً للرأى (٢) وأخرج الدارمي عن ميمون بن مهران قال: كان أبو بكر - رضي الله تعالى عنه - إذا ورد عليه الخصم نظر في كتاب الله؛ فإن وجد فيه قضى به، وإن لم يكن في الكتاب وهم فيه سنة من رسول الله ﷺ قضى بها، فإن أعياه يخرج ويسأل المسلمين: هل علمتم فيه بقضاء رسول الله ﷺ؟ فرجما اجتمع إليه نفر كاهم يذكر عن رسول الله ﷺ فيه قضاء؛ فيحمد الله على ذلك؛ فإن أعياه أن يجد فيه سنة من النبي ﷺ جمع رموس الناس وخيارهم فامشأرهم؛ فإذا اجتمع رأبهم على أمر قضى به (٣) وهكذا كان سيدنا عثمان - رضي الله تعالى عنه - يشاور في القضاء (٤) وروى ابن سعد في "طبقاته" أن أبا بكر - رضي الله تعالى عنه - كان إذا نزلت به قضية لم يجد لها في كتاب الله أصلاً ولا في السنة أنراً يقول: أجتهد برأى فإن يكن صواباً فمن الله وإن يكن خطأً فني وأستغفر الله (٥). والآثار في هذا الباب كثيرة تركناها نحرزاً عن الإطناب

- (١) سنن الدارمي (ص - ٦٢) .
- (٢) مفتاح الجنة (ص - ٢٩) .
- (٣) الدارمي (ص - ٣٢ و ٣٣) .
- (٤) أخبار القضاة (١ - ١١١) .
- (٥) الطبقات لابن سعد (٣ - ١٣٦) .

وفما ذكرناه مقنع لمن يريد الحق ويتوجه ، وأما المتعسف المعاند فلا خطاب معه ولا كلام إذ لا يفيد ألف حجة وبيينة .

### منزلة الرأي عند الامام أبي حنيفة رحمه الله

لقد اتضح مما سبق على ذوى النظر أن أول مصادر التشريع كتاب الله الحكيم ، ويتلوه سنة النبي الكريم صلى الله تعالى عليه وسلم . ثم إجماع أهل العلم مستنداً إلى الكتاب والسنة ، وهذا مما أجمع عليه الأمة قاطبة ، فإذا لم يوجد حكم الحادثة في هذه المصادر الثلاثة فهذا محل الرأي والاجتهاد ، وأما الرأي ضد المنصوص أو المجمع عليه فردود ومطروود ، ولا أعلم أحداً من المسلمين بل لا أظنه يقول بجواز الرأي فيما ورد فيه النص أو انعقد عليه الإجماع فضلاً عن أن يقدمه عليها ( ١ ) فالعجب كل العجب ممن يرمى بهذه الشنيعة إمام المسلمين أبا حنيفة - رحمه الله - وقد اشتهر هذه القرينة عليه فيما بينهم ، وتقوه بها الكبير والصغير من أعداء الإمام - رحمه الله - وقد باغ الإمام نفسه هذا البهت فرده في أفواههم بأبلغ رد وكذبهم فيما تقولوا عليه . وأوضح طريق التفقه ومكانة الرأي عنده فقال رحمه الله تعالى : كذب - والله - وافترى علينا من يقول عنا : إننا نقدم القواس على النص ، وهل يحتاج بعد النص إلى قياس ؟!! ( ٢ ) وقال رحمه الله تعالى : عجبت لِقَوْمٍ يَقُولُونَ بِالظَّنِّ وَيَعْمَلُونَ بِالظَّنِّ وَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يَرْضَ لِنَبِيِّهِ ﷺ ذَلِكَ فَقَالَ : « وَلَا تَقِفْ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ » الآية ( ٣ ) .

( ١ ) وقد حقق الإمام السرخسي هذا الموضوع في "أصواره" فكانى وشفى كما هو سجيته رحمه الله تعالى .

( ٢ ) الميزان الكبرى ( ١ - ٥٣ ) .

( ٣ ) مناقب الموفق ( ٢ - ٨٩ ) .

( ٤ - ٩ )

ودخل عليه يوماً جماعة من العلماء فيهم سفیان - الثوري - وجعفر الصادق  
 وحماد بن سلمة في جامع الكوفة فقالوا : بلغنا أنك تكثر من القياس في الدين  
 وإنا نخاف عليك منه ؛ فإن أول من قاس إبليس ؛ فكلمهم الإمام - رحمه الله -  
 طويلاً ، و عرض عليهم مذهبه وقال : إني أقدم العمل بالكتاب ثم بالسنة ثم  
 بأقضية الصحابة مقدماً ما انفقوا عليه على ما اختلفوا فيه ؛ فقاموا كلهم إليه  
 وقبلوا يده وقالوا : أنت سيد العلماء فاعف عنا فيما مضى من وقيعتنا فيك  
 بغير علم ؛ فقال : خفر الله لنا ولكم أجمعين ( ١ ) . وكتب أبو جعفر المنصور  
 الملك العباسي إلى الإمام : بلغني أنك تقدم القياس على الحديث ؛ فأجابته  
 الإمام : الأمر ليس كما بلغك يا أمير المؤمنين ؛ إنما أعمل أولاً بكتاب الله ،  
 ثم بالسنة ، ثم بأقضية الخلفاء الأربعة ، ثم بأقضية بقية الصحابة ، ثم أقيس بعد  
 ذلك إذا اختلفوا ، وليس بين الله وبين خلقه قرابة ( ٢ ) . وروى عنه  
 - رحمه الله تعالى - أنه قال : عجبا للناس يقولون : إني أفتي بالرأى ، وما  
 أفتي إلا بالأثر ( ٣ ) .

وروى عنه من عدة طرق بألفاظ مختلفة أنه قال : آخذ أولاً بكتاب الله ؛  
 فإن لم أجد فيسنة رسول الله ﷺ ، فإن لم أجد نظرت في أقاويل الصحابة  
 ولا أخرج عن أقاويلهم إلى قول غيرهم ، فإذا انتهى الأمر إلى إبراهيم والشعبي  
 وابن سيرين والحسن وعطاء وسعيد بن جبیر - وعد رجالاتهم - فقوم اجتهدوا ،

( ١ ) الميزان الكبرى ( ١ - ٥٣ ) .

( ٢ ) المصدر السابق .

( ٣ ) الجواهر المضية ( ٢ - ٢٠٢ ) .

فأجتهد كما اجتهدوا ( ١ ) ووقع في بعض الروايات عنه ما يدل على أنه التزم اتباع التابعين أيضاً ؛ فإن صححت فالمراد اتباع الأكارب منهم وهم الذين أفتوا في زمن الصحابة كشرح وعلقمة وغيرهما ، أو المراد أنه لا يخرج عن أقاويلهم ، والله سبحانه أعلم . وفي رواية عنه : ليس لأحد أن يقول برأيه مع كتاب الله ، ولا مع سنة رسول الله ﷺ ، ولا مع ما أجمع عليه الصحابة ( ٢ ) وقال فضيل بن عياض - هذا الزاهد الكبير والإمام الشهير - يصف أبا حنيفة : وكان إذا وردت عليه مسألة فيها حديث صحيح اتبعه وإن كان عن الصحابة والتابعين ، وإلا قاس وأحسن القياس اهـ ( ٣ ) .

فبهذه الروايات والنصوص تتبين لك الأصول الأصيلة التي بنى عليها الإمام أبو حنيفة - رحمه الله - فقهه ومذهبه ، وبها تعرف منزلة الرأي عنده ، وتعلم أن نسبة اتباع الرأي ومخالفة الأثر إليه كذب بحت وفرية وبهت ، والعجب أن من يحتج بالمراسيل وبآثار الصحابة ويستشهد بالأحاديث الحسان والتي يعدونها ضعيفة ويترك لها رأيه ويخالف القياس ( ٤ ) يتهم بمخالفة

( ١ ) راجع تاريخ بغداد ( ١٣ - ٣٦٨ ) والانتقاء ( ص - ١٤٣ )  
ومناقب الذهبي ( ص - ٢٠ ) والجواهر المضيئة ( ٢ - ٢٤٩ ) ومفتاح السعادة ( ٢ - ٦٧ ) ومفتاح الجنة ( ص - ٣٤ ) والخيرات الحسان ( ص - ٢٧ ) وغيرها .

( ٢ ) الخيرات الحسان ( ص - ٢٧ ) وذيل الجواهر بأدنى تغير ( ٢ - ٤٧٣ ) .

( ٣ ) تاريخ بغداد ( ١٣ - ٣٤٠ ) .

( ٤ ) راجع كتب أصول الفقه وغيرها من المطرولات .

الحديث واتباع الرأى !! ومن يطرح المراسل ويترك أقوال الصحابة لرأيه ولا يرى الاحتجاج بالحسان من الأحاديث يدعى فيه أنه أكبر تابع للحديث !! قاتل الله التعصب فقد يعنى ويصم . وعلى كل حال فقد ثبت بما قدمناه من النصوص أن الإمام أبا حنيفة - رحمه الله - يأخذ أولاً بالكتاب ثم بالأثر ثم يقيس ويجتهد برأيه وهو فى اجتهاده بالرأى أيضاً يقتضى الأثر ويتبع الطريق المأثور فى المسائل الاجتهادية ( ١ ) فلم يستهد برأيه بل عقد مجمعاً فقهيّاً لتحقيق المسائل الفقهية ، انتخب له من أجله أصحابه أربعين رجلاً قد بلغوا حد الاجتهاد ، وكان هو رئيس هذا المجمع ؛ فعرض المسألة عليهم ويشاورهم وينظرهم ويحاورهم ؛ فيسمع ما عندهم من الأخبار والآثار ، ثم يسمح بما عنده ( ٢ ) .

فهكذا كانت المسائل يبحث عنها فى هذا المجمع من كل ناحية ، وتمحص كل التمهيص ، وتنخل نخلًا تاماً ؛ فأثبت - رحمه الله - أصول المسائل على هذا المنهج شورى بين خيار الرجال وأرهاب الفضل والكمال ، ثم وضعها فى الكتب ( ٣ ) ومن بلغنا اسمه من أعضاء هذا المجمع الفقهى والمؤتمر العلمى إمام الرواية والدراية أبو يوسف القاضى ، والإمام زفر ، والإمام أسد بن عمرو ، والإمام الحافظ يحيى بن زكريا ، والإمام الحافظ حفص ابن غياث ، والإمام الحافظ حبان بن على ، وأخوه الإمام مندل ، والإمام القاسم بن معن الجامع لعلوم الرواية والدراية وفنون الأدب ، والإمام الزاهد

( ١ ) وتقدم بيان هذا الطريق فى مبحث الرأى .

( ٢ ) مناقب الإمام لصدر الأئمة ( ١ - ٩٦ ) .

( ٣ ) راجع جامع المسانيد ( ١ - ٣٣ ) ومناقب الموفق ( ٢ - ١٢٣ ) .



فضيل بن عياض ، والإمام الزاهد داود بن نصير ، وغيرهم من أعيان الدهر وأعلام العصر ، رحمهم الله تعالى أجمعين .

وروى ابن أبي العوام عن الطحاوي عن ابن أبي ثور عن أبي سفيان نوح عن المغيرة بن حمزة قال : كان أصحاب أبي حنيفة الذين دونوا معه الكتب أربعين رجلاً كبراء الكبراء ، وروى أيضاً عن الطحاوي عن محمد بن عبد الله الرعيبي عن سليمان بن عمران عن أسد بن الفرات قال : كان أصحاب أبي حنيفة الذين دونوا الكتب أربعين رجلاً ؛ فكان في العشرة المتقدمين أبو يوسف وزفر وداود الطائي وأسد بن عمرو ويوسف بن خالد - أحد مشايخ الشافعي - ويحيى ابن زكريا وهو الذي كان يكتبها لهم ثلاثين سنة ( ١ ) وروى الخطيب بإسناده عن إسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة عن جده قال : أصحابنا هؤلاء ستة وثلاثون رجلاً منهم ثمانية وعشرون يصلحون للقضاء ، ومنهم ستة يصلحون للفتوى ، ومنهم اثنان يصلحان يؤدبان القضاة ، وأشار إلى أبي يوسف وزفر ( ٢ ) .

وروى أيضاً بإسناده عن ابن كرامة قال : كنا عند وكيع يوماً فقال رجل : أخطأ أبو حنيفة ؛ فقال وكيع : كيف يقدر أبو حنيفة أن يخطئ ومعه مثل أبي يوسف وزفر ومحمد في قياسهم واجتهادهم ، ومثل يحيى بن زكريا وحفص بن غياث وحبان ومندل في حفظهم الحديث ومعرفتهم به ، والقاسم بن معن في معرفته باللغة العربية ، وداود بن نصير الطائي وفضيل بن عياض في زهدهما وورعها ، من كان أصحابه هؤلاء وجلساؤه لم يكن ليخطئ ،

( ١ ) راجع مقدمة نصب الرابة ( ١ - ٣٧ ) وما بعدها والجواهر

المضية ( ٢ - ٢١١ و ٢١٢ ) .

( ٢ ) تاريخ الخطيب ( ١٤ - ٢٤٧ و ٢٤٨ ) .

لأنه إن أخطأ ردوه إلى الحق ، ثم زجر الرجل وشنع على مقالته ( ١ ) وروى أيضاً بإسناده عن إسحاق بن إبراهيم : كان أصحاب أبي حنيفة الذين يذاكرونه أبو يوسف وزفر وداود الطائي وأسد بن عمرو وعافية الأودي والقاسم بن معن وعلي بن مسهر ومندل وحبان ابنا علي وكانوا يخوضون في المسألة ( ٢ ) .

وبالجملة : فحقيقة الأمر أن الإمام أبا حنيفة - رحمه الله - لم يقدم الرأي على الأثر قط بل لم يستبد برأيه واجتهاده فقط ، إذ وضع المسائل شوري بين العلماء والصلحاء من كبار أئمة الأمة ، وهذه من جملة ميزات مذهبه وخصائص مسلكه التي لم يشاركه فيها أحد من الأئمة المتبوعين وغيرهم ، رحمة الله تعالى عليهم أجمعين ، فعلى هذا ليس فقه الإمام أبي حنيفة - رحمه الله - إلا بيان للكتاب والسنة ، وقد روى الموفق المكي عن ابن المبارك أحد أركان الحديث أنه قال : عليكم بالأثر ولا بد للأثر من أبي حنيفة ، فيعرف به تأويل الحديث ومعناه ( ٣ ) . وروى الخطيب بإسناده عنه قال : إن كان الأثر قد عرف واحتجج إلى الرأي فرأى مالك وميhsفيان وأبي حنيفة ، وأبو حنيفة أحسنهم وأدقهم فطنة ، وأغوصهم على الفقه ، وهو أفقه الثلاثة ( ٤ ) وحكى الموفق والعلامة القاري عنه أنه قال : لا تقولوا رأى أبي حنيفة ولكن قولوا : إنه تفسير الحديث ( ٥ ) .

- 
- ( ١ ) تاريخ الخطيب ( ١٤ - ٢٤٧ ) وحكاه مسعود بن شيبة في مقدمة كتاب التعاليم ( ص ٢٣٦ ) .
- ( ٢ ) تاريخ الخطيب ( ١٢ - ٣٠٨ ) .
- ( ٣ ) مناقب الموفق ( ٢ - ٥٣ ) .
- ( ٤ ) تاريخ بغداد للخطيب ( ١٣ - ٣٤٣ ) .
- ( ٥ ) مناقب الموفق ( ٢ - ٥١ ) وذيل الجواهر المضيئة ( ٢ - ٤٦٠ ) .

وقال يزيد بن هارون الحافظ الحجة قدوة الأئمة وهو يحض أصحابه على التفقه : هتمكم السماع والجمع ، لو كان هتمكم العلم لطلبتم تفسير الحديث ومعانيه ، ونظرتم في كتب أبي حنيفة وفي أقاويله ، وعنه قال : أقاويل أبي حنيفة لا يجبها إلا الذكي من الرجال ، ولا يضبطها إلا الفهيم منهم ( ١ ) ويصدق ما رواه الحافظ ابن عبد البر بإسناده عن الإمام أبي يوسف قال : ما رأيت أحداً أعلم بتفسير الحديث من أبي حنيفة ( ٢ ) فهذه آراء الأئمة الكبار في رأى الإمام أبي حنيفة - رحمه الله - وشهدوا أن رأى الإمام لم يكن شيئاً يخالف الحديث كما يزعمه بعض الناس بل هو تفسير الحديث وشرح الآثار وإبراز معانى الكتاب والسنة ، وأقر بذلك شيخ الحرم حافظ علم الحجاز الإمام ابن عيينة حيث قال : ما قال أبو حنيفة شيئاً إلا ونحن نروى فيه حديثاً أو حديثين اهـ ( ٣ ) .

هذا ؛ وما كنت أريد هذا القدر من الإطناب إلا أن إظهار الحق وداعى الحب مما أجبأتى إلى تسويد هذه السطور ، تقبلها الله سبحانه عنى ، ورزقنا حب عباده الصالحين ، وعصمنا عن معاداة أوليائه المقربين ، وأرى من الأنسب أن يكون ختام هذا الفصل بقول الإمام الجليل خلف بن أيوب الزاهد قال : صار العلم من الله تعالى إلى محمد ﷺ ، ثم منه إلى أصحابه

( ١ ) مناقب الموفق ( ٢ - ٤٨ ) .

( ٢ ) تاريخ بغداد للخطيب ( ١٣ - ٣٤٠ ) والانتقاء للحافظ ابن عبد البر

( ص - ١٣٩ ) .

( ٣ ) معرفة علوم الحديث للحافظ أبي عبد الله الحاكم النيسابورى

( ص - ٦٦ ) .

رضى الله تعالى عنهم ، ثم منهم إلى التابعين ، ثم صار إلى أبي حنيفة وأصحابه  
رحمهم الله تعالى ؛ فمن شاء فليرض ومن شاء فليسخط ( ١ ) .

## الفصل الثاني في مسانيد الامام رحمه الله

قد فصلنا في الفصل السابق أن الإمام أبا حنيفة - رحمه الله تعالى - كان من  
أكبر حفاظ الحديث ، والآن نبحت - إن شاء الله تعالى - عن مروياته ،  
وعما ألفه أو ألف غيره في حديثه ؛ فاعلم أن الإمام أبا حنيفة - رحمه الله - قد بالغ  
في شروط صحة الحديث واحتياط كثيراً ، وتورع في روايته ما لم يتورع مثله أحد ؛  
فكان - رحمه الله - يشترط لصحة الحديث وقبوله أن يكون نقلته ورواته ثقات  
عدولاً كما حكى الثوري عنه أنه كان يأخذ بما صحح من الأحاديث التي كانت  
يحملها الثقات ، وبالأخر من فعل رسول الله ﷺ ( ٢ ) ثم كان يعرض أخبار  
الآحاد العدول على ما اجتمع عليه من معاني القرآن والأحاديث ؛ فما خالف  
ذلك منها سماه شاذاً كما ذكره الحافظ ابن عبيد البر ( ٣ ) وكان - رحمه الله -  
يشترط لقبول الحديث أن يكون عمل راويه على وفقه ؛ فإن خالف عمل  
الراوي عن مرويه زده روايته هذه لنسخها أو عدم ثبوتها ؛ كما ذكره العلامة  
ابن حجر المكي ( ٤ ) وأما ما ذكره بعضهم من اشتراط فقه الراوي لصحة  
الحديث عنده فهو سهو ؛ فإن الفقه عند الإمام أبي حنيفة - رحمه الله - من

( ١ ) تاريخ بغداد للخطيب ( ١٣ - ٣٣٦ ) والخيرات الحسان للعلامة

ابن حجر المكي الشافعي ( ص - ٣٢ ) .

( ٢ ) الانتقاء ( ص - ١٤٢ ) .

( ٣ ) المرجع السابق ( ص - ١٤٩ ) .

( ٤ ) الخيرات الحسان ( ص - ٧٠ ) .

وجوه الترجيح كالجمهور لا من شروط الصحة كما يدل عليه مناظرته مع الإمام الأوراعي بمكة المكرمة في مسألة رفع اليدين ( ١ ) .

وهناك أمور أخرى يعتبرها قدحاً في صحة أخبار الآحاد ، منها : تفرد الراوى برواية ما نعم به الهوى ، ومنها : ورود الحديث في مسألة اختلفت فيها آراء الصحابة ولم يحتج به أحد منهم ، ومنها : كون الحديث مخالفاً لظاهر عموم القرآن أو السنة المشهورة ( ٢ ) ومنها : توارث العمل عن السلف الصالح على خلافه ( ٣ ) وقد ذكر الإمام الشعراني شرطاً آخر للعمل بالحديث عند الإمام رحمه الله ؛ فقال : كان الإمام أبا حنيفة يشترط في الحديث المنقول عن رسول الله ﷺ قبل العمل به أن يرويه عن ذلك الصحابي جمع أتقياء من مثلهم وهكذا ( ٤ ) ولا يخفى ما في هذا الشرط من الشدة المفرطة ، وظنى أن نسبته إلى الإمام لا تصح ، ولعله مأخوذ من قول سفيان الثوري وغيره : إن أبا حنيفة كان يأخذ بالأحاديث التي يحملها الثقات . وفي رويته : التي فشت في أيدي الثقات عن الثقات ؛ وأنت تعلم أن هذا الاستنباط مستبعد عند من مارس عبارات القوم ومصطلحهم مع عدم الاعتناء بهذا الشرط في كثير من المواضع عند الإمام أبي حنيفة رحمه الله .

- ( ١ ) مسند الإمام الأعظم بترتيب السندی ( ص - ٥٠ ) .  
 ( ٢ ) راجع الخيرات الحسان ( ص - ٧٠ و ٧١ ) .  
 ( ٣ ) راجع للتفصيل مباحث السنة من كتب الأصول ، وبه أخذ الطحاوي رحمه الله .

( ٤ ) الميزان الكبرى ( ١ - ٩٣ ) .

( م - ١٠ )



وكان - رحمه الله تعالى - يرى شرطاً لرواية الحديث أن يحفظه الراوى من وقت السماع إلى حين الأداء ، كما هو مشهور عنه ( ١ ) وكان لا يأخذ برواية الرافضة مطلقاً وافقت رأيهم أو خالفت ، كما حكى الإمام ابن المبارك أن أبا عصمة سأل أبا حنيفة عن الرواية عن أهل الهوى فقال : من كان عدلاً في هواه إلا الرافضة ؛ فإن الأصل عندهم تضليل أصحاب محمد ﷺ ( ٢ ) وكان - رحمه الله تعالى - مع هذا التشدد البالغ يتدبر في الكتاب والسنة ؛ فيستخرج منها أصولاً ، ثم قام عشرين سنةً يتفكر ويضرب الأمثال ، ويفرز ( ٣ ) قول كل صحابي على هذه الأصول ( ٤ ) .

وإذا عرفت هذا فاعلم أن الإمام - رحمه الله - على سعته في العلم وكمال الورع والاحتياط والجهد البالغ والأمانة التامة جمع ما تنفع عنده من الآثار فأملأها على أصحابه الكبار ، واشتهرت هذه المجموعة بـ " كتاب الآثار "

( ١ ) تاريخ بغداد ( ١٣ - ٣١٩ ) وراجع الكفاية في علوم الرواية والمدخل إلى علوم الحديث والتدريب وغيرها من كتب المصطلح بحث شروط الأداء منها .

( ٢ ) الكفاية ( ص - ١٣٦ ) وبنحوه في مفتاح اللجنة للسيوطي ( ص - ٢٦ ) .

( ٣ ) هكذا في " مناقب الكردي " وأعل الصواب : ويعرض قول كل صحابي إلخ ، أو المعنى : يفرز ويختار قول كل صحابي من بين أقوالهم للأخذ والقبول على هذه الأصول أي جعل تلك الأصول معياراً للرد والقبول في أقوال الصحابة ؛ فما وافقها منها أفرزه عنها للقبول ، والله تعالى أعلم .

( ٤ ) راجع مناقب الإمام للكردي ( ١ - ١٥٠ ) .

وقد رواه عنه أجلة أصحابه كالإمام أبي يوسف والإمام زفر والإمام حنص ابن غياث والإمام الحسن بن زياد والإمام محمد بن الحسن والإمام حماد بن الإمام أبي حنيفة والإمام محمد بن مخلد الوهبي ، وغيرهم من أئمة الفقه والحديث ، رحمهم الله تعالى أجمعين . ولاريب أن " كتاب الآثار " أول مصنف في السنن النبوية مرتباً على أبواب الفقه موجود في أيدي المسلمين لليوم ، وقد بنى عليه كل من جاء بعده كالإمام مالك في " موطئه " والثوري في " جامعه " ووكيع في كتبه ، وهكذا ( ١ ) .

هذا ؛ وقد كان الإمام أبو حنيفة يلقي في دروسه على أصحابه المسائل مقرونةً بالدلائل من الكتاب والسنة ( ٢ ) فحدث في أثناء دراساته بأحاديث كثيرة سمعها عنه أصحابه وحفظوها ، فمنهم من جمع تلك الأحاديث المسموعة في مصنف ، ومنهم من حدث بها غيره ؛ فتصدى كثير من أعيان المحدثين فيما بعد لجمع ما بلغهم من الأحاديث المروية عن الإمام أبي حنيفة ؛ فصنفوا في ذلك كتباً اشتهرت بمسانيد الإمام أبي حنيفة وقد جاوزت عشرين مسنداً كما سنفضله إن شاء الله تعالى .

( ١ ) راجع للتحقيق " ما تمس إليه الحاجة " ( ص - ١٠ و ١٤ ) و " ابن ماجه اور علم حديث " ( ص - ١٥٨ و ١٧٦ ) .

( ٢ ) قال الحافظ القاسم بن قطلوبغا في منية الأملعي ( ص - ٩ ) : إن المتقدمين من أصحابنا كانوا يملون المسائل الفقهية وأدلتها من الأحاديث النبوية بأسانيدهم كأبي يوسف في " الخراج " و " الأمالي " ومحمد في " الأصل " و " السير " وكذا الطحاوي والحصاف والرازي والكرخي إلا في المختصرات ثم جاء من اعتمد كتب المتقدمين وأوردوا الحديث من غير بيان سند ولا مخرج ؛ فعكف الناس على هذه الكتب إلخ .

ثم توجه غير واحد من الأعلام من أئمة الإسلام إلى " كتاب الآثار " ومسانيد الإمام ؛ فمنهم من رتبها وهذبها ، ومنهم من لخصها ونقحها ، ومنهم من شرحها وشيدها ، ومنهم من ترجم لرجالها ، ومنهم من جمع أطراف حديث الإمام ، جزاهم الله سبحانه عنا وعن سائر المسلمين خيراً . وقد احتج غير واحد من المحققين بـ " كتاب الآثار " و " مسانيد الإمام " كالمحقق الهمام الإمام ابن الهمام والحافظ جمال الدين الزيلعي وملك العلماء العلامة الكاساني في " هدايته " وبدر المحدثين الحافظ بدر الدين العيني والحافظ ابن القيم والحافظ السبكي وغيرهم ، وقد وجدنا ذكر عدة نسخ من " كتاب الآثار " و " مسانيد الإمام " في مصنفات المتقدمين ومؤلفات المتأخرين بتوفيق الله سبحانه ، ونذكر أولاً ما يتعلق بالكتاب ثم تذكر ترجمة من يرويه أو جمعه إن شاء الله تعالى ، والله سبحانه هو الموفق .

### كتاب الآثار برواية زفر

ذكرنا فيما مضى أن " كتاب الآثار " رواه عن الإمام أبي حنيفة كثير من أصحابه الكبار ؛ فمنهم : الإمام زفر بن الهذيل - رحمه الله تعالى - وتسمى نسخته " كتاب الآثار " و " السنن " أيضاً رواها عنه أبو وهب وشداد بن الحكيم والحكم بن أيوب ، ولهذه النسخة ذكر في مصنفات القوم ، قال الحافظ الأمير ابن ماكولا المتوفى ٤٧٥ هـ في " إكماله " في باب الجصيني : أحمد ابن بكر بن سيف أبو بكر الجصيني ثقة يميل مهمل أهل النظر ، روى عن أبي وهب عن زفر بن الهذيل عن أبي حنيفة " كتاب الآثار " ، وذكر مثله الحافظ أبو سعد السمعاني المتوفى ٥٦٢ هـ في " أنسابه " ( ١ ) والحافظ عز الدين

( ١ ) ابن ماجه اور علم حديث ( ص ١٧٢ ) .

ابن الأثير المتوفى ٦٣٠ هـ في "لبابه" (١) والحافظ عبد القادر القرشي المتوفى ٧٧٥ هـ في "جواهره" (٢) .

وقال أبو عبد الله الحاكم النيسابوري المتوفى ٤٠٥ هـ : نسخة لزفر بن الهذيل الجعفي - والصواب العنبري كما في كتب الرجال - تفرد بها عنه شداد ابن الحكيم البلخي ، ونسخة أيضاً لزفر بن الهذيل تفرد بها أبو وهب محمد بن مزاحم المروزي (٣) وذكر الحافظ أبو نعيم الأصبهاني في "تاريخ أصبهان" في ترجمة أحمد بن رسته ابن بنت محمد بن المغيرة فقال : كان عنده "السنن" عن محمد - ابن المغيرة - عن الحكم بن أيوب عن زفر عن أبي حنيفة (٤) وهكذا ذكر الحافظ أبو الشيخ بن حبان المتوفى ٣٦٩ هـ في كتابه "طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها" (٥) قال العبد الفقير : يظهر من ظاهر عباراتهم أن زفر كما روى "كتاب الآثار" كذلك جمع مسنداً آخر في أحاديث الإمام كما جمع أصحابه أبو يوسف ومحمد ، كما سيأتي تفصيله إن شاء الله تعالى .

### ترجمة الامام زفر

هو الإمام الرباني زفر بن الهذيل بن القيس العنبري أبو الهذيل البصري ولد ١١٠ هـ وهو من أقدم أصحاب الإمام ، وأسرعهم به لحوقاً ، وأشبههم به

- (١) اللباب في تهذيب الأنساب (١ - ٢٢٩) .
- (٢) الجواهر المضيئة (١ - ٦٢) .
- (٣) معرفة علوم الحديث للحاكم (ص - ١٦٤) .
- (٤) مقدمة كتاب الآثار للإمام محمد (١ - ٣) .
- (٥) ابن ماجه اور علم حديث (ص - ١٧٣) .

ذوقاً ، وكان الإمام - رحمه الله - يمدحه ويقول : هو أقيس أصحابي ، وقال في خطبة نكاحه : هذا زفر بن الهذيل إمام من أئمة المسلمين وعلم من أعلامهم في شرفه وحسبه وعلمه ( ١ ) تفقه على الإمام وروى الحديث عنه وعن الحجاج بن أرطاة وطبقتهما ، وروى عنه الحكم بن أيوب والنعمان بن عبد السلام وأبو نعيم وحصان بن إبراهيم وغيرهم ، قال أبو نعيم الكوفي شيخ الإمام البخاري : كان ثقةً مأموناً ، وقع إلى البصرة في ميراث أخيه فتشبهت به أهل البصرة فلم يدهوه يخرج من عندهم ( ٢ ) وعنه أيضاً قال : قال لي زفر : أخرج إلى حديثك حتى أغربله لك ( ٣ ) .

قال ابن معين : زفر صاحب الرأي ثقة مأمون ( ٤ ) وقال النسائي - مع تشدده في الرجال - : هو ثقة ( ٥ ) وابن حبان على انحرافه البالغ عن أصحابنا ذكره في الثقات وقال : كان متقناً حافظاً ( ٦ ) وقال ابن عبد البر : كان زفر ذا عقل ودين وفهم وورع وكان ثقةً في الحديث ، وقيل لو كيع : مختلف إلى زفر ؟ فقال : غررتمونا بأبي حنيفة حتى مات ، تريدون أن تغررونا عن

( ١ ) المنتخب من ذيل المذيل لابن جرير الطبري المطبوع مع المجلد الثامن من تاريخه ( ص ١٣٩ - ١٤٠ ) والجواهر المضيئة ( ١ - ٢٤٣ ) .

( ٢ ) كتاب الجرح والتعديل ( ج ١ ق ٢ - ٦٠٩ ) .

( ٣ ) الجواهر ( ١ - ٢٤٤ ) .

( ٤ ) كتاب الجرح والتعديل ( ج ١ ق ٢ - ٦٠٩ ) .

( ٥ ) نعمة كتاب الضعفاء للنسائي ( ص ٣٥ ) .

( ٦ ) لسان الميزان ( ٢ - ٤٧٦ ) .

زفر حتى نحتاج إلى أسد وأصحابه ( ١ ) وعنه ابن المبارك قال : سمعت زفر يقول : نحن لا نأخذ بالرأي مادام الأثر ، وإذا جاء الأثر تركنا الرأي ( ٢ ) ووصفه الذهبي بالفقيه صاحب أبي حنيفة وقال : كان ثقة في الحديث ، موصوفاً بالعبادة ، نزل البصرة وتفقهوا عليه ( ٣ ) وذكره في " الميزان " فقال : هو أحد الفقهاء الزهاد ، صدوق ، وثقه غير واحد وابن معين ، وقال ابن سعد : لم يكن في الحديث بشئ ( ٤ ) .

قلت : شد ابن سعد بهذا القول فلا عبرة به وأين الأخبارى الكاتب من معرفة مقدار هذا الإمام الجليل والفقيه النبيل . وقد تكلم فيه العقيل وابن عدى ( ٥ ) وأمثالها من المنحرفين عن السادات الحنفية بما لا يقدر في عدالته ، ولذلك لم يعول حذاق الفن على كلامهم ، توفي - رحمه الله تعالى - بالبصرة ١٥٨ هـ وله ثمان وأربعون سنة ، ولو عاشن طويلاً لكان له شأن ، وقوم ما خلفه في بيته فلم يبلغ ثلاثة دراهم ، وترجمته مبسوطه في " لمحات النظر في سيرة الإمام زفر " للشيخ الإمام للعلامة الكوثري رحمه الله تعالى .

### كتاب الآثار برواية أبي يوسف

وكذلك روى الإمام أبو يوسف - رحمه الله - عن الإمام أبي حنيفة " آثاره " وربما أضاف إلى مرويات الإمام ما رواه عن مشايخه الآخرين

( ١ ) الجواهر المضيئة ( ١ - ٢٤٤ ) .

( ٢ ) ذيل الجواهر ( ٢ - ٥٣٤ ) .

( ٣ ) العبر في خير من غير للذهبي ( ١ - ٢٢٩ ) .

( ٤ ) ميزان الاعتدال ( ١ - ٢٣٨ ) .

( ٥ ) لسان الميزان ( ٢ - ٤٧٧ ) .



خصوصاً إذا وافقه في شيوخه على ندرة ذلك في هذا الكتاب ، وروى هذا الكتاب عن أبي يوسف ابنه يوسف ، قال الحافظ القرشي في ترجمة يوسف هذا : وروى " كتاب الآثار " عن أبيه عن أبي حنيفة وهو مجلد ضخيم ( ١ ) وطبع هذا الكتاب بمصر طبعاً جيداً باعتناء " لجنة إحياء المعارف النعمانية " وعليه تعليقات وجيزة نفيسة للشيخ العلامة أبي الوفاء الأصفهاني ( ٢ ) . رئيس اللجنة المذكورة ، وهذه النسخة المطبوعة تحتوي على نحو ألف وسبعين أثراً بين المرفوع وغيره ، وهي ناقصة من آخرها ، والله أعلم ما مقداره ؟ والظاهر أن ما فات بسير كما ذكره الشيخ أبو الوفاء في ختام تعليقه ( ٣ ) .

### مسند الإمام لأبي يوسف

ثم أبو يوسف الإمام قد جرد الأحاديث المرفوعة من مرويات الإمام أبي حنيفة في تأليف مفرد ويسمى " نسخة أبي يوسف " أو " مسنده " ( ٤ ) كما ذكره الخوارزمي بهذين الاسمين ( ٥ ) وروى هذا الكتاب عنه عمرو بن أبي عمرو وغيره ، ورواه العلامة الخوارزمي في " جامع المسانيد " عن أبي محمد يوسف بن أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي وآخرين عن ابن الجوزي وغيره عن القاضي أبي بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري عن أبي محمد الحسن

( ١ ) الجواهر المضيئة ( ٢ - ٢٣٥ ) .

( ٢ ) توفي إلى رحمة الله في رجب سنة ١٣٩٥ هـ .

( ٣ ) خاتمة كتاب الآثار ( ص - ٢٤٢ ) .

( ٤ ) ومسند أبي يوسف قد رواه أبو عروبة الحراني أيضاً كما وقع

ذكره في الكنز ( ٥ - ١٢٩ ) وغيره من المواضع ، والله تعالى أعلم .

( ٥ ) مقدمة جامع المسانيد ( ١ - ٥ ) .

الجوهري عن أبي بكر محمد الأبهري عن أبي عروبة الحسين الحراني عن جده عمرو بن أبي عمرو عن أبي يوسف الإمام رحمه الله ( ١ ) .

تنبية : ذكر العلامة أبو الوفاء الأفعاني - رحمه الله - في مقدمة " كتاب الآثار " ما محصله : أن الخوارزمي روى هذا الكتاب من طريق عمرو بن أبي عمرو وسماه " مسنداً " ، والحافظ القرشي سماه " كتاب الآثار " برواية يوسف ؛ فاختلافها في الاسم والراوي يوهم أن أبا يوسف صنف مسندين لكن لم أر من صرح به ، ويحتمل أن يكون كتاباً واحداً رواه عنه عمرو ويوسف كلاهما ويسمى باسمين كروايات " الموطأ " اهـ ( ٢ ) والذي يراه هذا العبد الفقير - وفقه الله سبحانه لما يحب ويرضاه - أقرب إلى الصواب أن أبا يوسف - رحمه الله - روى " كتاب الآثار " عن الإمام أبي حنيفة مع تصرف فيه فنسب إليه ، ورواه عنه ابنه يوسف وألف مسنداً آخر في المرفوع المجرد من مرويات الإمام - رحمه الله - وهذا يسمى " نسخة أبي يوسف " يرويه عنه عمرو بن أبي عمرو ، وتضمنه " جامع المسانيد " وقد طالمت " جامع المسانيد " فلم أجد فيه أثراً موقوفاً نسبه الخوارزمي إلى " مسند أبي يوسف " فهذا أيضاً يؤيد ما ذكرته ، وذلك غير مستبعد فإن الإمام محمداً - رحمه الله - أيضاً قد روى " كتاب الآثار " مع تصرف فيه ، ثم جمع المرفوعات من مرويات الإمام في كتاب آخر يسمى بـ " مسند الإمام محمد " ونسخته رواهما الإمام الخوارزمي في " جامع المسانيد " مصرحاً بذلك ؛ ولم أجده نسب أثراً موقوفاً إلى " نسخة " بخلاف " الآثار " ، ولذلك قلت فيما مضى :

( ١ ) مقدمة جامع المسانيد ( ١ - ٧٥ ) .

( ٢ ) مقدمة كتاب الآثار ( ص - ٤ ) .

إن للإمام زفر كتابين كقربنيه أبي يوسف ومحمد علي النهج الذي ذكرناه ،  
والله سبحانه أعلم ، ثم بعد تسويد هذه السطور اطلعت على ” حسن التقاضى في  
سيرة الإمام أبي يوسف القاضى “ للشيخ الإمام المحقق العلامة الكوثرى  
- رحمه الله - فوجدته قد صرح فيه أن لأبي يوسف كتابين ” المسند “ و ” الآثار “  
فله الحمد ( ١ ) .

### ترجمة الإمام أبى يوسف رحمه الله

هو الإمام الهمام يعقوب بن إبراهيم بن حبيب الأنصارى أبو يوسف  
القاضى ( ٢ ) وهو من أرشد أصحاب الإمام ، وأجلهم قدراً ، وأوسعهم  
علماً ، وأرفعهم ذكراً ، تفقه على الإمام أبى حنيفة ، وسمع عنه وعن ابن  
أبى ليلي والأعمش وهشام بن عروة ويحيى بن سعيد الأنصارى وغيرهم ،  
وروى عنه الإمام محمد بن الحسن وأحمد بن حنبل وأسد بن الفرات وعلى  
ابن الجعد وفضيل بن عياض ووكيع وأبو الوليد الطيالسى ويزيد بن هارون  
وابن المدبني وابن معين ويحيى بن آدم وغيرهم من الأئمة والحفاظ ، وأثنى عليه  
غير واحد ، قال ابن سعد : كان معروفاً بحفظ الحديث ، وكان يحضر المحدث  
فيحفظ خمسين أو ستين حديثاً فيقوم ويعملها على الناس ( ٣ ) وقال هلال بن  
يحيى : كان أبو يوسف يحفظ التفسير والمغازى وأيام العرب وأقل علومه

( ١ ) حسن التقاضى ( ص - ٣٢ ) .

( ٢ ) وقد ساق نسبه بطوله المؤرخ ابن سعد في ” طبقاته “ فراجع

( ٧ - ٣٣٠ ) منه ، والخطيب في ” تاريخ بغداد “ ( ١٤ - ٢٤٣ ) .

( ٣ ) طبقات ابن سعد ( ٧ - ٣٣٠ ) .

الفقه (١) وقال يحيى بن خالد : قدم علينا أبو يوسف وأقل ما فيه الفقه ، وقد ملأ بفقهه ما بين الخافقين (٢) وحفظه البالغ قد ذكره ابن الجوزي - على تعصبه البالغ - في عداد المائة الأفاضل من هذه الأمة الذين يضرب بهم المثل في قوتهم البالغة في الحفظ في كتابه " أخبار الحفاظ " (٣) .

وقال المؤرخ الثقة ابن قتيبة : كان صاحب حديث حافظاً (٤) وقال الإمام محمد بن جرير الطبري : كان أبو يوسف القاضي فقيهاً ، عالماً حافظاً ، وكان يعرف بحفظ الحديث ، وذكر نحو ما حكيناه عن ابن سعد : ثم قال : وكان كثير الحديث وكان الغالب عليه مذهب أبي حنيفة (٥) وعن أبي معاوية الضرير قال : كنا مختلف إلى الحجاج بن أرطاة وكان يملئنا وأبو يوسف يحفظ فإذا خرجنا كتبنا من حفظ أبي يوسف (٦) وقال داود بن رشيد : لو لم يكن لأبي حنيفة تلميذ إلا أبا يوسف لكفاه فخراً على جميع الناس ، كنت إذا رأيت أبا يوسف يتكلم في باب من أبواب العلم كان كأنه يغرفه من البحر ، الحديث في وجهه ، والفقه في وجهه ، والكلام في وجهه (٧) قلت : لو شئت أن تعرف حقيقة مقال ابن رشيد فطالع " كتاب الحراج " و " اختلاف

(١) تاريخ بغداد (١٤ - ٢٤٦) .

(٢) مناقب الذهبي (ص - ٤٠) .

(٣) تأنيب الخطيب (ص - ١٧٤) .

(٤) المعارف لابن قتيبة (ص - ٤٩٩) .

(٥) الانتقاء (ص - ١٧٢) .

(٦) مناقب الموفق (٢ - ٢٣٥ و ٢٣٦) .

(٧) حسن التقاضي (ص - ١٥) .

أبي حنيفة وابن أبي ليلى " و" الرد على سير الأوزاعي " تجده صادقاً باراً في مقاله حرفاً حرفاً .

وقال علي بن الجعد لرجل ذكر أبا يوسف عنده كأنه ينقصه . إذا أردت أن تذكر أبا يوسف فاغسل فلك بأشنان وماء حار ، والله ما رأيت مثله ، قال ابن أبي عمران : وكان - أي علي بن الجعد - قد رأى الثوري ومالكاً وابن أبي ذئب وشعبة ( ١ ) وقال محمد بن جعفر : أبو يوسف مشهور الأمر ، ظاهر الفضل ، وهو أفقه أهل عصره ، ولم يتقدم عليه أحد في زمانه ، وهو أول من وضع الكتب في أصول الفقه ، انتهى مختصراً ( ٢ ) وقال ابن معين : ليس في أصحاب الرأي أكثر حديثاً منه ولا أثبت منه ، وعنه : أبو يوسف صاحب حديث وصاحب سنة ( ٣ ) وعنه : كان أبو يوسف يميل إلى أصحاب الحديث كثيراً ، وكتبنا عنه ، ولم يزل الناس يكتبون عنه ( ٤ ) وهو أول من كتب عنه إحد الحديث ( ٥ ) وتفقه عليه في بدء أمره ثلاث سنين ، وكان يقول : كتبت عن أبي يوسف ثلاثة قاطر من العلم ، حكاه ابن سيد الناس البعري في " شرح السيرة " وغيره ( ٦ ) .

( ١ ) حسن التفاضل ( ص - ١٥ ) .

( ٢ ) شذرات الذهب ( ١ - ٣٠٠ و ٣٠١ ) .

( ٣ ) تذكرة الحفاظ ( ١ - ٢٧٠ ) .

( ٤ ) كتاب الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ( ج ٤ ق ٢ ص - ٢٠٢ ) .

( ٥ ) شذرات الذهب ( ١ - ٢٩٩ ) وتاريخ بغداد ( ١٤ - ٢٥٥ ) .

( ٦ ) بلوغ الأمان ( ص - ١٥ ) .

وحكى الخطيب عن ابن كاهل أنه قال : ولم يختلف ابن معين وأحمد وابن المديني في توثيقه في النقل ( ١ ) وبعد إجماع هؤلاء أركان الفن على توثيق رجل لا يصغى إلى شغب المشغفين ، وقال النسائي : ثقة ( ٢ ) وقال أبو حاتم : يكتب حديثه ( ٣ ) وقال عمرو الناقد : صاحب سنة ، وقال المزني : هو أتبع القوم للحديث ، وقال ابن عدى : ليس في أصحاب الرأي أكثر حديثاً منه إلا أنه يروى عن الضعفاء الكثير مثل الحسن بن عماره وغيره : وكثيراً ما يخالف أصحابه ويتبع الأثر ؛ فإذا روى عن ثقة وروى عنه ثقة فلا بأس به ( ٤ ) .

قلت : لم يوفق ابن عدى أن يفصح بالحق الصريح لتعصبه وأنت تعلم أن ما ذكره بعد الاستثناء تطويل لا طائل تحته إلا تمويه الحق بل هو خروج عن جادة العدل ، فإن مشايخ الإمام أبي يوسف بين أيدينا ليس فيهم الضعيف إلا القليل ولم يرو عن الضعفاء إلا اليسير ، وأي إمام من أئمة المسلمين ليس الضعيف في حديثه ومشايخه ؟ وقد ذكره ابن حبان في الثقات وقال : كان شيخاً متقناً ، وحكى عن محمد بن صالح صلاح أبي يوسف وسرده الصوم ( ٥ ) وعده الذهبي من الحفاظ حتى ترجم له في " تذاكرته " ووصفه بالإمام العلامة فقيه العراقيين ، وحكى فيها أنه كان يصلي كل يوم مائة ركعة بعد ما ولي

( ١ ) تاريخ بغداد للخطيب ( ١٤ - ٢٤٣ ) .

( ٢ ) تكملة كتاب الضعفاء له ( ص - ٣٥ ) .

( ٣ ) كتاب الجرح والتعديل ( ج - ٤ - ق - ١ - ص - ٢٠٢ ) .

( ٤ ) ميزان الاعتدال ( ٣ - ٣٢١ و ٣٢٢ ) .

( ٥ ) لسان الميزان ( ٦ - ٣٠١ )



القضاء ( ١ ) وقال في "العبر": وكان مع سعة علمه أحد الأجواد الأحنفاء ( ٢ ) ولد - رحمه الله - سنة ١١٣ هـ وتوفي ببغداد في ربيع الأول لخمسة خلون منه سنة ١٨٢ هـ ، رحمه الله تعالى ، وطالع سيرته في "حسن التماضي" للشيخ الكوثري .

### كتاب الآثار برواية الإمام محمد رحمه الله

ومن روى عن الإمام أبي حنيفة - رحمه الله - "آثاره" الإمام محمد ابن الحسن - رحمه الله - وهو المشهور بين الأنام ، قال الحافظ ابن حجر العسقلاني : حديث أبي حنيفة مفرداً إنما هو "كتاب الآثار" التي رواها محمد ابن الحسن عنه ( ٣ ) وقال العلامة الكتاني : و"كتاب الآثار" لمحمد بن الحسن الشيباني أحد رواة "الموطأ" ، وهو مرتب على الأبواب الفقهية في مجلدة ضخمة ( ٤ ) وذكر الحافظ القاسم ( ٥ ) والكفوي ( ٦ ) وغيرهما من أصحاب التراجم "كتاب الآثار" في عداد مؤلفات الإمام محمد - رحمه الله - وذكره صاحب "كشف الظنون" أيضاً ( ٧ ) وقد اعتنى بطبعه الشيخ المحقق أبو الوفاء الأفعالي وسعى في تصحيحه وعلق عليه تعليقا بالغ فيه في تحقيق مباحث الكتاب - شكر الله سبحانه مساعده - ويروي العلامة الخوارزمي هذا الكتاب في

- ( ١ ) التذكرة ( ١ - ٢٦٩ و ٢٧٠ ) و تاريخ بغداد ( ١٤ - ٢٥٥ ) .
- ( ٢ ) للعبر ( ١ - ٢٨٥ ) .
- ( ٣ ) تعجيل المنفعة ( ص - ٥ ) .
- ( ٤ ) الرسالة المستطرفة ( ص - ٣٧ ) .
- ( ٥ ) تاج التراجم ( ص - ٥٤ ) .
- ( ٦ ) الفوائد البهية ( ص - ٢١٠ ) .
- ( ٧ ) كشف الظنون ( ١ - ١٣٨٤ ) .

”جامعه“ عن يوسف بن الجوزي وغيره من المشايخ عن أبي القاسم ذاكر ابن كامل وغيره عن أحمد بن عبد الجبار الصيرفي عن علي بن محسن التنوخي عن أبي إسحاق إبراهيم بن أحمد الطبري عن محمد بن أحمد الرازي عن أبي عامر عمر بن تميم بن سيار عن أبي سليمان موسى بن سليمان الجوزجاني عن الإمام محمد بن الحسن عن الإمام أبي حنيفة رحمه الله (١) .

وقد عنى بعض الأئمة الكبار بشرح هذا الكتاب وبرجاله ؛ فشرحه الإمام أبو جعفر الطحاوي - رحمه الله تعالى - كما ذكره حاجي خليفة (٢) وكذا الشيخ جمال الدين القونوي (٣) والشيخ أبو الفضل علي بن مراد الموصلی (٤) وترجم لرجال حافظ الدنيا ابن حجر العسقلاني وسمى كتابه بـ ”الإيثار بمعرفة رواة الآثار“ (٥) وكذا الحافظ الجليل القاسم بن قطلوبغا الحنفي (٦) .

### مسند الإمام محمد رحمه الله

وكذلك انتخب الإمام محمد - رحمه الله - الأحاديث المرفوعة من مرويات الإمام أبي حنيفة - رحمه الله - وجمعها في ”مسند“ ويسمى بـ ”نسخة

(١) مقدمة جامع المسانيد (١ - ٧٦) .

(٢) كشف الظنون (١ - ١٣٨٤) در سعادت (٢ - ٢٥٨) .

(٣) قضاة دمشق (ص - ٢٠٠) .

(٤) سلك الدرر في أعيان القرن التاسع عشر (٢ - ٢٣١) .

(٥) الضوء اللامع للسخاوي (٦ - ١٨٦) .

(٦) المرجع السابق و”الإعلان بالتوبيخ“ (ص - ١١٧) .

محمد عن أبي حنيفة " أيضاً كما يظهر ذلك كله لمن أمعن نظره في " جامع المسانيد " ، و يروى الخوارزمي هذا المسند عن الشيخ يوسف بن عبد الرحمن وغيره عن الحافظ ابن الجوزي وغيره عن القاضي أبي بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري عن أبي محمد الحسن الجوهري عن أبي بكر محمد الأهري عن أبي عروبة الحسين بن محمد بن مودود الحراني عن جده عمرو بن أبي عمرو عن محمد بن الحسن رحمهم الله تعالى ( ۱ ) ، وأما ما يذكره المحقق الشهير العلامة محمد عبد الرشيد النعماني - زيد مجدهم - في مؤلفاته ( ۲ ) أن المسانيد المنسوبة إلى الإمام أبي يوسف والإمام حماد والإمام محمد هي نسخ " كتاب الآثار " لا أنها مسانيد مستقلة غيره ؛ فهو مما لا يوافق عليه ، والذي أدى إليه نظري القاصر أن هؤلاء الأئمة رَوَوْا " كتاب الآثار " عن الإمام - رحمه الله - ثم جرد كل واحد منهم الأحاديث المرفوعة من مرويات شيخهم الأجل في مسند كما تدل عليه القرائن وعبارات القوم ، وقد تقدم بعض ما يتعلق بهذا المبحث ، والله سبحانه أعلم بحقيقة الحال .

### ترجمة الإمام محمد رحمه الله

هو الإمام الرباني محمد بن الحسن بن فرقد الشيباني - رحمه الله تعالى - أعرف أصحاب الإمام - رحمه الله - بالعربية وأفصحهم وأفطنهم وأفقههم نفساً ، وأكثرهم تأليفاً ، وهو راوية فقه العراق ، وكتبه الممتعة أمينة المذهب الحنفي ، وعليها مداره ، وكان أبوه من جند الشام ، قدم العراق فولد محمد - رحمه الله - سنة ۱۳۰ هـ

( ۱ ) مقدمة جامع المسانيد ( ۱ - ۷۴ و ۷۵ ) .

( ۲ ) كابن ماجه اور علم حديث ومقدمة كتاب الآثار ومقدمة لمسند

الإمام المترجمين بالأردوية .

بواسطة ، ونشأ ببلدة العلم - الكوفة - وتلمذ على الإمام أبي حنيفة - رحمه الله - وتفقه عليه سنين وأخذ عنه الحديث ( ١ ) وبعد وفاته اتصل بالإمام أبي يوسف وأتم دراسته عليه ، وروى عنه وعن الثوري ومسر وزفر وأبي معاوية وأبي الأحوص ويونس وابنه إسرائيل وغيرهم من شيوخ الكوفة ، وارتحل إلى الحجاز وأقام بالمدينة الطيبة ثلاث سنين ، وتآق فقهها وحديثها عن الإمام مالك - رحمه الله - وروى عنه وعن عبيد الله بن عبد الله العمري وأخيه عبد الله وإبراهيم بن محمد وهشام بن سعد وأسامة بن زيد وغيرهم من علماء المدينة ، وسمع عن ابن عيينه وطلحة بن عمر وزمعة بن صالح وغيرهم من مشايخ الحرم ، وعن ابن عياش ومحمد بن راشد من الشاميين ، وعن ابن أبي عروبة وابن فضالة وأبي حرة البصرين ، وعن عباد بن العوام وشعبة وآخرين من أهل واسط ، وغير هؤلاء من مشايخ البلاد

والحق أن الإمام محمد كان جامعاً لفقه العراق والحجاز والشام ، وحافظاً لأحاديث الأقاليم الإسلامية ، مع ما رزق من سلامة الطبع وجودة الفريضة والعقل الوقور ، ولعمري إن كثيراً من الناس بمقدار هذا الإمام العظيم لجاهلون ، وعن معرفة فضله لغافلون ، ولا ريب أن شأنه أجل بمرتبة ممن عاصره بل عن كثير ممن أخذ منه من نواحيه . فضلاً عن رضى على موثقه علمه بكرة وعشياً فتخرج عليه ، ولو طالعت " كتاب الحجية على أهل المدينة " لعرفت له فضلاً على شيخه الأجل الإمام مالك رحمه الله ، ولأذعن لسمة اطلاعه بأحاديث البلاد ، وقد اعترف بفضله الباهر للإمام الشافعي - رحمه الله -

( ١ ) راجع طبقات ابن سعد ( ٧ - ٢٣٦ ) وتاريخ بنسداد للخطوب

( ٢ - ١٧٢ ) وما بعدها وغيرها .

قائلاً : ما رأيت رجلاً أعلم بالحلال والحرام والعلل والناسخ والمنسوخ من محمد بن الحسن ( ١ ) وعنه : لو أشاء أن أقول : إن القرآن نزل بلغة محمد ابن الحسن لقلته لفصاحته اه . وعنه قال : ما رأيت سمياً أخف روحاً من محمد ابن الحسن ، وما رأيت أفصح منه كنت إذا رأيت يقرأ كأن القرآن نزل بلغته اه ( ٢ ) . وعنه : أمن الناس على في الفقه محمد بن الحسن ( ٣ ) .

وشهد الإمامان الجليلان من تلامذته - الشافعي وأبو عبيد القاسم بن سلاء - على براعته في علوم القرآن فقال كل واحد منهما : ما رأيت أعلم بكتاب الله عز وجل من محمد بن الحسن ، وقال الشافعي : كتبت عنه حمل بهتني ( ٤ ) وعنه : ما رأيت أعقل ولا أفقه ولا أزهد ولا أروع ولا أحسن نطقاً من محمد بن الحسن ( ٥ ) واستنكار الذهبي للقول الأخير مستنكر بعد ثقة نقله وشهادة الروايات الأخرى على مثله ، واحتج الشافعي بحديثه ( ٦ )

( ١ ) مناقب الإمام للصيمري ومفردات الذهب ( ١ - ٣٢٢ ) نقلاً عن تاريخ أسد بن العرات المؤرخ الثقة .

( ٢ ) تاريخ بغداد ( ٢ - ١٧٥ ) .

( ٣ ) تاريخ بغداد ( ٢ - ١٧٥ و ١٧٦ ) .

( ٤ ) قلت : حكى أبو نعيم هذا القول في " الحلية " ( ٩ - ٧٨ )

وروى بعده عن الشافعي : أنفقت على كتب محمد بن الحسن ستين ديناراً ثم تدبرتها فوضعت إلى جنب كل مسألة حديثاً اه ، وأدرج أبو نعيم فيه كلمة لحاجة في نفسه ، عفا الله تعالى عنا وعنه .

( ٥ ) جزء الذهبي ( ص - ٥٠ و ٥٥ ) .

( ٦ ) المرجع السابق ( ص - ٥٩ ) .

وقال الربيع : كان الشافعي يعظمه في العلم وكذلك أحمد ( ١ ) وكان الشافعي يقول : لو أنصف الناس لعلموا أنهم لم يروا مثل محمد بن الحسن ، كان يحسن من الفقه وأسبابه أشياء تعجز عنها الأكابر ، وعنه : محمد بن الحسن أفقه نفساً من مالك ( ٢ ) وروى مثله عن يحيى بن صالح ( ٣ ) وجالس الشافعي محمداً عشر سنين ( ٤ ) وهذا الذي حملني على تكثير النقل من أقواله ؛ فإن شهادة مثل الشافعي الإمام العظيم الذي طالع محمداً عن قريب برهة من عمره ليرجع على الأنوف من أقوال النقلة ( ٥ ) .

وقال ابن المديني : صدوق ( ٦ ) وقال ابن معين : كتبت " الجامع الصغير " عن محمد بن الحسن ( ٧ ) وعده الدار قطني في " ترتيب مالك "

( ١ ) تعجيل المنفعة ( ص - ٣٦٢ ) .

( ٢ ) شذرات الذهب ( ١ - ٣٢٣ ) .

( ٣ ) تاريخ بغداد ( ٢ - ١٧٥ ) .

( ٤ ) ذيل الجواهر المضيئة ( ٢ - ٥٢٨ ) .

( ٥ ) قال ابن سعد ( ٧ - ٣٣٦ ) في ترجمته بعد ما ساق نسبه : وطاب الحديث وسمع سماعاً كثيراً عن مسعر ومالك بن مغول والثوري والأوزاعي وآخرين ، وجالس أبا حنيفة ، وسمع منه ونظر في الرأي ؛ فغاب عليه وعرف به ونفذ فيه ، وقدم بغداد فاختلف إليه الناس وسمعوا منه الحديث والرأي ، انتهى مختصراً .

( ٦ ) تاريخ بغداد ( ٢ - ١٨١ ) والتعجيل ( ص - ٣١٢ ) .

( ٧ ) تاريخ بغداد ( ٢ - ١٧٦ ) وغيره .



له من الحفاظ الثقات وذكره في صدرهم ( ١ ) وقيل لأحمد : من أين لك هذه المسائل الدقائق ؟ قال : من كتب محمد بن الحسن ( ٢ ) وفي " الأنساب " للسمعاني عن أحمد قال : إذا كان في المسألة قول ثلاثة لم يسمع مخالفهم ؛ فقيل : من هم ؟ قال : أبو حنيفة وأبو يوسف ومحمد بن الحسن ؛ فأبو حنيفة أبصر الناس بالقياس ، وأبو يوسف أبصر الناس بالآثار ، ومحمد أبصر الناس بالعربية ( ٣ ) وقال الذهبي : يحكى عن محمد بن الحسن ذكاء مفرط ، وعقل تام . وسؤدد وكثرة تلاوة ( ٤ ) وقال : انتهت إليه رياضة الفقه بالعراق بمد أبي يوسف ، وتفقه به أئمة مثل الشافعي وأبي عبيد وأسد بن الفرات وغيرهم . وكان من أذكى العالم ؛ ولى قضاء القضاة لارشيد ، ونال من الرياسة والحشمة ما لا مزيد عليه ( ٥ ) .

قال الحافظ العيني في رجال " معاني الآثار " : قال سبط ابن الجوزي في " مرآة الزمان " : قال علماء السير : كان محمد بن الحسن إماماً حجة في جميع العلوم . قلت : والذي ينقله جده في " الضعفاء " في حقه عن أحمد وابن معين تحامل : فحاشا هذين الإمامين أن يتكلموا في مثل الإمام محمد مع علمهما واعترافهما بعلمه العزيز . وديانته وأمانته وتقته . وورعه وزهده ، ومناقبه

( ١ ) نصب الراية ( ١ - ٤٠٨ ) .

( ٢ ) تاريخ بغداد ( ٢ - ١٧٧ ) .

( ٣ ) مقدمة التعليق الممجذ ( ص - ٣٠ ) .

( ٤ ) جزء المناقب للذهبي ( ص - ٥٩ ) .

( ٥ ) المرجع السابق ( ص - ٥٠ ) .

كثيرة جداً (١) قال الذهبي في "الميزان" : محمد بن الحسن الشيباني أحد الفقهاء لينة النسائي وغيره من قبل حفظه ، يروي عن مالك وغيره ، كان من بحور العلم والفقهاء ، قوياً في مالك (٢) قال الإمام الكوثري : يا ليت شعري كيف يكون قوياً فيما سمعه عرضاً ، ليناً فيما أفنى فيه عمره (٣) .

قلت : حكى العلامة الهروي أن محمداً أول ما دخل على الإمام - رحمه الله - قال له : استظهر القرآن ؛ فغاب محمد سبعة أيام ، ثم جاء وقال : حفظته (٤) فأى حفظ يكون أقوى من ذلك ؟ ! وحقيقة الأمر أن الإمام أبا حنيفة وأصحابه كانوا يرون الرواية بالمعنى بشرط حفظ الحديث من حين التحمل إلى وقت الأداء (٥) فربما حدثوا بالمعنى حسب مذهبهم ، فرماهم الغفلة من النقلة بسوء الحفظ ، وإلى الله المشتكى ، توفي رحمه الله تعالى بالري سنة ١٨٩ هـ حينما قدمها مع الرشيد وهو ابن ثمان وخمسين سنة ، وراجع للتفصيل "بلوغ الأمانى في سيرة الإمام محمد بن الحسن الشيباني" للشيخ الكوثري رحمه الله تعالى .

### "كتاب الآثار" برواية الحسن

ومن روى عن الإمام أبي حنيفة "آثاره" الحسن بن زياد اللؤلؤي ، قال الحافظ ابن حجر في ترجمة محمد بن إبراهيم بن حبيش البغوي : روى عن

(١) بلوغ الأمانى (ص - ٥٩) .

(٢) ميزان الاعتدال (٣ - ٤٢) .

(٣) بلوغ الأمانى (ص - ٥١) .

(٤) ذيل الجواهر المصوثة (٢ - ٥٢٨) .

(٥) راجع التقريب وشرحه التدريب (ص - ٣٠٧ و ٣١١) .

محمد بن شجاع الثلجى عن الحسن بن زياد عن أبي حنيفة " كتاب الآثار " ( ۱ )  
 ورواه الخوارزمى فى " جامعه " عن شيخه أبى محمد يوسف بن عبد الرحمن  
 وغيره عن الحافظ أبى الفرج ابن الجوزى عن أبى القاسم إسماعيل بن أحمد  
 السمرقندى عن أبى القاسم عبد الله بن الحلال عن أبى الحسن عبد الرحمن بن عمر  
 عن محمد بن إبراهيم الهغوى عن محمد بن شجاع عن الحسن بن زياد عن الإمام  
 أبى حنيفة رحمه الله ( ۲ ) ورواه الحافظ محمد بن يوسف الصالحى بإسناده  
 المذكور فى " عقود الجمان " ، وكذا الحافظ ابن طوالمون بسنده المذكور فى  
 " الفهرست الأوسط " ( ۳ ) وهو من مرويات الحافظ ابن حجر أيضاً ، وقد  
 ذكر إسناد رواية هذا الكتاب الشيخ أيوب الخاوى والشيخ على بن عبد المحسن  
 الدوالبى الحنبلى فى " نبتها " والشيخ هابى السندى فى " حصر الشارد " وحكى  
 الدوالبى من هذا المسند فى ثبته ستين حديثاً كما ذكره الشيخ الكوثرى فى  
 " الإمتاع " ( ۴ ) .

### ترجمة الإمام الحسن بن زياد

هو الإمام الربانى الحسن بن زياد اللؤلؤى الأنصارى ، المجتهد العظيم ،  
 أحد أصحاب الإمام - رحمه الله - الذين دونوا الفقه الإسلامى تحت إشرافه ،  
 وكان أحسنهم سؤالاً ، تفقه على الإمام أبى حنيفة ، وأخذ الحديث عنه وعن  
 ابن جريج وبه تفقه محمد بن شجاع - ذلك البحر من بحور العلم - وإسحاق بن

( ۱ ) لسان الميزان ( ۵ - ۳۱ ) وقد وقع فى النسخ المطبوعة خلط

فاحش فى هذه العبارة .

( ۲ ) مقدمة جامع المسانيد ( ۱ - ۷۳ ) .

( ۳ ) تأنيب الخطيب ( ص - ۱۵۶ ) .

( ۴ ) ابن ماحه اور علم حديث ( ص - ۱۷۵ ) .

بهلول التنوخي الحافظ الثقة الذي حدث من حفظه أربعين ألف حديث ، وروى عنه شعيب بن أيوب وابن سبابة وإسماعيل الفزارى وعلى الرازى وغيرهم ، وروى له الحافظ أبو عوانة في " صحيحه المسند المستخرج على صحيح مسلم " والحاكم في " المستدرک " وهذا توثيق منها له ، ووثقه مسلمة بن قاسم في " الصلة " ( ١ ) وقال يحيى بن آدم : ما رأيت أفقه منه بعد حفص ابن غياث ( ٢ ) وقال الياقبي : كان رأساً في الفقه ( ٣ ) وكذا قال الذهبي أيضاً ، وذكر أنه كان يقول : كتبت عن ابن جريج اثني عشر ألف حديث ( ٤ ) وزاد القرشي وغيره : كلها يحتاج إليها الفقهاء ( ٥ ) وقال : و كان محباً للسنة ومعبأ لها ، حتى لقد كان يكسو مماليكه كما يكسو نفسه ( ٦ ) اتباعاً للحديث : « البسوهم مما تلبسون » .

وقال السمعاني : كان عالماً بروايات أبي حنيفة ، وذكر السرخسي أنه كان مقدماً في السؤال والتفريع ( ٧ ) قال أحمد بن عبد الحميد الحارثي : ما رأيت أحسن خلقاً من الحسن بن زياد ، ولا أقرب مأخذاً ، ولا أسهل

( ١ ) لسان الميزان ( ٢ - ٢٠٩ ) .

( ٢ ) الجواهر المضية ( ١ - ١٩٣ ) .

( ٣ ) مرآة الجنان ( ٢ - ٢٩ ) .

( ٤ ) العبر ( ١ - ٣٤٥ ) .

( ٥ ) وقد روى الخطيب ( ٧ - ٣١٤ ) بإسناده عنه هذا القول بتمامه .

( ٦ ) وذكر الخطيب ( ٧ - ٣١٥ ) ذلك إلى ههنا .

( ٧ ) الجواهر ( ١ - ١٩٣ و ١٩٤ ) .

جانباً منه ( ١ ) وكان الحسن من أحرص الناس على العلم ، وكان لا يفتر عن النظر فيه ، روى الثلجى عنه قال : مكثت أربعين سنة لا أبيت إلا والسراج بين يدي ، وكانت له جارية إذا اشتغل هو بالطعام أو الوضوء أو غير ذلك تقرأ عليه المسائل حتى يفرغ من حاجته ( ٢ ) ومع هذا الاشتغال البالغ بالعلم كان أحوط الناس في الإفتاء حتى أنه استفتى يوماً فأخطأ في الجواب ولم يظفر بالمستفتى فاكترى منادياً ينادى : ألا إن الحسن استفتى يوم كذا عن مسألة فأخطأ ؛ فمن كان افتاه الحسن فليرجع إليه ، ومكث ثلاثة أيام لا يفتى ، حتى عاد إليه السائل فأعلمه بخطئه ورده إلى الحق ( ٣ ) .

وفي " الفوائد البهية " : كان فقيهاً ، نبياً ، يقظاً ، فطناً ، وفي " طبقات القارى " : إن الحسن بن زياد قد عدّ ممن جدد لهذه الأمة دينها على رأس المأتين ، كذا في " مختصر غريب أحاديث السنة " لابن الأثير ( ٤ ) قلت : لعلمه أراد ما قام به تلميذ الحسن وخريجه المتخصص به محمد بن شجاع الثلجى من شرح مشكل الحديث والذب عن السنة الثابتة والرد على المشبهة وغيرهم من أهل الزيغ ، ولا أظنه فعل ذلك إلا لتأثره عن شيخه الحسن ؛ فكان الحسن أول من توجه إلى هذه الناحية ، والله سبحانه أعلم .

( ١ ) تاريخ بغداد ( ٦ - ٣١٥ ) و تأنيب الخطيب للشيخ الكوثرى ( ص - ١٨٧ ) .

( ٢ ) ذيل الجواهر المضيئة للمحدث على القارى الهروى ( ٢ - ٥٤٢ و ٥٤٣ ) .

( ٣ ) المرجع السابق ( ٢ - ٥٤٢ ) .

( ٤ ) الفوائد البهية ( ص - ٧٧ و ٧٨ ) .

وقد شنع كثير ممن ينتحل الحديث ويتكلم في الرجال على الحسن بن زياد جهلاً وبغياً ، وقدوته في ذلك شيخه العظيم فقيه الملة وأصحابه الكرام ، واختلقوا في ثلبه أكاذيب سمجة تمج عنها الأسماع وتنكرها الطباع ، ويستحى الرجل الحي عن حكايتها ، ولعل السر في ذلك أن أصحاب الحسن كانوا أشد الناس رداً على المجسمة والمشبهة ، وعامة الجامدين من الرواة يسلكون مسلك التجسيم والتشبيه أو يميلون إليهم ؛ فاشتد غضبهم على الحسن واتخذوه عرضةً لأسهامهم ، جازى الله سبحانه ظلمهم وسامع عن غافلهم . راجع لمزيد البحث "الإمتاع في سيرة الحسن بن زياد وصاحبه محمد بن شجاع" للشيخ المحقق الإمام محمد زاهد بن حسن الكوثرى رحمه الله تعالى ، والأسف أني لم أظفر به إلى اليوم وإلا لحكينا ههنا من درر فوائده وغرر فرائده .

#### كتاب الآثار برواية حماد

ومن روى عن الإمام "آثاره" ابنه حماد وتسمى نسخته "بالمسند" ، رواه العلامة الخوارزمي في "الجامع" عن تقي الدين يوسف بن أحمد الأسكاف وأبي عبد الله محمد بن هارون الثعلبي ، وأبي للفتح نصر الله بن محمد الأنصاري وغيرهم إذناً وكتابةً ، كلهم عن أبي الطاهر بن بركات الخشوعي ، عن أبي الحسن علي بن مسلم السلمى ، عن أبي نصر أحمد بن محمد الصوفي ، عن أبي الحسن علي بن أبي ربيعة ، عن أبي عبد الله محمد بن حفص الطالقاني ، عن صالح بن محمد الترمذي ، عن حماد بن الإمام أبي حنيفة ، عن أبيه ، رحمهم الله تعالى أجمعين (١) وذكر إسناد رواية هذا "المسند" الحديث

(١) مقدمة جامع المسانيد (١ - ٧٥ و ٧٦) .



أیوب الحلوتی فی " ثبتہ " ( ۱ ) و کذا الحافظ الشمس بن طولون فی " الفهرست الأوسط " والحافظ محمد بن یوسف الصالحی الشامی فی " عقود الجنان " ( ۲ ) .

### ترجمة الإمام حماد بن الإمام رحمه الله

هو الإمام حماد بن الإمام أبی حنیفة رحمه الله ، تفقه علی أبیه فقیه الملة ، وأفتی فی حیاته ، و كان الغالب علیه الورع ، حکى أبو نعیم الکوفی الحافظ شیخ الإمام البخاری أن حماد بن النعمان تقدم إلى شریک القاضی فی شهادة ؛ فقال شریک : والله إنک لعفیف البطن والفرج ، خیار مسلم ، ومما بدل علی عظم أمانته أنه لما توفی الإمام أبو حنیفة كان عنده ودائع كثيرة من ذهب وفضة وغير ذلك وأصحابها كانوا غائبین ، وفيهم أیتام ؛ فحملها حماد إلى القاضی لیستسلمها منه ، فقال له القاضی : ما نتقبلها منك ولا نخرجها من یدک ؛ فإنک أهل لها وموضعها ، فقال حماد : زنها واقبضها حتی تبرأ ذمة أبی . ثم افعل ما بدا لك ؛ ففعل القاضی ذلك وبقى فی وزنها ٤٠ باماً ؛ فلما کمل وزنها استتر حماد ؛ فلم یظهر حتی دفعها إلى غیره ( ۳ ) وقد وصفه بالخیر والصلاح ابن خلکان فی " وفیاته " ( ۴ ) والیافعی فی " مرآته " ( ۵ ) .

( ۱ ) ابن ماجه اور علم حدیث ( ص - ۱۷۵ ) .

( ۲ ) تانیب الخطیب ( ص - ۱۵۶ ) .

( ۳ ) الجواهر المصیئة ( ۱ - ۲۲۶ و ۲۲۷ ) .

( ۴ ) وفیات الأهیان ( ۱ - ۴۴۷ ) .

( ۵ ) مرآة الجنان ( ۱ - ۳۷۰ ) .

وذكر الكردي أنه كان شديداً على أهل البدع والهوى، يكسر عليهم أقاويلهم، ويحتج عليهم بحجج لم يكن يتيسر ذلك لخصايق المتكلمين (١) وذكره ابن أبي حاتم في كتابه (٢) ولم يتكلم فيه بجرح ولا تعديل، ولو كان فيه شائبة من الضعف لما سكت ابن أبي حاتم عنه لما عرف منه من شدة التعنت وفرط التحامل على أصحابنا الحنفية، وما قيل: إنه تكلم فيه في ترجمة ابنه إسماعيل فأظنه إلحاقاً من يد آئمة كما يدل عليه كلام الحافظ ابن حجر في "اللسان" أيضاً (٣) وتوفي رحمه الله تعالى سنة ١٧٦ هـ.

### كتاب الآثار برواية حفص

ومنه روى عن الإمام "آثاره" الإمام حفص بن غياث النخعي، فقد ذكر الكردي في ترجمة حفص أنه قال: سمعت من الإمام "آثاره" فأرأيت قلباً أذكى منه، ولا أعلم بما يفسد ويصالح منه (٤) وهكذا روى عنه صدر الأئمة الموفق المكي بلفظ: سمعت من أبي حنيفة كتبه وآثاره (٥) وقال العلامة الخوارزمي في ترجمته: هو من كبار أصحاب الإمام أبي حنيفة، وروى عنه كثيراً في هذه المسانيد (٦) ووصفه الحافظ القرشي بالإمام صاحب الإمام أحد من قال فيه الإمام في جماعة - وهم أربعون رجلاً من الكبراء الذين

(١) مناقب الإمام للكردي (٢ - ٢١٢) .

(٢) كتاب الجرح والتعديل (ج - ١ - ق - ٢ ص - ١٤٩ و ١٥٠) .

(٣) لسان الميزان (٢ - ٣٤٧) .

(٤) مناقب الكردي (٢ - ٢٠٦) .

(٥) مناقب الإمام للموفق المكي (٢ - ٤٠) .

(٦) جامع المسانيد (٢ - ٤٣٠) .

دونوا معه الفقه - : أنتم مسار قلبي وجلاء حزني ( ١ ) وبهذا كله يظهر اختصاصه بالإمام - رحمه الله - فلا يستبعد منه رواية "كتاب الآثار" وإن لم يعرف هو بذلك ولم تشتهر نسخته فيما بين الناس ، ولعله مندمج في مسانيد الآخرين كمسند أبي يوسف الذي جرد فيه المرفوع ، هذا والعلم عند الله سبحانه .

### ترجمة الإمام حفص

هو الإمام القدوة حفص بن غياث النخعي أبو عمر الكوفي ولد ١١٧ هـ وتفقه على أبي حنيفة ، وروى عنه وعن الأعمش - وهو أوثق أصحابه قاله يحيى القطان - وعن الثوري وأبي يوسف وهشام بن عروة ويحيى بن سعيد الأنصاري وغيرهم ، وعنه ابن معين وابن المديني وأحمد وابن راهويه وغيرهم من الأئمة ، قال ابن معين : صاحب حديث له معرفة ، وقال العجلي : ثقة فقيه ، مأمون ، كان وكيع ربما سئل عن شيء فيقول : اذهبوا إلى قاضينا - يريد حفصاً - فسلوه ، وقال يعقوب : ثقة ثبت إذا حدث مني كتابه ، وبتى بعض حفظه ، وقال ابن سعد : كان ثقة مأموناً كثير الحديث يداين ( ٢ ) وقال الخطيب : كان كثير الحديث حافظاً له ثبتاً فيه ، وكان مقدماً عند مشايخه ، وقد وثقه ابن معين وغير واحد ، وقال أبو يوسف : إن حفصاً أراد الله فوفقه ( ٣ ) وعن ابن معين : جميع ما حدث به حفص ببغداد وبالكوفة فن حفظه لم يخرج كتاباً ، كتبوا عنه ثلاثة آلاف وأربعة آلاف حديث من

( ١ ) الجواهر المضيئة ( ١ - ٢٢٢ ) .

( ٢ ) تهذيب التهذيب ( ٢ - ٤١٦ و ٤١٧ ) .

( ٣ ) الجواهر المضيئة ( ١ - ٢٢٣ ) .

حفظه ، قال المسندى ( ١ ) : كان من أئمة العرب ، كان يقول : من لم يأكل من طعامي لا أحدثه ، توفي رحمه الله تعالى ١٩٤ هـ ( ٢ ) .

مسند الإمام الوهبي

ومن سمع من الإمام أبي حنيفة " الآثار " محمد بن خالد الوهبي ، وألف في أحاديثه مسنداً إلا أنه اشتهر نسبه إلى راويه أحمد بن محمد الكلاعي كما نسبه إليه الخوارزمي والحافظ الصالحى والحافظ ابن طولون وغيرهم ، قال الخوارزمي في ترجمة الكلاعي : هذا " المسند " ينسب إلى أحمد بن محمد بن خلي والظاهر أنه يرويه عن أبيه عن جده عن محمد بن خالد الوهبي ، وإنما جمعه محمد بن خالد الوهبي ورواه عن أبي حنيفة ، ورواه عنه محمد وعنه ابنه أحمد ابن محمد فلهذا ينسب إليه بحكم الرواية لا بحكم الجمع ، لأنه ليس فيه حديث من غير رواية محمد بن خالد الوهبي ( ٣ ) ويرويه الخوارزمي عن عبد اللطيف ابن عبد المنعم الحراني وغيره ، عن عبد الوهاب بن هلي ، عن أبي القاسم هلي بن أحمد البصرى ، عن أبي الحسن محمد بن عبد الرحمن ، عن أبي بكر أحمد ابن محمد الكلاعي ( ٤ ) وهو يرويه عن أبيه عن الوهبي عن الإمام كما تقدم ، وهذا المسند أيضاً من مرويات الحافظ الصالحى والحافظ ابن طولون ( ٥ ) .

- ( ١ ) هو عبد الله بن محمد الجعفي أبو جعفر البخارى المعروف " بالمسندى " قال الحافظ في " التهذيب " ( ٦ - ٩ ) : سمي بذلك لأنه كان يطلب المسندات ويرغب عن المرسلات .
- ( ٢ ) تذكرة الحفاظ ( ١ - ٢٧٤ ) .
- ( ٣ ) جامع المسانيد ( ٢ - ٣٩٢ ) .
- ( ٤ ) المرجع السابق ( ١ - ٧٤ ) .
- ( ٥ ) تآنيب الخطيب ( ص - ١٥٦ ) .

## ترجمة محمد بن خالد الوهبي

محمد بن خالد بن محمد الوهبي أبو يحيى الحمصي ، أخو أحمد بن خالد المحدث الشهير وكان أكبر منه ، أخذ عن الإمام وروى أيضاً عن إسماعيل بن أبي خالد وعبيد الله وعبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز وابن جريج ومصرف ابن واصل وهب الرحمان بن سليمان وغيرهم ، وعنه ربيعة بن روح وهشام ابن عمار ومحمد بن مصفى ويحيى بن صالح وعمر بن عثمان وعدة ، قال أبو داود . لا بأس به ، مات قبل بقرية ، وذكره ابن حبان في الثقات وقال : مات قبل سنة ١٩٠ هـ ، وقال الدارقطني : ثقة ( ١ ) وقال الحافظ ابن حجر : صدوق من التاسعة ( ٢ ) وذكره ابن أبي حاتم في كتابه ولم يتكلم فيه ( ٣ ) روى له ابن ماجه وأبو داود في " سننهما " والنسائي في " اليوم والليلة " .

وأما الكلاعي فهو الإمام أبو بكر أحمد بن محمد بن خالد بن خلي الكلاعي ، يروى عن أبيه محمد كما في " جامع المسانيد " ولم أقف على ترجمته مفصلة ، لعل الله تعالى يحدث بعد ذلك أمراً .

هذا ما يتعلق بكتاب الآثار والرواية له عن الإمام ، وأما المسانيد التي خرجوها من أحاديث الإمام فمنها :

## مسند الإمام للحارثي

روى الحافظ ابو محمد الحارثي بأسانيده المتصلة عن الإمام أبي حنيفة - رحمه الله - آثاره وجمع فيها مسنداً فأوعى ، وأكثر فيه من الطرق

- 
- ( ١ ) تهذيب التهذيب ( ٩ - ١٤٣ ) .
  - ( ٢ ) تقريب التهذيب ( ٢ - ١٥٧ ) .
  - ( ٣ ) كتاب الجرح والتعديل ( ج - ٣ - ق - ٢ - ص - ٢٤٣ ) .

وأحصى ، وأتى بالمتابعات والشواهد ، وذكر في أثنائه كثيراً من البدائع والفوائد ، وظنى أن مسنده من أكبر مسانيد الإمام وأجمعها وأنفعها ، ولذلك اشتهر بين الأئمة ونجد ذكره في كتبهم . قال الحافظ ابن حجر العسقلاني في " التعجيل " : وقد اعتنى الحافظ أبو محمد الحارثي ، وكان بعد ثلاثمائة بحديث أبي حنيفة ؛ فجمعه في مجلدة ورتبه على شيوخ أبي حنيفة ( ١ ) وذكره الحافظ الذهبي في " التذكرة " ( ٢ ) والحافظ القرشي في " الجواهر المضيئة " ( ٣ ) والحافظ قاسم الحنفي في تاج التراجم ( ٤ ) والعلامة اللكنوي في " الفوائد البهية " ( ٥ ) وغيرهم من الأعلام في مؤلفاتهم .

ويروى العلامة الخوارزمي هذا المسند عن الإمام عبد الكريم بن عبد الصمد الحرستاني والشيخ إسماعيل بن إبراهيم القرشي المقدسي والشيخ الإمام يوسف سبط ابن الجوزي أبي الفرج الحافظ عرضاً وعن الإمام أبي بكر بن محمد بن عمر الفرغاني ، عند رأس يحيى بن زكريا عليهما السلام كلهم عن شيخ الإسلام أبي القاسم عبد الصمد بن محمد الأنصاري عن شيخه أبي الفرج سعيد بن أبي رجاء الصيرفي وأبي الخير محمد بن أحمد الباغباني ، قال الهاغباني : أنا أبو عمرو عبد الوهاب بن محمد بن إسحاق بن يحيى بن مندة الأصبهاني ، وقال الصيرفي : أخبرني أبو بكر أحمد بن الفضل الباطرقاني كلاهما عن شيخ الإسلام الحافظ ابن مندة محمد بن إسحاق الأصبهاني ، قال : أخبرنا الحافظ أبو محمد

( ١ ) تعجيل المنفعة ( ص - ٥ ) .

( ٢ ) تذكرة الحفاظ ( ٣ - ٦٨ ) .

( ٣ ) ( ١ - ٢٨٩ ) .

( ٤ ) ( ص - ٣١ ) .

( ٥ ) ( ص - ١٣٤ ) .



عبد الله بن محمد بن يعقوب بن الحارث الحارثي البخاري صاحب "المسند" (١) وأسانيد الحارثي إلى الإمام أبي حنيفة مذكورة في "مسنده"، وذكر الحافظ الشمس بن طولون في "الفهرست الأوسط" والحافظ الصالحى إسنادهما لرواية هذا "المسند" (٢). وسيطبع هذا المسند بالهند باعتناء الشيخ العلامة أبي الوفاء الأفغاني - دامت بركاتهم - رئيس لجنة "إحياء المعارف النعمانية" بميدراآباد الدكن ، إن شاء الله تعالى كما بشرني بذلك الشيخ الأفغاني نفسه (٣) .

### ترجمة الحافظ الحارثي .

هو الإمام الحافظ أبو محمد عبد الله بن محمد بن يعقوب بن الحارث الحارثي ، البخاري ، السبذموني ، ولد سنة ٢٥٨ هـ ، وروى عن عبيد الله ابن واصل ومحمد بن علي الصائغ وعبد الصمد بن الفضل وأبي العباس ابن عقدة الحافظ الكبير وموسى بن هارون الحافظ وإسماعيل بن بشر وهارون بن هشام الكندي وعبد الله بن محمد بن علي الحافظ ومحمد بن يزيد الكلاباذي وأم لا يحصون ، وعنه ابن مندة الحافظ الحجية فأكثر وابن عقدة وأبو بكر بن دارم وأبو بكر الجعابي وأحمد بن محمد الكاغذي وغيرهم من الحفاظ والمحدثين ، قال الحافظ الذهبي في ختام ترجمة القاسم القرطبي في وفيات سنة ٣٤٠ هـ : وفيها مات عالم ما وراء النهر ومحدثه الإمام العلامة أبو محمد عبد الله بن محمد ابن يعقوب الحارثي البخاري ، الملقب بالأستاذ جامع "مسند الإمام

(١) مقدمة جامع المسانيد (١ - ٧٠) .

(٢) تآنيب الخطيب (ص - ١٥٦) .

(٣) وقد توفي الشيخ رحمه الله ولم يطبع بعد .

أبي حنيفة " وله اثنان وثمانون سنة" (١) ووصفه في "العبر" بالفقيه العلامة شيخ الحنفية بما وراء النهر ، وقال : وكان محدثاً جوالاً رأساً في الفقه ، صنف التصانيف (٢) وبهذه الأوصاف ذكره الإمام الياقيني أيضاً (٣) .

وقال الحافظ القاسم بن قطلوبغا : كان - الحارثي - مكثراً ، ذكر الذهبي في "تاريخ الإسلام" أن ابن مندة كان حسن الرأي فيه (٤) وقال العلامة الجوارزمي : من طالع "مسنده" الذي جمعه للإمام أبي حنيفة علم تبحره في الحديث وإحاطته بمعرفة الطرق والمتون (٥) ووصفه الحافظ ابن حجر بالحافظ (٦) وعده محدث الديار الهندية الإمام ولي الله الدهلوي من طبقة أصحاب الوجوه من الفقهاء الحنفية وممن يرجعون إليهم (٧) وقال الحلبي : له معرفة بهذا الشأن ، وهو ابن ضمهوه (٨) وقال السمعاني : مكث من الحديث ورحل إلى العراق والحجاز ، قال : وكان غير ثقة وله مناكير ،

- (١) تذكرة الحفاظ (٣ - ٦٨) .
  - (٢) العبر في أخبار من غير (٢ - ٢٥٣) .
  - (٣) مرآة الجنان (٢ - ٣٣١) .
  - (٤) تاج التراجم (ص - ٣١) .
  - (٥) جامع المسانيد (٢ - ٥٢٥) .
  - (٦) تعجيل المنفعة (ص - ٥) .
  - (٧) الجزء الثالث من الانتباه في سلاسل أولياء الله (ص - ١٣١) (وهو الجزء الثاني من إنحاف النبيه) .
  - (٨) ميزان الاعتدال (٢ - ٧٤) .
- (م - ١٤)

قال الحافظ القرشي بعد ما حكى جرح أبي سعيد الرواس برواية ابن الجوزي فيه عن "ميزان الذهبى" قلت: عبد الله بن محمد أكبر وأجل من ابن الجوزي ومن أبي سعيد الرواس (١).

وقال العلامة البهائية الإمام الكوثري في ترجمته: وله "مسند أبي حنيفة" أيضاً، أكثر فيه جداً من سوق طرق الحديث، وقد أكثر ابن مندة الرواية عنه، وكان حسن الرأى فيه، وقد تكلم فيه أناس بتعصب وأكثر ما يرمونه به إكثاره من الرواية عن النجيري إباء بن جعفر في "مسند أبي حنيفة" ولم ينتبهوا إلى أن روايته عنه ليس في أحاديث ينفرد بها هو بل فيما له فيه مشارك كما فعل مثل ذلك الترمذى في محمد بن سعيد المصلوب والكلبى، ولكن قاتل الله التعصب يعمى وبصم (٢) قال العبد الضعيف: والذي يتلخص هذى من عباراتهم أنهم تكلموا فيه بما تكلموا لما وقع في روايته من الأفراد والمناكير، ولكن هذا ليس بموضع الاستنكار؛ فقلنا نجد حافظاً أكثراً من حفاظ الحديث إلا وجدت عنده شيئاً كثيراً من الغرائب والمناكير في مروياته بل الموضوعات أيضاً؛ فالجرح بمثل ذلك اعتساف بعيد عن الإنصاف؛ ذكر الحافظ القرشى أن له كتاب "كشف الأستار" في مناقب أبي حنيفة لما أمله ذلك الكتاب كان يستملى عليه أربعمئة مستمل (٣) توفى رحمه الله تعالى سنة ٣٤٠ هـ.

### مسند الإمام للحافظ طلحة العدل

وجمع الحافظ طلحة بن محمد العدل مسنداً في مرويات الإمام - رحمه الله - ورتبه على حروف المعجم، وقد رواه العلامة الجوارزمى عن أبي محمد يوسف

(١) الجواهر المضيئة (١ - ٢٩٠).

(٢) مقدمة نصب الراية (١ - ٤٤).

(٣) الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية (١ - ٢٨٩).

ابن أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي عرضاً . وعن فخر السدين نصر الله بن علي سبط الحافظ أبي العلاء الهمداني إذناً عن أمير المؤمنين المستضيء بأمر الله الحسن بن أبي المظفر يوسف المستنجد بالله إجازة عن الشيخ عبد المغيث ابن زهير الحربي إجازة (ح) ورواه أيضاً عن أبي منصور عبد القادر بن أبي نصر القزويني عرضاً ، وعن الشيخ يوسف بن أحمد مناولة ، كلاهما عن عبد المغيث إجازة عن أبي البركات عبد الوهاب بن المبارك الأنماطي ، عن أبي الحسين أحمد ابن محمد بن النعمان ، عن أبي عبد الله أحمد بن محمد بن يوسف بن دوست العلاف ، عن الحافظ أبي القاسم طلحة بن محمد صاحب المسند ( ١ ) وأسانيد إلى الإمام أبي حنيفة مذكورة في "مسنده" وقد روى الحافظ الصالحى هذا المسند بإسناده الذى ذكره في "عقود الجمان" وكذا الحافظ ابن طولون وإسناده مذكور في "الفهرست الأوسط" ( ٢ ) وقد حكى الحافظ تقي الدين السبكي أثر أيوب السخيتاني - الذى فيه بيان الطريق المندوب عند المواجهة الشريفة - عن هذا "المسند" حيث قال : وفي "مسند أبي حنيفة" تصنيف أبي القاسم طلحة العدل : ثنا محمد بن مخلد بإسناده ( ٣ ) .

### ترجمة الحافظ أبي القاسم طلحة

هو الإمام الحافظ أبو القاسم طلحة بن محمد بن جعفر الشاهد العدل المقرئ البغدادي ولد سنة ٢٩١ هـ ، وروى عن عمرو بن إسماعيل الثقفي ومحمد

( ١ ) مقدمة جامع المسانيد ( ١ - ٧٠ و ٧١ ) .

( ٢ ) تأنيب الخطيب ( ص - ١٥٦ ) .

( ٣ ) شفاء السقام ( ص - ٧٤ ) .

ابن العباس الترمذى وعبد الله بن زيدان ومحمد بن الحسين وأبى القاسم البغوى وأبى بكر بن داود وبجى بن صاعد وأبى بكر بن مجاهد المقرئ وغيرهم من الحفاظ ، وعنه عمر بن إبراهيم الفقيه والأزهري وأبو محمد الحلال وعبد العزيز ابن على الدرجى وعلى بن محسن التنوخى والحسن بن على الجوهري ( ١ ) قال الذهبى : مشهور فى زمن الدارقطنى صحيح السماع ، قال ابن أبى الفوارس وغيره : كان يدهو إلى الاعتزال ، وضعفه الأزهرى ( ٢ ) قلت : لم يبين الأزهرى وجه الضعف ولعله يشير إلى ما فصله البغوى والحسن بن خلال وغيرهما من اعتزاله كما حكاه الحفاظ ابن حجر فى " اللسان " ( ٣ ) .

وأنت تعلم أن فى رواية الصحاح عدد كثير ممن روى بالاعتزال ونهى إلى الرفض وذهب إلى القدر ، فلا وجه لتضعيفه ولرد حديثه كيف ولبس فى أهل البدع أصدق لهجة من المعتزلة والحوارج كما لا يخفى على من له خبرة بالرجال ، ثم العلامة الخوارزمى قد أثبت على طائفة هذا وقال فى آخر ترجمته : كان مقدم العدول والثقات الأثبات فى زمانه ( ٤ ) ومسنده شاهد عدل على سعة علمه واطلاعه فى الحديث وما يتعلق به ، وحكى الذهبى قوله فى النقاش

( ١ ) تاريخ الخطيب ( ٩ - ٣٥١ ) .

( ٢ ) ميزان الاعتدال ( ١ - ٤٧٩ ) . وقد حكى الخطيب عن ابن

أبى الفوارس فى طلحة قال : سئ الحال فى الحديث ، وذكر عن الأزهرى فيه قال : ضعيف فى روايته ، وحكى عن العتيق : وكان المتقدم فى وقته على جماعة الشهود ، وحكى عن جميعهم انتسابه إلى الاعتزال ، راجع " تاريخ بغداد " ( ٩ - ٣٥١ ) .

( ٣ ) لسان الميزان ( ٣ - ٢١٢ ) .

( ٤ ) جامع المسانيد ( ٢ - ٤٨٧ ) .

حيث قال : وقال طلحة بن محمد الشاهد : كان النقاش يكذب في الحديث ،  
والغالب عليه القصص اه ( ١ ) وعلى كل حال الرجل من أهل العلم والديانة ،  
توفي رحمه الله تعالى سنة ٣٨٠ هـ .

### مسند الحافظ ابن مظفر

وجمع الحافظ ابن مظفر البغدادي مرويات الإمام في مسند ، قال الحافظ  
ابن حجر بعد ما ذكر مسند ابن المقرئ : ونظيره " مسند أبي حنيفة " للحافظ  
أبي الحسين ابن المظفر ( ٢ ) ويروي العلامة الخوارزمي هذا المسند عن ابن  
الجوزي عرضاً ، وعن ثلاثة شيوخ غيره إذناً ، كلهم عن القاضي  
شمس الدين عبد الله بن محمد الساوي ، عن أبي البركات عهد الوهاب بن المبارك  
الأنماطي ، عن الشيخ أبي الحسين المبارك بن عهد الجبار الصيرفي ، عن  
أبي محمد الحسن الجوهري ، عن أبي الحسين محمد بن المظفر البغدادي صاحب  
هذا " المسند " ( ٣ ) وأسانيد ابن المظفر إلى الإمام مسذكورة في كتابه ،  
ورواه الحافظ محمد بن يوسف الصالحى خاتمة المحدثين بالشام بإسناده المذكور  
في " عقود الجمان " والحافظ الشمس بن طولون وقد ذكر إسناده في  
" الفهرست الأوسط " ( ٤ ) .

### ترجمة الحافظ ابن مظفر

هو الإمام الحافظ أبو الحسين محمد بن المظفر بن موسى بن عيسى البزار  
البغدادي ولد سنة ٢٨٦ هـ ، وأول سماعه الحديث سنة ٣٠٠ هـ عن بيان بن

- ( ١ ) ميزان الاعتدال ( ٣ - ٤٥ ) .
- ( ٢ ) تعجيل المنفعة ( ص - ٦ ) .
- ( ٣ ) مقدمة جامع المسانيد ( ١ - ٧١ ) .
- ( ٤ ) تأنيب الخطيب ( ص - ١٥٦ ) .



أحمد الدقاق ، وروى عن القاسم ابن المطرز والإمام أبي جعفر الطحاوي  
وحامد بن محمد البلخي وابن جرير الطبري الإمام وأبي بكر الهاعندي  
والبغوي وابن جوصاء وعلان وآخرين ، وعنه الدارقطني وابن شاهين  
وأبو نعيم والبرقاني وابن أبي الفوارس والأزهري وغيرهم من الحفاظ وخلق  
كثير ، وكان صاحب العوالي الكثيرة ، قال ابن أبي الفوارس : كان ثقةً ،  
أميناً ، مأموناً ، حسن الحفظ ، انتهى إليه الحديث وحفظه وعلمه ، وقريب  
منه ما قاله العتيقي فيه ( ١ ) وذكر ابن أبي الفوارس أنه كان عنده عن  
الباغندي مائة ألف حديث يحفظه ( ٢ ) وذكره الذهبي في " التذكرة " فوصفه  
بالحافظ الإمام الثقة محدث العراق ، وحكى عن الخطيب قال : كان ابن المظفر  
فهماً ، حافظاً ، صادقاً ، وعن البرقاني : كتب الدارقطني عنه ألف حديث ،  
وعن الداودي : رأيت الدارقطني يعظم ابن المظفر ويبجله ولا يستند  
بمضمرته ( ٣ ) قال السلمى : سألت الدارقطني عنه فقال : ثقة مأمون ، فقلت :  
يقال : إنه يميل إلى التشيع ؛ فقال : قليلاً بمقدار لا يضره إن شاء الله تعالى .

قال الباجي : ابن المظفر حافظ فيه تشيع ( ٤ ) وقال ابن ناصر الدين :  
كان محدث العراق ، حافظاً ، ثقةً ، نبيلاً ، مكثراً ، متقناً ، يميل إلى التشيع  
قليلاً ( ٥ ) وذكره الذهبي في " الميزان " فقال : محمد بن المظفر الحافظ ثقة

( ١ ) لسان الميزان ( ٥ - ٣٨٣ و ٣٨٤ ) .

( ٢ ) التذكرة ( ٣ - ١٧٨ ) واللسان ( ٥ - ٣٨٤ ) .

( ٣ ) التذكرة ( ٣ - ١٧٨ ) .

( ٤ ) المرجع السابق ( ٣ - ١٧٩ ) .

( ٥ ) شذرات الذهب لابن العماد ( ٣ - ٩٦ ) .

حجة معروف إلا أن أبا الوليد الباجي قال : فيه تشيع ظاهر ( ١ ) قال الحافظ ابن حجر متعقباً على الباجي : كأن الباجي أشار إلى الجزء الذي جمعه ابن المظفر في فضائل العباس فكان ما ذا ؟ أو من قول السلمى الذى حكيناه ، قال : وهذا أيضاً لا يساعد الباجي ، وما كان ينبغى للذهبي أن يذكره بهذا القدر البارد ، وما أدري لم يقلد الباجي في قوم لم يحط الباجي بأحوالهم علماً كما ينبغى ( ٢ ) قلت : رحم الله الحافظ فقد أدى حق الإنصاف ههنا وباليته يسلك هذا المسلك في مؤلفه كله ويدافع عن أئمة الدين وأركان العلم الذين ذكرهم الحافظ ابن عدى في " الكامل " لكلام من دب وهب فوهم جهلاً وعناداً ، وتبعه الذهبي في " الميزان " كثيراً ، توفي ابن المظفر سنة ٣٧٩ هـ رحمه الله تعالى .

### مسند الإمام للحافظ ابن عدى

وجمع الحافظ ابن عدى أيضاً ما بلغه من أحاديث الإمام - رحمه الله - في مسند ، وكان في أول أمره منحرفاً عن الإمام أبي حنيفة وأصحابه ، ولذلك تراه شديد التحامل عليهم في " كامله " ثم لما اتصل بالإمام الطحاوى وانكشف الغطاء عنه بصحته ونضج فكره واستقام نظره رجع عما كان عليه ، وصنف هذا المسند في أحاديث الإمام ، قال الشيخ المحقق المحدث الناقد العلامة الكوثرى : وكان ابن عدى على بعده من الفقه والنظر - الذى هو القدر المشترك بين المنحرفين عن أصحابنا الحنفية وأضيف إلى ذلك في بعضهم علة الحسد والزيف أيضاً - والعلوم العربية ، أطويل اللسان في أبي حنيفة وأصحابه ، ثم لما

( ١ ) ميزان الاعتدال ( ٣ - ١٣٨ )

( ٢ ) لسان الميزان ( ٥ - ٣٨٣ )

انصل بأبي جعفر الطحاوي وأخذ عنه تحسنت حاله يسيراً حتى ألف مسنداً في أحاديث أبي حنيفة ( ١ ) .

وذكر الملك المعظم أبو المظفر عيسى المتوفى سنة ٦٢٤ هـ هذا " المسند " في كتابه قال : ذكر ابن عدى صاحب كتاب الجرح والتعديل في " مسند أبي حنيفة " في صدر الكتاب في مناقب أبي حنيفة بإسناده ما كان بين الإمام أبي حنيفة وبين الثوري ، وفيه : وكان أبو حنيفة أكفها لساناً ( ٢ ) وروى الخوارزمي هذا المسند عن أبي محمد الحسن بن أحمد عن أبي المحاسن محمد بن عبد الخالق الجوهري عن السيد ظفر بن داعي العلوي عن أبي القاسم حمزة ابن يوسف السهمي عن أبي أحمد عبد الله بن عدى صاحب المسند ( ٣ ) ورواه الجافظ الصالحى وذكر إسناده في " عقود الجمان " والحافظ ابن طولون وإسناده مذكور في " الفهرست الأوسط " ( ٤ ) .

#### ترجمة الحافظ ابن عدى

هو الإمام الحافظ أبو أحمد عبد الله بن عدى الجرجاني ويعرف بابن القطان أيضاً ، ذكره الذهبي بالإمام الحافظ الكبير ، وقال : كان أحد الأعلام وصنف كتابه " الكامل " وهو أجمع كتب القوم في الضعفاء - على اعتداء فيه - ولد سنة ٢٧٧ هـ ، وسمع بهلول بن إسحاق ومحمد بن يحيى المروزي والإمام أبا جعفر الطحاوي والحسن بن سفيان وأبا عبد الرحمن النسائي وخلاتق ،

- ( ١ ) تآنيب الخطيب ( ص - ١٦٩ ) .
- ( ٢ ) السهم المصيب ( ص - ١٣٧ ) .
- ( ٣ ) مقدمة جامع المسانيد ( ١ - ٧١ ) .
- ( ٤ ) تآنيب الخطيب ( ص - ١٥٦ ) .

وعنه ابن عقدة شيخه وأبو سعيد الماليني وحمزة السهمي ومحمد بن عبد الله بن عبد كويه وكثيرون ؛ كان مع حفظه الحديث عارفاً بالرجال والعمل ، قال ابن عساكر : كان ثقةً على لحن فيه ، قال حمزة السهمي : سألت الدارقطني أن يصنف كتاباً في الضعفاء ، قال : أليس عندك كتاب ابن عدى ؟ قلت : بلى ، قال : فيه كفاية لا يزداد عليه .

وقال حمزة : كان حافظاً متقناً ، لم يكن في زمانه أحد مثله ، قال الخليلي : كان عديم النظير حفظاً وجلالةً ، سألت عبد الله بن محمد الحافظ : أيهما أحفظ ابن عدى أو ابن قانع ؟ قال : زرقميص ابن عدى أحفظ من عبد الباقي ابن قانع ، قال الخليلي : وسمعت أحمد بن أبي مسلم الحافظ يقول : لم أر أحداً مثل ابن عدى فكيف فوقه في الحفظ ؛ وكان أحمد لقي الطبراني وأبا أحمد الحاكم وغيرهما ، وقد قال لي : كان حفظ هؤلاء تكلفاً وحفظ ابن عدى طبعاً ، زاد "معجمه" على ألف شيخ ، وقال الباجي : ابن عدى حافظ لا بأس به ، وتوفي سنة ٣٦٥ هـ رحمه الله تعالى ( ١ ) .

### مسند الحافظ أبي نعيم

وجمع الحافظ أبو نعيم الأصبهاني كذلك مرويات الإمام - رحمه الله - في مسنده ، وكانت حاله تشبه حال ابن عدى في الانحراف عن ساداتنا الحنفية حتى لم يذكر في "حليته" فقيه الأمة إمام الأئمة أبا حنيفة - رحمه الله - وذكر من هو دونه بمراتب ، ولعله تأثر قليلاً فيما بعد عن مشايخه الحنفية كالطبراني والجبالي وغيرهما ؛ فصنف المسند في أحاديث الإمام جبراً لما صدر عنه فيما

( ١ ) تذكرة الحفاظ باختصار ( ٣ - ١٤٣ و ١٤٤ ) .

( م - ١٥ )

مضى ، و يرويه الخوارزمي عن أبي عبد الله محمد بن عثمان و أبي علي الحسن ابن عبد القاهر الشهرورزي و ضياء الدين صفر بن يحيى و أبي إسحاق إبراهيم بن خليل عن أبي الفرح يحيى بن محمود الثقفي عن أبي علي الحسن بن أحمد الحداد عن الحافظ أبي نعم صاحب " المسند " ( ١ ) و رواه الحافظ الصالحى الشامى بإسناده المذكور فى " عقود الجمان " و كذا الحافظ الشمس ابن طولون و ذكر إسناده فى " الفهرست الأوسط " ( ٢ ) و نسخة هذا المسند كانت موجودة بالهند عند الشيخ المحقق . الفقيه المحدث ، أبى الوفاء الأفغانى - رحمه الله تعالى - كما أخبرنى بذلك الشيخ الموصوف نفسه . و سمعته يقول : إن مسند الإمام - رحمه الله - للحافظ أبى نعم أجود المسانيد مع صفر حجه ، و سيطبع عن قريب إن شاء الله تعالى بتصحيح العلامة أبى الوفاء و تحقيقه جزاه الله سبحانه عنا و عن جميع المسلمين خيراً ( ٣ ) .

### ترجمة الحافظ أبى نعم

هو الحافظ أبو نعم أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني ، المحدث المؤرخ الصوفى ، المولود سنة ٣٣٦ هـ المتوفى سنة ٤٣٠ هـ ، أجاز له مشايخ الدنيا وهو ابن ست سنين ، تفرد فى الدنيا بإجازتهم كما تفرد بالسمع من خلق ، و ارتحل الحفاظ إلى بابہ لعلمه و حفظه و علو إسناده ، سمع من ابن فارس و أبى أحمد العسال و أبى بكر الجعابى و أبى القاسم الطبرانى و أبى الشيخ بن حيان و خلائق

( ١ ) مقدمة جامع المسانيد ( ١ - ٧٢ ) .

( ٢ ) تانوب الخطيب ( ص ١٥٦ ) .

( ٣ ) قد تشرفت بلقاء الشيخ الأفغانى بكراتشى عند ذهابه إلى وطنه

المألوف " قندهار " ثم فى إبابه عنه أيضاً .

بخراسان والعراق ، وتوياً له من لقاء الحفاظ ما لم يقع لحافظ ، وروى عنه أبو سعيد الماليني والخطيب وأبو بكر العطار وأبو الفضل الحداد وهبة الله بن محمد الشيرازي وغيرهم من الحفاظ ، قال الخطيب : لم أر أحداً أطلق عليه اسم الحفظ غير أبي نعيم وأبي حازم . وقال أحمد بن محمد بن مردويه : كان أبو نعيم في وقته مرحولاً إليه ، لم يكن في أفق من الآفاق أحد أحفظ منه ولا أسند منه ، وقال حمزة بن العباس العلوي : كان أصحاب الحديث يقولون : بقي الحافظ أبو نعيم أربع عشرة سنة بلا نظير ، لا يوجد شرقاً ولا غرباً أعلى إسناداً منه ولا أحفظ منه ( ١ ) وله مؤلفات كثيرة كبيرة في السير والحديث .

قال الذهبي : له أشياء صغار يعمل فيه الواهيات ويكسر عنها كدأب غيره من المحدثين ، والله الموعود ، ولأبي عبد الله بن مندة حط على أبي نعيم صعب من قبل المذهب كما أن له حط على ابن مندة لا ينبغي أن يلتفت إلى ذلك للواقع بينهما ( ٢ ) وتكلم فيه الخطيب والنحشي أيضاً بما لا يوجب القبح ، وقد أجاب الذهبي عن كلامهم ( ٣ ) وذكره في " الميزان " فقال : الحافظ أبو نعيم الأصبهاني أحد الأعلام ، صدوق تكلم فيه بلا حجة ، ولكن هذه عقوبة من الله لكلامه في ابن مندة بهوى ، ثم قال : وكلام الأفران بعضهم في بعض لا يعياً به لا سباً إذا لاح لك أنه لعداوة أو لمذهب أو لحسد ما ينجو منه إلا من عصمه الله ، وما علمت حصراً من الأعصار سلم أهله من ذلك سوى الأنبياء والصديقين ، لو شئت سردت من ذلك كراريس ( ٤ )

( ١ ) تذكرة الحفاظ ( ٣ - ٢٧٥ و ٢٧٦ ) .

( ٢ ) المرجع السابق ( ص - ٢٧٩ ) .

( ٣ ) المرجع السابق ( ص - ٢٧٨ ) .

( ٤ ) ميزان الاعتدال ( ١ - ٥٢ ) .



قال العبد الضعيف : ما ذكره الذهبي أصل كبير في الكلام في الرجال ولكن أكثرهم ما رعوا هذا الأصل في كثير ممن تكلم فيهم بالأخص إذا كان الكلام في أصحابنا الحنفية فيجعلونه وراءهم ظهرياً بصدقون فيهم كل حاسد ، ويؤمنون لكل معاند ، ويقبلون عن لا يدري ما ذا يهذي به ، وإلى الله المشتكى ، عفا الله سبحانه عنا وعنهم .

### مسند الإمام لابن عبد الباقي الأنصاري

و كذلك جمع الإمام محمد بن عبد الباقي الأنصاري مرويات الإمام أبي حنيفة - رحمه الله - في مسند رواه العلامة الخوارزمي عن الشيخ تاج الدين أحمد بن أبي الحسن العربي عن أبي علي عبد السلام بن أبي الخطاب وأبي بكر عتاب بن الحسن وأبي محمد عبد الله بن أحمد كلهم عن القاضي أبي بكر الأنصاري صاحب المسند ، ورواه أيضاً عن الشيخ أبي محمد إبراهيم بن محمود وأبي محمد يوسف بن عبد الرحمن بن علي بن الجوزي وأبي عبد الله محمد بن علي كلهم عن أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي الحافظ وأبي القاسم ذاكر ابن كامل وأبي القاسم يحيى بن أسعد بن نوح جميعاً عن القاضي الإمام أبي بكر الأنصاري ( ١ ) وأسانيده إلى الإمام أبي حنيفة المذكورة في " مسنده " .

وروى الحافظ الإمام العلامة شمس الدين السخاوي هذا المسند عن التدمري عن الميدومي عن النجيب عن ابن الجوزي عن قاضي المرستان جامع المسند ( ٢ ) ونسب الحافظ ابن خسر أيضاً إلى القاضي الأنصاري مسند الإمام ( ٣ )

( ١ ) مقدمة جامع المسانيد ( ١ - ٧٢ ) .

( ٢ ) مقدمة نصب الراية ( ١ - ٤٥ ) .

( ٣ ) لسان الميزان ( ٢ - ٣١٢ ) .

ومع ذلك كله أنكر الحافظ شيخ الإسلام ابن حجر عن وجود هذا المسند ، وهذا الإنكار منه مستنكر جداً ، ومبناه عدم اطلاعه عليه ، ومنع العجب أن يجعل الرجل جهله بشئ حكماً على علم غيره ، ومن ههنا يظهر لك أن كلامه في الحافظ ابن خسر وروايته هذا المسند تحامل منه ، رحمهم الله تعالى وإيانا .

### ترجمة القاضي أبي بكر الأنصاري

هو الإمام أبو بكر محمد بن عبد الباقي بن محمد الأنصاري ، المعروف بابن قاضي المرستان ، ولد في عاشر صفر سنة ٤٤٢ هـ بكرخ وتوفي سنة ٥٣٥ هـ ، روى عن إبراهيم بن عمر البرمكي وأبي الطيب الكنزي وأبي محمد الجوهري وأبي معشر الطبري وغيرهم ، وعنه ابن الجوزي وعبد الوهاب بن علي وعمر بن محمد وأبو القاسم هبة الله وآخرون ، قال الحافظ : مشهور ، معمر ، عالي الإسناد ، هو آخر من كان بينه وبين رسول الله ﷺ ستة رجال ثقات مع اتصال السماع على شرطه الصحيح ، وقال ابن السمعاني : كان أسند شيخ بقي على وجه الأرض ، وكانت إليه الرحلة من الأقطار عارفاً بالعلوم ، متقناً ، حسن الكلام ، ما رأيت أجمع للفنون منه ؛ فكان قد نظر في كل علم ، وسمعه غير مرة يقول : تبت عن كل علم تعلمته إلا الحديث وعلمه ، وقال أيضاً : رأيت بعد ثلاث وتسعين سنة عن مولده ما تغير من حواسه شئ حتى كان يقرأ الخط الدقيق من بعيد ، قال : سمعته يقول : حفظت القرآن ولي سبع سنين ، وكان قد وقع في أسر الروم فتعلم الخط بالرومية ، قال : وسمعت أبا القاسم ابن السمرقندي غير مرة يثنى عليه ويقول : ما بقي مثله .

وقال ابن السمعاني في "الذيل" : جعلت له خاتمة حسنة بقي ثلاثة أيام لا يفتر عن قراءة القرآن من حفظه إلى أن مات وأوصى أن يكتب على لوح

قبره : « قل هو زبأ عظيم أنتم عنه معرضون » وقال ابن النجار : سمع الكثير ، وأقرأ بنفسه ، وكتب بخطه ، وصنف في عدة فنون ، وقال ابن الحساب : كان مع تفرد به علم الحساب والفراسة ذا أقسام في علوم عديدة ، صدوقاً ثبتاً في الرواية متبحراً فيه ، قال الحافظ ابن حجر : وقد طعن الذهبي في سماع القاضى بجزء الأنصارى لصغر سنه ، لكن لا يمتنع أن يكون فهماً ، فقد تقدم أنه حفظ القرآن وله سبع سنين ( ١ ) وقال ابن النجار : تفقه في صباه على القاضى أبي يعلى الفراء ، وشهد عند القاضى القضاة أبي الحسن على بن محمد للدامغانى سنة ٤٩٤ هـ فقبل شهادته ، قال : وعمر حتى صارت إليه الرحلة ( ٢ ) قال العهد الضعيف : وما حكاه الحافظ من كلام ابن عساكر فوه ( ٣ ) فهو لا يلوق بشأن هذا الإمام ، وما حكينا من شهادة الأئمة بفضله وصلاحه يكتفى في توهمين هذا الكلام .

### مسند الإمام للقاضى الأشنانى

وكذلك جمع القاضى أبو الحسن الأشنانى فيما بلغه من الآثار المروية عن الإمام أبي حنيفة مسنداً رواه العلامة الخوارزمى عن تقي الدين يوسف بن أحمد الأسكاف عرضاً ، والشيخ إبراهيم بن محمود والشيخ محمد بن على إذناً عن الشيخ ذاكر بن كامل الخفاف وأبي القاسم يحيى بن أسعد والقاضى عبد الرحمن العمرى عن الحافظ أبي عبد الله الحسين بن محمد بن خسرو ، عن أبي الفضل أحمد بن الحسين بن خيرون ، عن خالد أبي على ؛ عن القاضى أبي الحسن عمر

( ١ ) لسان الميزان ( ٥ - ٢٤١ إلى ٢٤٣ ) .

( ٢ ) جامع المسانيد ( ٢ - ٣٦٣ ) .

( ٣ ) اللسان ( ٥ - ٢٤١ ) .

الأشناني صاحب "المسند" (١) ورواه أيضاً الحافظ ابن طولون بإسناده المذكور في "الفهرست الأوسط" وكذلك الحافظ محمد بن يوسف الصالحى الشافى الشافى صاحب "السيرة الشامية" بإسناده المذكور في "عقود الجمان" (٢).

### ترجمة القاضي الأشناني

هو الحافظ الإمام أبو الحسن عمر بن الحسن الأشناني القاضي ولد سنة ٢٥٩ هـ وروى عن الحافظ إبراهيم الحربى ومحمد بن عيسى المدائنى ومحمد بن مسلمة الواسطى وأبى إسماعيل الترمذى ونحوهم من البغداديين والكوفيين ، وعنه ابن عقدة وابن المظفر والدارقطنى وأبو عمرو بن السهاك وابن شاهين وغيرهم من الحفاظ والمحدثين ، وحدث فى حياة شيخه الحربى وله فيه أعظم الفخر وأكبر الشرف ، وفيه دلائل على أنه كان فى أعين الناس عظيماً . وحله كان عندهم رفيعاً كما قال الخطيب ، وذكر أنه كان من أجلة الناس ، ومن أصحاب الحديث المهودين ، وأحد الحفاظ له ، وحسن المذاكرة بالأخبار .

قال الخطيب : وقد حدث حديثاً كثيراً وحمل الناس عنه قديماً وحديثاً ، قال أبو على الهروى : هو صدوق ، فقال بعض أصحابه : إن أصحابنا ببغداد يتكلمون فيه ؛ فقال : ما سمعنا أحداً يقول فيه أكثر من أنه يرى الإجازة سماعاً ، وكان لا يحدث إلا من أصوله ، قال الخطيب : وبلغنى عن الحاكم أنه ذكر قول أبى على الحافظ فى الأشناني أنه ثقة للدارقطنى ، فقال الدارقطنى : بئس ما قال شيخنا أبو على ثم ذكر حكاية تدل على ضعف الأشناني بل على

(١) مقدمة جامع المسانيد (١ - ٧٣ و ٧٤) .

(٢) تانيب الخطيب (ص - ١٥٦) .

كذبه وسقوطه ( ١ ) وظن هذا العبد الفقير أن ما حكاه الدارقطني ليس بصحيح لما في متنه من النكارة البينة على انقطاع في إسناده ، والله سبحانه أعلم بأحوال عباده ، إنه خير بصير ، وتوفي القاضي يوم الخميس تاسع عشر من ذي الحجة سنة ٣٣٩ هـ ، رحمه الله تعالى .

### مسند الإمام للحافظ ابن خضرو

ومن صنف في أحاديث الإمام - رحمه الله تعالى - مسنداً الحافظ أبو عبد الله ابن خضرو البلخي ، وقد بالغ في جمع الآثار المروية عنه في كتابه ، قال الحافظ ابن حجر بعد ذكره هذا المسند : وفي كتابه زيادات هلي ما في كتابي الحارثي وابن المقرئ ( ٢ ) واعتد الحافظ أبو عبد الله - وقيل : أبو الهاسن - محمد بن علي بن حمزة الحسيني الدمشقي المتوفى سنة ٧٦٥ هـ رحمه الله تعالى فترجم لرجالته في تأليفه " التذكرة برجال العشرة " كما ذكره الحافظ ( ٣ ) وقد ذكر مسنده الحافظ عبد القادر القرشي في " الجواهر " ( ٤ ) والحافظ القاسم بن قطلوبغا في " تاج التراجم " ( ٥ ) ورواه العلامة الخوارزمي الخطيب عن مشايخه الثلاثة : ابن الجوزي وإبراهيم بن محمود ومحمد بن علي عن مشايخهم الثلاثة : أبي القاسم ذاكر بن كامل وبجي بن أسعد وأبي الفرج

( ١ ) تاريخ بغداد للخطيب ( ١١ - ٢٣٧ و ٢٣٨ ) .

( ٢ ) تعجيل المنفعة ( ص - ٦ ) .

( ٣ ) المرجع السابق ( ص - ٢ إلى ٦ ) .

( ٤ ) الجواهر المضيئة ( ١ - ٢١٨ ) .

( ٥ ) تاج التراجم ( ص - ٢٥ ) .

ابن الجوزي ، كلهم عن أبي عبد الله ابن خمرو البلخي صاحب "المسند" ( ١ )  
وهو أيضاً من مرويات الحافظين : الصالحى وابن طولون رحمهما الله تعالى ( ٢ ) .

### ترجمة الحافظ ابن خسرو

هو الإمام الحافظ الحسين بن محمد بن خسرو البلخي أبو عبد الله  
"السمسار" المتوفى سنة ٥٢٢ هـ أو سنة ٥٢٦ هـ ، روى عن الحميدى ومالك  
البايناسى ، وأبي الحسن الأنبارى ، وأبي شجاع الذهلى ، وأبي يوسف  
عبد السلام ، والعلاف ، وأبي القاسم القنوخى ، وأبي محمد الجوهري وغيرهم ،  
وعنه ابن عساكر وابن الجوزي وذاكر بن كامل والإمام العلامة الزنجشى  
وغيرهم من الأئمة . قال الحافظ الذهبي : محدث مكثر ، أخذ عنه ابن عساكر ،  
وكان معتزلياً ( ٣ ) وترجم له أبو سعد السمعاني فى ذيل "تاريخ بغداد" فقال :  
البلخي السمسار أبو عبد الله مفيد بغداد فى عصره ، سألت أبا القاسم عنه  
فقال : سمع الكثير غير أنه ما كان يعرف شيئاً ، وسألت ابن ناصر عنه  
فقال : كان فيه لين ، وكان حاطب ليل ويذهب إلى الاعتزال ، وذكره ابن  
طى فى رجال الشيعة ، وقال : صنف مناقب أهل البيت وكلام الأئمة ( ٤ )  
قال الحافظ القاسم : كان مفيد أهل بغداد ومحدث وقته ( ٥ ) وذكر ابن

( ١ ) مقدمة جامع المسانيد ( ١ - ٧٤ ) .

( ٢ ) تأنيب الخطيب ( ص - ١٥٦ ) .

( ٣ ) ميزان الاعتدال ( ١ - ٢٥٦ ) .

( ٤ ) لسان الميزان ( ٢ - ٣١٢ ) .

( ٥ ) تاج التراجم ( ص - ٢٥ ) .



النجار الحافظ في " تاريخه " أنه كان مفيد بغداد في وقته ، وسمع الكثير وبالغ في الطلب ، وكتب الكثير من الكتب لنفسه ولغيره ، وكان مفيد الغرباء ، وجمع " مسند أبي حنيفة " انتهى ملخصاً ( ١ ) وقال ابن النجار : كان فقيه أهل العراق في وقته ( ٢ ) .

وقد طعن الحافظ ابن حجر - رحمه الله تعالى - فيه بأمور غير ما جكيهاها ، منها : أنه رأى بخط ابن خسرو جزءاً فيه نسخة مكذوبة بالإسناد المذكور فيه ، قال الحافظ : ما أدري هي من صنعة الحسين أو شيخه أو شيخ شيخه ؟ ومنها : أنه جمع مسنداً لأبي حنيفة وأتى فيه بعجائب ، ومنها : أنه نسب إلى قاضي المرستان أنه خرج مسنداً لأبي حنيفة من مروياته مع أنه لم يصف أحد من الحفاظ هذا القاضي أنه صنّف في شيء من فنون الحديث شيئاً ولا خرج لنفسه بل الموجود من مروياته تخريج من أخذ عنه كابن السمعاني وغيره ( ٣ ) قلت : ما ذكره الحافظ أولاً إنما هو كلام منشأ سوء الظن ، نشأ من فرط التعصب ، و كلام لم يجزم قائله نفسه بصحته فليقوم القارئ الكريم قيمته ، ثم الأحاديث التي وجدها الحافظ في الجزء المذكور مروية بأسانيد أخرى ، غاية الأمر أن أسانيدنا مختلفة على زعم الحافظ ابن حجر ، وأنت تعلم أن مؤلفات كثير من الحفاظ والأئمة مشحونة بالموضوعات متناً أو سنداً ، وكثير منهم من لا يصرح بوضعها كالحافظ أبي نعيم والحافظ ابن مندة والإمام الغزالي وغيرهم ؛ فهل يجوز لأحد أن يتهم هؤلاء الأعلام بوضع الحديث وبيانهم

( ١ ) جامع المسانيد ( ٢ - ٤٣٤ و ٤٣٥ ) .

( ٢ ) الجواهر المضيئة ( ١ - ٢١٨ ) .

( ٣ ) لسان الميزان ( ٢ - ٣١٢ ) ملخصاً .

لذلك ؟ ثم الخط يشبه الخط فمن أين جزم الحافظ - رحمه الله تعالى - أن هذا الجزء بخط ابن خسرو مع ما بينها من المدة المديدة نحو ثلاثمائة سنة ؟

و كذلك ما ذكره ثانياً إسراف في القول ، فإن كثيراً من المؤلفين يأتون في مؤلفاتهم بأشياء غريبة بتعجب منها ، و كثيراً ما يستغرب الرجل شيئاً يكون عند غيره معروفاً ؛ وليت شعري لم لم يذكر الحافظ ابن حجر نبذة من تلك العجائب حتى ننظر فيها ونرى موضع التعجب منها ؟ وما ذكره ثالثاً أعجب وأغرب ، فإن مسند قاضي المرستان قد رواه غير واحد من الحفاظ بأسانيدهم ، و ممن رواه تلميذ الحافظ ابن حجر الإمام الكبير والمحدث الشهير الحافظ شمس الدين السخاوي - رحمه الله تعالى - كما تقدم ، و ممن المقرر عند الناس كافة أن العلم حجة على الجهل :

فإن لم تر الهلال فسلم  
لأناس رأوه بالأبصار

هذا حقيقة ما ذكره الحافظ من القدح في الحافظ ابن خسرو ، و كذلك هذه من رجال الشيعة ظلم كما لا يخفى على من له خبرة بقواعد الجرح والتعديل ، و اتهامه بالاعتزال ثم إخراجهم بذلك من ثقات الرجال أيضاً خروج عن جادة الاعتدال ، والذي أراه أن الرجل ارتكب ذنباً لا يغفر عندهم وهو أنه جمع مسنداً للإمام أبي حنيفة - رحمه الله - وبالغ فيه ؛ فصار بذلك معتزلاً مرة ، و شيعياً أخرى ، و لينا و حاطب لول ، و ما إلى ذلك من الطعون عفا الله سبحانه عنا وعنهم .

### مسند الحافظ ابن أبي العوام

وصنف الحافظ أبو القاسم ابن أبي العوام السعدي كذلك مسنداً جمع فيه ما رواه من الآثار عن الإمام أبي حنيفة - رحمه الله - رواه العلامة الخوارزمي

عن أبي الجناح أحمد بن عمر الخيوي وغيره من المشايخ، عن أبي الطاهر أحمد بن محمد السلفي، عن أحمد بن أبي العباس الرازي، عن أبي عبد الله محمد بن سلامة القضاة، عن أبي العباس أحمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن أبي العوام، عن أبي القاسم عبد الله بن محمد بن أبي العوام صاحب "المسند" (١) وهو أيضاً مما رواه الحافظ الصالحى والحافظ ابن طولون وإسناد الأول مذكور في "عقود الجمان" وإسناد الثاني في "الفهرست الأوسط" (٢).

### ترجمة الحافظ ابن أبي العوام

ومن الأسف أنى لم أطلع بعد الجهد التام حسب الاستطاعة على ترجمة ابن أبي العوام هذا وتفصيل حياته، إلا أن البعثة الكبرى والمحقق الشهير العلامة الكوثري ذكره في عداد الحفاظ والمحدثين من الحنفية فقال: الحافظ أبو القاسم عبد الله بن محمد بن أبي العوام السعدي المتوفى في حدود سنة ٣٣٥ هـ، له ذكر في "طبقات الذهبي" في ترجمة النسائي، أخذ عن النسائي والطحاوي وأبي بشر الدولابي، وكتابه في فضائل أبي حنيفة مجلد ضخيم، و"مسند أبي حنيفة" له من أهم المسانيد السبعة عشر، وحفيده مترجم في "قضاة مصر" و"الجواهر" (٣).

### مسند الإمام لابن عقدة

وهكذا جمع الإمام أبو العباس ابن عقدة الحافظ مسنداً كبيراً في أحاديث الإمام أبي حنيفة واشتهر ذلك المسند فيما بينهم فقد ضمنه مسانيد من جاء بعده

(١) مقدمة جامع المسانيد (١ - ٧٧).

(٢) تأنيب الخطيب (ص - ١٥٦).

(٣) مقدمة نصب الراية (١ - ٤٤).

من المحدثين ، كما يظهر ذلك من مطالعة "جامع المسانيد" ومسنده من أعظم المسانيد التي جمعت في مرويات الإمام رحمه الله ، قال الحافظ بدر الدين العيني في "تاريخه الكبير" : إن "مسند أبي حنيفة" لابن عقدة وحده يحتوي على ما يزيد على ألف حديث ( ١ ) وذكر العلامة الخوارزمي في آخر ترجمة ابن عقدة الحافظ ، أن مدار أكثر أحاديث هذه المسانيد على أبي العباس أحمد بن محمد ابن سعيد الهمداني الكوفي ابن عقدة الحافظ ( ٢ ) قلت : وهذا أمر لا يخفى على من سرح النظر في أسانيد "جامع المسانيد" وقد أكثر عنه الحافظ أبو محمد البخاري والحافظ طلحة العدل وغيرهما .

### ترجمة الحافظ ابن عقدة ( ٣ )

هو الحافظ الإمام أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني أبو العباس المعروف بابن عقدة الكوفي ، المتوفى سنة ٣٣٢ هـ ، كان أبوه نحويًا يلقب بعقدة ، روى عن أبي جعفر المناوي والحسن بن علي ويحيى بن أبي طالب وعبد الله بن ميسرة المكي وأحمد بن عبد الحميد وأبي محمد الحارثي وأم لا يحصون كثرة ، وعنه الجعابي والطبراني وابن عدى والدارقطني والكتاني وأمثالهم من أركان الحديث وحفاظ المحدثين ، قال الذهبي : كتب العالي والنازل والحق والباطل ، - وهذا من أمارات توسعه في العلم وتبحره في الفن - حتى كتب عن أصحابه ، وكان إليه المنتهى في قوة الحفظ وكثرة الحديث ، وصنف وجمع ، وألف في

( ١ ) تأنيب الخطيب ( ص - ١٥٦ ) .

( ٢ ) جامع المسانيد ( ٢ - ٣٩٩ ) .

( ٣ ) وقد بسط القول في ترجمته في "تاريخ بغداد" ( ٥ - ١٤ )

وما بعدها فراجع .

الأبواب والتراجم، ولو صان نفسه وجود لضرب إليه أكباد الإبل، ويضرب  
بإمامته المثل، لكنه جمع فأوعى، وخلط الغث بالسمين، والجرز بالدر الثمين،  
ومقت لتشييعه (١) .

قال الدارقطني : أجمع أهل الكوفة أنه لم ير بالكوفة من زمن ابن مسعود  
إلى زمن ابن عقدة أحفظ منه ، وقال : كان ابن عقدة يعلم ما عند الناس  
ولا يعلم الناس ما عنده ، قال الحافظ أبو علي : ما رأيت لحديث الكوفيين  
أحفظ من ابن عقدة حكاها الجاكم عنه (٢) وذكره الذهبي في " التذكرة "  
فوصفه بحافظ العصر والمحدث البحر (٣) وذكر في " الميزان " : ابن عقدة  
الحافظ ، محدث الكوفة ، شيعي متوسط ، ضعفه غير واحد وقواه آخرون ،  
قال ابن عدي : هو صاحب معرفة وحفظ وتقدم في الصنعة ، رأيت مشايخ  
بغداد يسيئون الثناء عليه ، ثم قوى ابن عدي أمره وقال : لولا أني اشترطت  
أن أذكر كل من تكلم فيه لم أذكره لما كان فيه من الفضل والمعرفة (٤) .

قلت : تكلم أناس في ابن عقدة من نواحي ؛ فمنهم من رماه بالتشيع ،  
ومنهم من نسبه إلى الوضع ، وقول : كان يكثر بالمناكير (٥) وكل ذلك

(١) تذكرة الحفاظ (٣ - ٥٥) .

(٢) المرجع السابق (٣ - ٥٦) .

(٣) المصدر السابق (٣ - ٥٥) .

(٤) ميزان الاعتدال (١ - ٦٤) .

(٥) المرجع السابق (١ - ٦٥) .

لا يصح ، أما الأول : فلأنه كان غير غال في التشيع ، روى الذهبي ( ١ ) بإسناده عن ابن عقدة عن عبد الله بن الأشقر عن عثام عن سفيان قال : لا يجتمع حب علي وعثمان إلا في قلوب النبلاء من الرجال ، قال الذهبي : ما يملئ ابن عقدة مثل هذا إلا وهو غير غال في التشيع ( ٢ ) فتشيعه غير قادح في عدالته ، وقلما يخلو رجال الكوفة من نوع التشيع ، وأما الثاني : فقد كذب الدارقطني من اتهمه بالوضع وقال : إنما بلاؤه هذه الوجادات ( ٣ ) .

وقال الذهبي : ما علمت ابن عقدة اتهم بوضع حديثه ، أما الأسانيد فلا أدري ( ٤ ) قال الحافظ ابن حجر : ولا أظنه يضع في الأسانيد إلا الذي حكاه ابن عدي وهي الوجادات التي أشار إليها الدارقطني ( ٥ ) وأما الثالث : فلأن من يحفظ مائة ألف وخمسين ألف حديث بالأسانيد والمتون ويذاكر بمائة ألف حديث ويكون عنده مائة حملة من الكتب ( ٦ ) كيف لا يقع في مروياته شيء كثير من المناكير على أن النكارة ليست كلها من قبله بل عن فوقه من المشايخ ؛ فلا يلحقه كثير ضرر ، وقد قيل في هذا الحافظ المتقن غير ذلك لكنه جبل من جبال العلم لا يتأثر بأقاويل الرجال ؛ فقد قيل للحافظ

( ١ ) وكذا الخطيب ( ٥ - ١٥ ) قبله عن أحمد بن محمد الواعظ عن ابن عقدة إملاءً في جامع الرصاصة سنة ٣٣٠ هـ عن الأشقر عن عثام بن علي العامري عن سفيان بمثله ، وروى عنه بإسناده حديثاً في فضل الشيخين .

( ٢ ) التذكرة ( ٣ - ٥٥ و ٥٦ ) .

( ٣ ) ميزان الاعتدال ( ١ - ٦٥ ) .

( ٤ ) التذكرة ( ٣ - ٥٧ ) .

( ٥ ) لسان الميزان ( ١ - ٢٦٥ ) .

( ٦ ) ميزان الاعتدال ( ١ - ٦٥ ) وتاريخ بغداد ( ٥ - ١٥ و ١٨ ) .

أبي علي: إن بعض الناس يتكلمون في ابن عقدة؛ فقال: لا يشتغل بمثل هذا، أبو العباس إمام حافظ، محله محل من يشل عن التابعين وأتباعهم فلا يسأل منه أحد من الناس (١).

### مسند الإمام للحافظ ابن المقرئ

ومن جمع في مرويات الإمام - رحمه الله - مسنداً محدث أصبهان الحافظ ابن المقرئ؛ فقد أنف كتاباً جمع فيه المرفوع المجرد من مرويات الإمام كما ذكره الحافظ ابن حجر (٢) وقال الحافظ الذهبي في ترجمة ابن المقرئ: وقد صنف مسند أبي حنيفة (٣) ورتب مسنده الحافظ القاسم بن قطاوبغا الحنفي كما ألف في رجاله كتاباً على ما ذكره الحافظ السخاوي (٤) وروى الحافظان الشهيران الشاميان: الصالحى وابن طولون هذا المسند أيضاً (٥).

### ترجمة الحافظ ابن المقرئ

هو الحافظ الإمام محمد بن إبراهيم بن علي الأصبهاني، أبو بكر الشهير بابن المقرئ المتوفى في شوال سنة ٣٨٠ هـ، وكان ابن ست وتسعين سنة، وصفه الحافظ الذهبي بالإمام الرحال، الحافظ الثقة، محدث أصبهان، وذكر أنه روى عن محمد بن بصير المدني ومحمد بن علي الفرقدى وأبي يعلى الموصلى وهبذان الحراني ومكحول البيروني ومحمد بن سلم المقدسى وآخرين غيرهم؛

- (١) لسان الميزان (١ - ٢٦٥) وتاريخ بغداد (٥ - ١٩).
- (٢) تعجيل المنفعة (ص - ٦).
- (٣) تذكرة الحفاظ (٣ - ١٧٢).
- (٤) للضوء اللامع (٦ - ١٨٦).
- (٥) تأنيب الخطيب (ص - ١٥٦).



وعنه أبو إسحاق بن حمزة وأبو الشيخ بن حيان وابن مردويه وأبو نعيم وحمزة السهمي وخلق كثير ، بالغ في الطلب جداً حتى سمع في نحو من خمسين مدينة ، قال أبو طاهر : سمعت ابن المقرئ يقول : طفت المشرق والمغرب أربع مرات ، قال ابن مردويه : هو ثقة مأمون صاحب أصول ، وقال أبو نعيم : محدث كبير ، ثقة ، صاحب مسانيد ، سمع ما لا يحصى كثرة ( ١ ) وقال ابن ناصر الدين : كان محدثاً كبيراً ، صاحب مسانيد ، من المكثرين ( ٢ ) .

### مسند الإمام لأبي إسماعيل الأنصاري

و كذلك جمع أحاديث الإمام أبي حنيفة - رحمه الله - الحافظ أبو إسماعيل عبد الله بن محمد الأنصاري في مؤلف رواه عنه القاضي صاعد بن سيار الهروي ، قال الحافظ القرشي في ترجمة صاعد : سمع عن أبي إسماعيل عبد الله بن محمد الأنصاري ( ٣ ) وقال في ترجمته نصر بن سيار بن صاعد بن سيار : و كتاب الأحاديث التي رواها أبو حنيفة جمع عبد الله بن محمد الأنصاري لجدّه القاضي صاعد بروايته عنه اه ( ٤ ) .

### ترجمة الحافظ أبي إسماعيل الأنصاري رحمه الله

هو شيخ الإسلام أبو إسماعيل عبد الله بن محمد بن علي الهروي من ذرية أبي أيوب رضي الله تعالى عنه ، ولد سنة ٣٩٦ هـ ، وسمع " جامع الترمذي "

( ١ ) التذكرة ملخصاً ( ٣ - ١٧١ و ١٧٣ ) .

( ٢ ) شذرات الذهب ( ٣ - ١٠١ ) .

( ٣ ) الجواهر المضيئة ( ١ - ٢٦٠ ) .

( ٤ ) المرجع السابق ( ٢ - ١٩٥ ) وراجع لترجمة القاضي صاعد التذكرة

( ٤ - ٦٤ ) والجواهر المضيئة ( ١ - ٢٦٠ ) .

( م - ١٧ )

عن عبد الجبار بن محمد الجراحي، وروى عن أبي منصور الأزدي وأبي الفضل الجارودي ويحيى بن عمار السجستاني وابن منجويه وأبي سعيد الصيرفي وأصحاب الأصم وأكثر عن أبي يعقوب القراب وطبقته، وعنه الساجي وابن طاهر المقدسي وعبد الله بن أحمد السمرقندي وآخرون كثيرون، تخرج عليه خلق كثير، وفسر القرآن مدة، وصنف "الأربعين" و"ذم الكلام وأهله" وأشياء، وكان سيفاً مسلولاً على المخالفين وجذعاً في أمين المتكلمين، وطوداً في السنة لا يتزلزل، على ما قاله الذهبي، وروى عن ابن طاهر أنه سمع أبا إسماعيل يقول بهراة: عرضت على السيف خمس مرات لا يقال لي: ارجع عن مذهبك ولكن يقال لي: اسكت عن مخالفتك فأقول: لا أسكت، وقال وسمعتة يقول: أحفظ اثني عشر ألف حديث أسردها سرداً، وقال ابن السمعاني: سألت إسماعيل الحافظ عن عبد الله بن محمد الأنصاري فقال: إمام حافظ، وقال أبو سعد السمعاني: كان مظهراً للسنة محرماً عليها، مكتفياً بما يبسط به المربدون، ما كان يأخذ من الظلمة شيئاً وما كان يتهدى ظواهر النصوص من الكتاب والسنة معتقداً ما صحح غير مصرح بما يقتضيه تشبيهه، توفي رحمه الله تعالى سنة ٤٨١ هـ، وقد بسط الذهبي في ترجمته في "التذكرة" كما هو دأبه في ترجمة أمثال هؤلاء (١).

#### مسند الإمام للحافظ الدوري

وقد جمع محدث بغداد الحافظ محمد بن محمد (٢) الدوري أيضاً مسنداً في حديث الإمام أبي حنيفة - رحمه الله - كما يشير إليه كلام الخطوب البغدادي

(١) تذكرة الحفاظ (٣ - ٣٥٤ و ٣٦٠) باختصار.

(٢) هذا هو الصواب كما في "تاريخ بغداد" ووقع السهو في اسم

أبيه في "تذكرة الحفاظ".

في " تاريخه " في ترجمة محمد بن الحسن الوازهي أبي داود الجهمي حيث قال :  
 روى عنه محمد بن مخلد الدوري في جمعه حديث أبي حنيفة ( ۱ )  
 واستشهد بهذه العبارة على أن الدوري ألف في حديث الإمام أبي حنيفة العلامة  
 المحقق محمد عبد الرشيد النعماني ( ۲ ) وقبله شيخه الكبير العلامة محمود حسن  
 خان التونكي صاحب " معجم المؤلفين " ( ۳ ) وغيرهما، ومما يستأنس به في هذا  
 الصدد أن الحافظ طلحة بن محمد قد أكثر عن الدوري في " مسنده " كما  
 لا يخفى على من سرح النظر في " جامع المسانيد " والله سبحانه أعلم ( ۴ )

### ترجمة الحافظ الدوري رحمه الله

هو الإمام الحافظ محمد بن مخلد بن حفص الدوري أبو عبد الله العطار الحصب  
 البغدادي ، سمع أبا حنيفة السهمي والحسن بن عرفة ويعقوب الدورقي ومسلم  
 ابن الحجاج ومحمد بن أشكاب وهبندوس بن بشر ومسلم بن جنازة والزعفراني  
 وطبقتهم ، وروى عنه الدارقطني والجماعي وابن الجندي وابن الصلت  
 الأهوازي وأبو عمر بن مهدي وآخرون ، ذكره الذهبي بوصف الإمام المفيد

( ۱ ) تاريخ بغداد ( ۲ - ۱۸۸ ) .

( ۲ ) ابن ماجه اور علم حديث ( ص - ۲۲۴ ) .

( ۳ ) التعليق القويم ( ص - ۳۱۶ ) محيلاً على " معجم المؤلفين " .

( ۴ ) ثم عثرت بعد برهة من الزمان أثناء مطالعتي " تاريخ الخطيب "  
 على ما هو نص في الموضوع ، قال في ( ۴ - ۴۰۳ ) في ترجمة أحمد بن محمد  
 البلخي : روى عنه محمد بن مخلد الدوري في " مسند حديث أبي حنيفة "  
 الذي جمعه اه ، وقال في ( ۵ - ۴۳۱ ) في ترجمة محمد بن عبد الله المسروقي :  
 روى عنه محمد بن مخلد في " مسند أبي حنيفة " اه .

ثقة بعد بغداد، وقال كتب، لا يوصف كثرة، وعي هذه اشك  
وصف وحرج، وذك معروف بالثقة، وصلاح، ولا جهل ولا ظلم، ستر  
منه لمدار نظري اقل، ثمة مأمور عشر ثلثي وانحصر سنة، ومثله في  
حاشي آحاد سنة ۲۳۱ ورحه له اني

### سنہ لایہ للمدار نظري

رجوع حافظ لایہ لمدار نظري - رحه له - احببت لایہ فی حینہ  
- رحه له - ان يرفق، يشروع كذل اصفه وسعة علمه منصب في المنصب،  
وقد فرط في موضع، انكلاء في الصحابة - رحه لله تعالى - ومع ذلك كله  
- بسنن من علم لایہ - رحه له - حتى جمع بين سنته كما ذكره، علمت  
أخباره فقد حضر لایہ بكونه في رحه لله تعالى (۱) وقد وقع ذكره في  
غير واحد من الأسانيد في رحه له لساني كما لا يخفى على المطلع خبير.

### زوجه لایہ للمدار نظري رحمه لله

هي لایہ حافظ أو حسن علي بن عمرو بن محمد المدار نظري - نسبة إلى  
المدار نظري - حنة بغداد - جد أمير الشافعية، وأحد أعلام من مشيخ  
وسمه المديني، شيخ لإسلام حافظ ازمان، وذكره في كتاب سبع البحري، وبن  
في شاه، وبن سعد و بخاري، وبن زياد، ابن بوري، وحلاق بغداد والصرة  
و كوة، ووسط ورحل في كهوته إلى مصر، وإشاه وعصف تصديف،  
و حبت عنه حاكم وأبو حماد لاسر تبي وأبو نعيم وعبد النبي لأزدي  
وأبو اصب اطعري، والبرقني، وهم سواهم، قال الخطاك: صدر للمدار نظري واحد

(۱) تذكرة حافظ، ۲ - ۵۵.

(۲) تآيب خطب (ص - ۱۵۶).

عصره في الحفظ والفهم والورع ، وإماماً في القراء والنحويين ، صادفته فوق ما وصف لي ، قال : وأشهد أنه لم يتخلف على أديم الأرض مثله ، وعنه أنه لم ير مثل نفسه ، قال الخطيب : كان فريد عصره ، قريع دهره ، ونسيج وحده ، وإمام وقته ، انتهى إليه علم الأثر والمعرفة بالعلل وأسماء الرجال مع الصدق وصحة الاعتقاد ، والاضطلاع من علوم سوى الحديث ، منها : القراءة وصنف فيها ، ومنها : المعرفة بمذاهب الفقهاء ، ومنها : المعرفة بالأدب والشعر فقول : كان يحفظ دواوين جماعة كما يحفظ ديوان السيد الحميري ولهذا نسب إلى التشيع ، قال أبو الطيب الطبري : الدارقطني أمير المؤمنين في الحديث ، وقال البرقاني : كان الدارقطني يملئ على العلل من حفظه ، وقد أملى على غريب من حفظه مجلساً يزيد حديثه على عشرين متون جميعها : « نعم الشيء الهدية أمام الحاجة » وفي مجلس آخر سبعة عشر حديثاً متون كلها : « إذا جاءكم كريم قوم فأكرموه ، قال الذهبي : « هذا يخضع للدارقطني وحفظه وإذا شئت أن تبين لك براعة هذا الإمام فطالع العلل » له ؛ فإنك تندمش ويطول تعجبك ، انتهى مختصراً ( ١ ) ولد رحمه الله تعالى سنة ٣٠٦ هـ وتوفي في ذي القعدة سنة ٣٨٥ هـ .

### مسند الإمام لابن شاهين

وَألف محدث العراق أبو حفص بن شاهين أيضاً مسنداً في أحاديث الإمام أبي حنيفة كما ذكره الإمام الكوثري ( ٢ ) ويقع ذكر ابن شاهين في أسانيد جامع المسانيد كثيراً كما هو ظاهر عند من طالعه .

( ١ ) التذكرة ( ٣ - ١٨٦ ) والعبير ( ٣ - ٢٨ و ٢٩ ) وبسط ترجمته في " تاريخه " الخطيب ( ١٢ - ٣٤ ) وما بعدها .  
( ٢ ) تآنيب الخطيب ( ص - ١٥٦ ) .

## ترجمة الحافظ ابن شاهين

هو الحافظ عمر بن أحمد بن عثمان البغدادي الحافظ أبو حفص المعروف بابن شاهين المولود سنة ٢٩٧ هـ المتوفى سنة ٣٨٥ هـ في ذي الحجة ، سمع الباغندي ومحمد بن هارون وأبا حبيب بن العباس وأبا القاسم البغوي وأبا علي المالكي وطبقتهم ، وروى عنه أبو سعيد الماليني وأبو القاسم التنوخي والهرقاني والحلال والجوهري وخلق كثير ، وصفه الذهبي بالحافظ المفيد المكثر محدث العراق ، قال ابن ماكولا : ثقة مأمون ، سمع بالشام والفرس والبصرة ، جمع الأبواب والتراجم ووصف شيئاً كثيراً ، روى عنه أنه صنف ثلاثمائة وثلاثين مصنفاً ، منها : " التفسير الكبير " يقع في ألف جزء . و " المسند " في ألف وثلاثمائة جزء وغيرهما ، قال الأزهرى : ابن شاهين ثقة عنده عن البغوي سبعائة جزء ( ١ ) قال السيوطي في " مشتهى العقول ومنتهى النقول " : " منتهى التفسير " لابن شاهين ألف مجلد والمسند له ألف وخمسة مائة مجلد ، ومداد تصانيفه بلغ إلى ثمانية وعشرين قنطاراً ، قال ابن الجوزي : هذا من طي الزمان ( ٢ ) قال ابن أبي الفوارس : هو ثقة مأمون ، صنف ما لم يصنفه أحد ، وقال حمزة السهمي : ابن شاهين يلح على الخطأ وهو ثقة ( ٣ ) وقال محمد بن عمر الداودي : كان ثقةً لحناً ، وكان لا يعرف الفقه ويقول : أنا محمدى المذهب ( ٤ ) رحمه الله تعالى .

( ١ ) التذكرة ( ٣ - ١٨٣ و ١٨٤ ) ملخصاً .

( ٢ ) شذرات الذهب ( ٣ - ١١٧ ) .

( ٣ ) التذكرة ( ٣ - ١٨٤ ) .

( ٤ ) العبر ( ٣ - ٣٠ ) .

مسند الإمام لأبي علي البكري

وممن جمع في أحاديث الإمام أبي حنيفة - رحمه الله - مسنداً أبو علي البكري رواه عنه محدث الشام الحافظ الصالحى بإسناده المذكور في "عقود الجمان" والحافظ ابن طولون الدمشقي بإسناده المذكور في "الفهرست الأوسط" (١) ولم أطلع على اسم هذا المؤلف ولا على ترجمته فيما طالعت من الكتب، لعل الله سبحانه يحدث بعد ذلك أمراً (٢) .

مسند الإمام لابن عساكر

ولمؤرخ الشام الحافظ ابن عساكر الدمشقي أيضاً كتاب جمع فيه مرويات الإمام أبي حنيفة كما ذكره الأستاذ كرد علي في مقدمة تاريخ دمشق (٣)

(١) تأنيب الخطيب (ص - ١٥٦) .

(٢) وممن جمع في حديث الإمام أبي حنيفة - رحمه الله - مسنداً الإمام أبو بكر الكلاعي ، قد رواه الحافظان الجليلان الصالحى وابن طولون كما في "التأنيب" (ص - ١٥٦) وذكره الزبيدي في "العقود" (١ - ١٠٩) في ثنايا البحث على حديث المتعة ، والله تعالى أعلم ، ويرويه الخوارزمي (١ - ٧٤) عن مشايخه الأربعة عهد اللطيف وشرف الدين وعهد القادر ويوسف بن أحمد عن عبد الوهاب بن علي عن أبي القاسم علي البشري عن أبي الحسن محمد بن عبد الرحمن بن جعفر بن خشنام عن أبي بكر أحمد بن محمد ابن خالد بن خلي الكلاعي صاحب "المسند" رحمه الله تعالى، وقد تقدم فيما مضى عند البحث عن "مسند الوهبي" أن مسند الكلاعي هو مسند الوهبي نفسه وإنما ينسب إلى الكلاعي بحكم الرواية دون الجمع فإن جامعه هو محمد بن خالد الوهبي . والله سبحانه أعلم .

(٣) مقدمة تاريخ دمشق (١ - ٩) .



والشيخ حسام الدين المقدسي - أحد تلامذة العلامة الكوثري - في تقدمته  
لـ "تبيين كذب المفتري" (١) حيث قال في ختام فهرست مؤلفاته: "مسند  
مكحول" و "أبي حنيفة".

### ترجمة الحافظ ابن عساكر رحمه الله

هو الحافظ الإمام المحدث المؤرخ علي بن الحسن بن هبة الله الدمشقي  
أبو القاسم المعروف بابن عساكر "الشافعي" ولد سنة ٤٩٩ هـ وسمع سنة  
٥٠٥ هـ باعتناء أبيه وأخيه ضياء الدين؛ فسمع أبا القاسم النسيب وقوام بن  
زياد وأبا طاهر الجبائي وطبقتهم وارتحل إلى الآفاق؛ فسمع مشايخ بغداد  
والكوفة وأصبهان ومرو والهرات حتى بلغ عدد شيوخه إلى ألف وثلاثمائة  
شيخ، وفيمن أخذ منهم نيف وثمانون امرأة، روى عنه السمعاني وأبو  
العلاء الهمداني وأبو جعفر القرطبي والحافظ عبد القادر الرهاوي وأبو نصر  
الشيرازي وخلق كثير، عمل "تاريخ دمشق" في ثمانين مجلداً وغيره من  
التصانيف الكثيرة النافعة في الحديث وعلومه العربية والعقائد وغير ذلك.

قال السمعاني: أبو القاسم حافظ، ثقة، متقن، دين، خير، حسن  
السمت، جمع بين معرفة المتن والإسناد. وكان كثير العلم، غزير الفضل،  
صحيح القراءة متثبتاً؛ رحل وتعب، وبالغ في الطلب وجمع ما لم يجمعه  
غيره، وأرنب على الأقران، وكان مواظباً على الجماعة، لزم أربعين سنة  
يصل في الصف الأول إلا من عذر، ويعتكف في رمضان وعشر ذي الحجة،  
وكان كثير النوافل والأذكار والتلاوة حتى كان يحتم كل ليلة ختماً، ويحتم  
في رمضان كل يوم، ويحتم ليلة العيدين بالصلاة والذكر، ويحاسب نفسه

(١) مقدمة تبيين كذب المفتري (ص - ٦).

على لحظة تذهب في غير ذكر الله عزوجل ، كان لا يساجله في شأنه أحد في زمانه لم يرمثل نفسه ، أعرض عن الدنيا و مناصبها : أخذ نفسه بالمعروف والنهي عن المنكر . قال أبو المواهب : ما كان أبو القاسم إلا شعلة نار ببغداد من ذكائه وتوقده ، قال ابن النجار : هو إمام المحدثين في وقته انتهت إليه الرياسة في الحفظ والإتقان والنقل والمعرفة التامة ، وقال : قدم أصبهان ونزل في دارى فما رأيت شاهياً أورع ولا أحفظ ولا أتقن منه ، وكان مع ذلك فقيهاً ، أديباً ، سنياً ، جزاه الله تعالى خيراً ، وكثر في الإسلام مثله ، توفي في الحادى عشر من رجب سنة ٥٧١ رحمة الله تعالى ( ١ ) .

### مسند الإمام للسخاوى

و جمع المحدث الجليل الحافظ الإمام السخاوى - الذى لا يخفى على طالب الحديث منزلته ومكانته في علوم الحديث - أحاديث الإمام أبى حنيفة - رحمه الله - التى وصلت إليه في مؤلف سماه بـ " التحفة المنيفة فيها وقع لى من حديث الإمام أبى حنيفة " كما ذكره المؤلف العلام نفسه في ترجمته في عدد مؤلفاته ( ٢ ) .

### ترجمة الحافظ السخاوى

هو الحافظ شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوى الشافعى ، حفظ القرآن العظيم وهو صغير ، وكذا عدة من الكتب في الفنون المتنوعة ، وبرع في علوم كثيرة منها : الحديث والتاريخ ، ورحل إلى الآفاق

( ١ ) تذكرة الحفاظ ( ٤ - ١١٨ إلى ١٢٤ ) .

( ٢ ) الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع ( ٨ - ١٦ ) .

وأخذ عن جماعة يزيد عددهم على أربعمائة نفس ، وسمع الكثير على شيوخه الحافظ ابن حجر ولازمه أشد الملازمة ، وحمل عنه ما لم يشاركه فيه غيره حتى قال الحافظ ابن حجر فيه : هو أمثل جماعتي وأذن له ، وتلمذ على الحافظ البدر العيني وغيره من الحفاظ ، ثم لازم الاشتغال والتأليف ولم يفتر قط ، وحج غير مرة ، وأفاد بالحرمين الشريفين ، وأخذ عنه خلائق لا يحصون ، وألف كتباً إليها النهاية لسعة علمه وعلو قدره ، وانتهى إليه علم الجرح والتعديل حتى قيل : لم يكن بعد الذهبي أحد سلك مسلكه ، توفي سنة ٩٠٢ هـ بالمدينة المنورة ودفن بالبقيع ولم يتخلف مثله ، رحمه الله تعالى ( ١ ) .

### مسند الإمام للحصفي ( ٢ )

وصنف الإمام الحصفي مسنداً جمع فيه آثاراً مروية عن الإمام أبي حنيفة - رحمه الله - على ترتيب شيوخه ، ومسندة هذا في الأصل اختصار "مسند الحافظ أبي محمد الحارثي" ( ٣ ) وقد شرحه العلامة المحدث علي القاري صاحب "المرقاة" وغيره من المؤلفات القيمة شرحاً وجيزاً ، وطبع هذا الشرح في المطبع المجتباتي بالهند سنة ١٣١٢ من الهجرة ، قال المحدث الهروي - رحمه الله تعالى - في مقدمة شرحه : وله - أي للإمام أبي حنيفة - مسانيد كثيرة وأسانيد شهيرة بلغت خمسة عشر مسنداً جمعها بعض الفضلاء ، واهتني بضبطها طائفة من العلماء ، وأخيرها هذا المسند المعتمد الذي هو من رواية الحصفي ( ٤ ) .

( ١ ) راجع شذرات الذهب ( ٨ - ١٥ إلى ١٧ ) . والمجلد الثامن من الضوء اللامع لترجمته المفصلة .

( ٢ ) وقيل : الحصفي بالحاء المهملة وتقديم الكاف على القاء .

( ٣ ) راجع مقدمة كتاب الآثار لأبي يوسف للشيخ الأفغاني ( ص - ٤ ) .

( ٤ ) شرح مسند الإمام للقاري ( ص - ٣ ) .

## ترجمة الخصفي

هو الإمام موسى بن زكريا بن إبراهيم بن محمد بن صاعد الخصفي القاضي العلامة صدر الدين، روى "شائل الترمذي" عن الإمام افتخار الدين أبي هاشم عبد المطلب بن الفضل الهاشمي ولد سنة ٥٨٠ هـ أو سنة ٥٨١ هـ، وحدث بالقاهرة وحلب، سمع منه الدمياطي الحافظ وذكره في "معجم شيوخه"، قال ابن النديم: قدم حلب وأقام بها يتفقه ثم تولى قضاء "آمد" ثم خرج إلى "حماة" وأقام بها، ثم نقل إلى مصر وأقام بها في خدمة الملك الصالح أيوب بن محمد، وولى بها التدريس بمدرسة "چهاركس" بالقاهرة، وولى قضاء العسكر وأرسل رسولا إلى حلب سنة ٦٤٤ هـ ثم في سنة ٦٤٧ هـ، وعا: إلى مصر ومات بالقاهرة سنة ٦٥٠ هـ، ودفن بجوار السيدة النفيسة رضي الله تعالى عنها (١).

## "جامع المسانيد" للحوارزمي

ثم جاء العلامة أبو المؤيد الحوارزمي الخطيب فاجتهد في جمع تلك المسانيد؛ فألف كتاباً جمع فيه بين خمسة عشر مسنداً، ورتبه على أبواب الفقه أربعين باباً، ذكر في أولها مناقب الإمام - رحمه الله - وما يتصل بموضوعه، وذكر أسانيدَهُ إلى أصحاب تلك المسانيد في الفصل الثاني وثلاث بباب الإيمان، ثم أورد فيها بعده من الأبواب الأحاديث والآثار التي تتعلق بأحكام الفقه، وترجم لرجال كتابه في آخر الأبواب، وذكر في مفتتح كتابه وجه التأليف فقال: قد سمعت بالشام من بعض الجاهلین مقدار الإمام أنه ينقصه ويستصغره وينسبه إلى قلة رواية الحديث ويستعظم غيره، ويستدل

(١) الجواهر المضيئة (٢ - ١٨٥ و ١٨٦) ببعض الاختصار.

بإشتهار المسند الذي جمعه أبو العباس الأصم للشافعي ، و " موطأ مالك " و " مسند الإمام أحمد " - رحمهم الله تعالى - وزعم أنه ليس لأبي حنيفة مسند وكان لا يروى إلا عدة أحاديث ، فلحقتني حمية دينية ربانية وعصبية حنفية نعمانية فأردت أن أجمع بين خمسة عشر من مسانيد التي جمعها له فحول علماء الحديث ، قال : فاستوفقت الله واستخرته في جمع هذه المسانيد على ترتيب أبواب الفقه في أقرب حد ، ونظمتها في أقصر عقد ، بحذف المعاد ، وترك تكرير الإسناد ، إلا إذا كان الحديث الواحد مشتملاً على مسائل الأبواب المختلفة ، أو اختلفت مسانيدته لمؤلفه بمجته العالم المساعد ، ويدحض نسبة الجاهل المعاند ( ١ ) وقد رواه الحافظ قاسم الحنفي عن قاضي بغداد عن عمه ابن الصباغ عنه ( ٢ ) وشرحه ( ٣ ) وذكره الخليفة إلا أنه جعل مسند الإمام علي بن محمد ابن جبيب الماوردي المتوفى سنة ٤٥٠ هـ بديل مسند الحسن بن زياد الإمام ( ٤ ) وطبع هذا الكتاب في مجلدين كبيرين في حيدرآباد السدكن بالهند .

### ترجمة الخوارزمي

هو الشيخ الإمام أبو المؤيد محمد بن محمود بن محمد الخوارزمي الخطيب المولود سنة ٦٠٣ هـ المتوفى سنة ٦٦٥ هـ على ما ذكره القرشي ( ٥ ) وقال

- ( ١ ) مقدمة جامع المسانيد مختصراً ( ١ - ٦ و ٧ ) .
- ( ٢ ) تاج التراجم ( ص - ٦٦ ) .
- ( ٣ ) عقود الجواهر المنيفة ( ١ - ٤ ) .
- ( ٤ ) كشف الظنون ( ٣ - ١٦٨٠ و ١٦٨١ ) وليس في جامع المسانيد المطبوع ذكر مسند الماوردي ولم نجد ذكره إلا في " كشف الظنون " ولذلك تركنا ذكره في هداد مسانيد الإمام رحمه الله .
- ( ٥ ) الجواهر المضيئة ( ٢ - ١٣٢ ) .

الحافظ قاسم : مولده ثانی عشر من ذی الحجة سنة ٥٩٣ هـ وتوفى فی ذی القعدة سنة ٦٥٥ هـ ( ١ ) روى عن عبد الکریم بن عبد الصمد الأنصارى وإسماعیل ابن إبراهيم القدسى وأبى محمد یوسف بن عبد الرحمن بن علی بن الجوزى وأبى محمد بن عمر الفرغانى والشیخ الإمام یوسف بن عبد الله سبط ابن الجوزى وخلایق ، وتفقه على نجم الدین الحفصى : وولى قضاء خوارزم وحدث بدمشق ودرس ببغداد إلى وفاته ( ٢ ) وذكر الحافظ القاسم أنه سمع محمود - الزمخشرى - وقدم بغداد وسمع بها وقدم دمشق وسمع بها ، وحدث وولى قضاء خوارزم وخطابتها بعد أخذ التتار لها ثم تركها ، وقدم بغداد حاجاً فحج وجاور ورجع إلى مصر ثم إلى بغداد، ودرس بها وصنف مسانید الإمام أبى حنیفة فی مجلدين جمع فیها بین خمسة عشر مصنفاً ( ٣ ) رحمه الله تعالى رحمة واسعة .

### مسند الإمام للشيخ المغربي

و كذلك جمع الإمام شیخ مشایخ الحرمین عیسی المغربي أحادیث الإمام أبى حنیفة - رحمه الله - فی مسند كما ذكر مجتهد الديار الهندية الإمام ولى الله الدهلوى فی تألیفه " إنسان العین فی مشایخ الحرمین " فی ترجمة الشیخ المغربي - وهو من شیوخ مشایخه - ما مر به : وصنف مسنداً للإمام أبى حنیفة وأتى فيه بالعنونة المتصلة فی الحديث اه ، ثم استدلل بذلك على بطلان زعم من يدعى

( ١ ) تاج التراجم ( ص - ٦٦ ) .

( ٢ ) الجواهر المضيئة ( ٢ - ١٣٢ ) .

( ٣ ) تاج التراجم ( ص - ٦٦ ) .

انقطاع سلسلة الحديث اليوم كما في "أنفاس العارفين" (١) وجمع الشيخ المغربي رجال مسند الإمام في مؤلف (٢) .

### ترجمة الشيخ المغربي

هو الشيخ الإمام المحدث عيسى المغربي الجعفري من كبار شيوخ الحرمين الشريفين - زادهما الله تعالى شرفاً - ولد بالمغرب ونشأ بها ، وأخذ عن مشايخ بلده وغيرهم من شيوخ الوقت ، ونزل المدينة الطيبة ثم مكة المكرمة ، وصفه المحي بإمام الحرمين وعالم المغربين والمشرقين ، الإمام الورع الزاهد ، المقتن في كل العلوم ، الكثير الإحاطة والتحقيق ، وله "مقاليد الأسانيد" ذكر فيه شيوخه المالكيين وأسماء رواة الإمام أبي حنيفة رحمه الله ، توفي سنة ١٠٨٠ هـ ودفن بالحجون ، رحمه الله تعالى (٣) .

### مختصر مسند الإمام لابن الشعاع

وانتخب الحافظ ابن الشعاع من أحاديث الإمام أبي حنيفة كتاباً سماه "لقط المرجان في مسند النعمان" كما ذكره الشيخ نجم الدين الغزي في "الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة" (٤) .

(١) (ص - ١٩٠) ونصه بالفارسية : مسندى برائى إمام أبو حنيفة تاليف کرده ، دران همنه متصله ذکر کرده در حديث واز آدجا بطلان زعم کسانیکه گویند که سلسله حديث امروز متصل نمائده واضح تر میشود .

(٢) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادى عشر (٣ - ٢٤٣) .

(٣) راجع خلاصة الأثر (٣ - ٢٤٠ إلى ٢٤٣) .

(٤) الكواكب السائرة (٢ - ٢٢٥) .



## ترجمة ابن الشعاع

هو الحافظ عمر بن أحمد بن الشعاع الحلبي أبو جعفر الشافعي ولد سنة ٨٨٠ هـ وأخذ عن السيوطي وزكريا القاضى وتقى الدين الحلبي وغيرهم من المشايخ قد يزيد عددهم على المائتين ، وسافر في طلب الحديث إلى حماة وحمص ودمشق وبيت المقدس والقاهرة والجرمين الشريفين ، وكان زاهداً ذا كرام ، يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ، لا يقبل هدايا أهل الدنيا ومناصبها ، وله مؤلفات كثيرة ، ولما بلغ الشيخ إعلان خبر وفاته قال : انتهت إليه رئاسة الحديث النبوي ومعرفة طريقه ، وكان محافظاً على السنة واقتفاء أثر الصالح ، وتوفي سنة ٩٣٦ هـ ( ١ ) .

## مختصر المسند للقونوي

وألّف الشيخ العلامة جمال الدين القونوي كتاباً اختصره من " مسند الإمام أبي حنيفة " وسماه " المعتمد مختصر المسند " كما ذكره الحافظ ابن حجر في " الدرر الكامنة " ( ٢ ) والحافظ ابن طولون في " قضاة دمشق " ( ٣ ) والحليفة في " الكشف " ( ٤ ) وذكر الأخير أن شرح مختصره وسماه " المستند " .

## ترجمة العلامة القونوي :

هو الشيخ العلامة جمال الدين محمود بن أحمد القونوي الدمشقي الحنفي المعروف " بابن السراج " ولد قبل سنة ٧٠٠ هـ وكان فاضلاً في الأصول

( ١ ) الكواكب السائرة ( ٢ - ٢٢٤ إلى ٢٢٦ ) ملخصاً .

( ٢ ) الدرر الكامنة ( ٤ - ٣٢٢ ) .

( ٣ ) قضاة دمشق ( ص - ٢٠٠ ) .

( ٤ ) كشف الظنون ( ٣ - ١٦٨٠ ) .

والفقه ، وقوراً ساكناً ، يرثل عبارته ، وله مؤلفات ودرس بالحنافية والريمانية وغيرها ، ثم ولي قضاء الحنفية بدمشق مرتين ، وشرح "المغنى" و"العمدة" و"مسند أبي حنيفة" ، مات في ذي الحجة سنة ٧٧٠ هـ وقد ناف على سبعين سنة ، قال ابن رافع : اشتغل مدة بالجامع ، وقال ابن حبيب : كان رأساً في مذهبه (١) ذكر ابن طولون أنه اختصر شرح الهداية للسغناقي في مجلد ، وله "المنتهى في شرح المغنى" و"القلائد شرح العقائد" و"التحرير مختصر تجريد القدوري" و"الزبدة شرح العمدة" و"تهذيب أحكام القرآن" و"مختصر مسند أبي حنيفة" وشرحه ، و"الفتاوى" و"شرح الآثار" و"مقدمة في رفع اليمين في الصلاة" و"منتخب وقفي هلال وخصاف" (٢) رحمه الله تعالى .

### مختصر المسند لأبي البقاء المكي

ويمن نلخص مسند الإمام أبي حنيفة - رحمه الله - العلامة أبو البقاء أحمد ابن أبي الضياء محمد القرشي المكي (٣) رحمه الله تعالى ، سماه "المستند مختصر المسند" كما ذكره الخليفة في "الكشف" و"السخاوي في الضوء" (٤) .

### مختصر المسند للخلاطي

وكذلك اختصره الشيخ الإمام محمد بن عباد الخلاطي المتوفى سنة ٦٥٣ هـ رحمه الله تعالى وسماه "مقصد المسند" ومؤلفه الخلاطي كان إماماً عالماً فقيهاً

(١) الدرر الكامنة باختصار (٤ - ٣٢٢ و ٣٢٣) .

(٢) قضاة دمشق مختصراً (ص - ٢٠٠) .

(٣) وفي النسخة المطبوعة "بدر سعادت" : المالكى .

(٤) الضوء اللامع (٢ - ٣٠٥) وكشف الظنون (٣ - ١٦٨١) .

فاضلاً ، جمع وصنف ، تلخص " الجامع الكبير " أيضاً وعلق على " صحيح مسلم " ( ١ ) .

### مختصر المسند للشيخ محمد بن إسماعيل الحنفي

واختصره أيضاً الشيخ الإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الحنفي رحمه الله تعالى وسمى كتابه " مختصر المسند " كما ذكره الخليفة ( ٢ ) .

### مختصر المسند للشيخ إسماعيل الأوغاني

واختصر الإمام شرف الدين إسماعيل بن عيسى بن دولة الأوغاني نزيل الحرمين " جامع المسانيد " لأبي المؤيد الخوارزمي وسماه " اختيار اعتماد المسانيد في اختصار أسماء رجال الأسانيد " وذكر فيه نبذاً من مناقب الإمام أبي حنيفة رحمه الله ، ومؤلفه أحد الصالحاء ، وكان فقيهاً محدثاً يؤوى الفقراء ويطعم المساكين ، وكان على قدم عظيم من التلاوة والصيام وإدانة الاعمار ، توفي بمكة سبع المحرم سنة ٨٩٢ هـ رحمه الله تعالى ( ٣ ) .

### مختصر المسند للزبيدي

وألّف العلامة السيد المرتضى الزبيدي كتاباً نفيساً سماه " عقود الجواهر المنيفة في أدلة الإمام أبي حنيفة " جمع فيها من أحاديث الأحكام التي رواها الإمام

- ( ١ ) راجع الجواهر المضيئة ( ٢ - ٦٢ و ٦٣ ) وتاج التراجم ( ص - ٦٢ ) والفوائد البهية ( ص - ٢٢١ ) .  
 ( ٢ ) كشف الظنون ( ٣ - ١٦٨١ )  
 ( ٣ ) راجع الضوء اللامع ( ٢ - ٣٠٤ و ٣٠٥ ) وكشف الظنون ( ٣ - ١٦٨١ ) .

- رحمه الله - ما وافقه فيها أصحاب الأمهات الست في كتبهم في اللفظ أو المعنى ، وربما ذكر من أخرج الحديث سوى الأئمة الستة أيضاً تبعاً لهم ، قد اقتطف الزهيدى أحاديث الإمام أبي حنيفة رحمه الله - من مسانيدہ التي جمعها له الحفاظ قديماً ، ورتبها ترتيب الجوامع ؛ فقدم أبواب الإيمان ثم الصلاة ثم وثم ، واقتصر في كل باب على ما تيسر له من حديث أو حديثين فأكثر من مرويات الإمام - رحمه الله - مع شرط الموافقة المذكور ، ولم يستوعب جميع ما روى عن الإمام ولا ما في "جامع المسانيد" كله فجميع ما في كتابه نحو مائة أثر ، وقد تكلم على كل حديث فقهاً وحديثاً كلاماً منقحاً جيداً ، وبالجملة كتابه مفيد جداً حقيق بالاندراج في منهج التعليم الرابع في المدارس العربية ببلادنا ، والله سبحانه هو الموفق .

### " ترجمة الزهيدى رحمه الله باختصار "

هو الإمام العلامة الكبير محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرزاق ، الشهير بالسيد المرتضى الحسينى الحنفى الزهيدى البلجراى ، محدث ، فقيه ، صوفى لغوى ، ولد بالهند ١١٤٥ هـ وأخذ عن شاه ولي الله الدهلوى وغيره من مشايخ البلاد ، ثم ارتحل إلى الحجاز سنة ١١٦٤ هـ وأقام " بزبيد " - دار العلم معروفة باليمن - وأخذ عن مشايخ البلاد العربية ، كان ذكياً فظناً ، واسع الحفظ ، لم يزل يخدم العلم ويحرص على جمع الفنون التي أغفلها المتأخرون ، وبلغ من الشهرة ما لا مزيد عليه ، واستفاد منه الحلائق حتى علماء الأزهر ، وطار صيته في الآفاق ، وكاتبه الملوك من نواحي الأرض ، ولما بلغت شهرته إلى غايتها وأقبلت الدنيا عليه بخدافيرها لازم بيته واحتجب عن الناس واعتكف حتى أذنت شمس الزوال ، وتوفى شهيداً بالطاعون في شعبان سنة ١٢٠٥ هـ ولم يخلف ابناً ولا بنتاً ، ودفن بالشهد المعروف بالسيدة رقية - رضى الله

تعالی عنها - وخلف كتباً كثيرة في علوم شتى تزيد على المائة ، منها :  
 " تاج العروس " الذي لا نظير له في بابہ ، ومنها : " إتحاف السادة المتقين  
 بشرح إحياء علوم الدين " ومؤلفاته كلها تدل على علو كعب مؤلفها ، ورسوم  
 قدمه ، وسعة اطلاعه في سائر العلوم ( ١ ) رحمه الله تعالى ( ٢ ) .

### مسند الإمام بترتيب الشيخ السندی

وقد اعنى من العلماء المتأخرين خاتمة المحدثين الشيخ عابد السندی بمسند  
 الإمام فرتب " مسنده للخصفكي " أحسن ترتيباً تيسيراً للمقتسبين ، يقول في  
 مقدمة الكتاب لما كان مسند الإمام الأعظم والهام الأقدم أبي حنيفة النعمان  
 - رضی الله تعالى عنه - من رواية الخصفكي مرتباً على أسماء شيوخه بحسب  
 ما روى عنهم - رحمهم الله تعالى - وكان استخراج الحديث منه مشكلاً  
 خصوصاً لمن لا يدري شيخ الإمام في ذلك الحديث أردت أن أرتبه على  
 الأبواب الفقهية ليسهل البحث فيه مستعيناً بالله ، إنه مفيض الخير  
 والجود ( ٣ ) وهذا " المسند " يحتوي على أكثر من خمسمائة حديث من  
 مرويات الإمام ، وطبع بالهند مراراً .

( ١ ) راجع نزهة الخواطر ( ٧ - ٤٧٠ و ٤٧٩ ) والأعلام للزركلي

( ٣ - ٩٨٣ ) .

( ٢ ) وقد ذكر الشيخ الخليفة مختصراً آخر لبعضهم وأوله : الحمد لله  
 الذي أكمل ديننا الخ قال : لما رأى " المسند الكبير " لأبي المؤيد الخوارزمي  
 ووجده مطولاً بالأسانيد فحذفه ، ثم وجد مختصرين هن " المسند الكبير "  
 أحدهما : للجمال القونوي ، والثاني لأبي البقاء المكي ، ورأى أن الأول ما  
 وفي المقصود ، والثاني أتى به لكنه ما حذف الحديث المكرر انتهى مختصراً .

( ٣ ) مسند الإمام بشرح السنبهلي ( ص - ٢ ) .

## ترجمة المحدث السندي رحمه الله

هو الشيخ المحدث محمد عابد بن أحمد علي بن القاضي محمد مراد الأنصاري السندي ثم المدني ولد بهـ "سيون" بلدة على شاطئ النهر شمال حيدرآباد - السند - وهاجر جده مع رطبه إلى أرض العرب ، أخذ عن عمه وعن عامة علماء اليمن والحجاز ، وأقام بصنعاء برهة من عمره يفيد أهلها ، وامتحن في الله تعالى غير مرة حسب سنته السائرة في عبادة الصالحين ، عاد مرة إلى السند ثم هزه الشوق إلى البلاد العربية ، فأكرمه الله تعالى بالإقامة بمدينة حبيبه صلى الله تعالى عليه وسلم في غاية من العز والكرامة حتى ولي رياسة العلماء بها ، ولم يزل مجتهداً في العبادة وإقامة السنن ونشر العلوم حتى توفي سنة ١٢٥٧ هـ ، وخلف من مصنفاته كتباً مسبوطة ومختصرة ، منها : "طوالع الأنوار على الدر المختار" كتاب حافل جداً استوفى فيه غالب فروع المذهب بحيث لم يفته إلا النذر اليسير ، ومنها : "حصر الشارد في أسانيد محمد عابد" كتاب مبسوط في باب (١) وقد أثنى عليه العلامة الشوكاني (٢) والشوخ المحسن في "اليانع الجني" (٣) والعلامة عبد الحى الحسني (٤) رحمه الله تعالى .

(١) نزهة الجواهر (٧ - ٤٤٦ إلى ٤٤٩) .

(٢) البدر الطالع (٢ - ٢٢٧) .

(٣) اليانع بهامش "كشف الأستار عن رجال معاني الآثار" (ص - ٦٩ إلى ٧٣) .

(٤) نزهة الجواهر (٧ - ٤٤٦) وما بعدها .

## مسند الإمام ترتيب الزين بن قطلوبغا

وتصدي الحافظ الإمام المحدث الفقيه زين الدين قاسم بن قطلوبغا الحنفي المتوفى سنة ٨٧٩ هـ - رحمه الله تعالى - لمسند الإمام - رحمه الله - فيوب " مسنده لهارثي " ورتب " مسنده لابن المقرئ " ( ١ ) .

## مسند الإمام بتبويب النجرامى

وكذلك رتب مسند الإمام مبوباً الشيخ محمد إدريس بن عبد العلى النجرامى وسماه " تحصيل المرام بتبويب مسند الإمام " ( ٢ ) وللشيخ إدريس هذا " الأربعين من مرويات نعمان سيد المجتهدين " ( ٣ ) وله أيضاً " القول المسدد فى رواة موطأ الإمام محمد " ( ٤ ) .

## ذكر بعض النسخ القديمة فى حديث الإمام رحمه الله

المسانيد التى تقدم ذكرها إنما هى ما اطلعنا عليها ، أو وجدنا لها ذكراً فى كتب أفاضل العلماء قديماً وحديثاً بعد بذل الجهود فى البحث عنها ، وقد ظهر لى حينها طالعت " جامع المسانيد " للعلامة الجوارزى بإمعان أن عدة من الشيوخ - غير من ذكرناهم - قد أفردوا فى أحاديث الإمام نسخاً ، إلا أنها قد اندمجت فى تصانيف المتأخرين ؛

( ١ ) الضوء اللامع ( ٦ - ٨٦ ) وترجم له السخاوى ترجمة " حسنة " مسبوطة فراجع .

( ٢ ) الثقافة الإسلامية فى الهند ( ص - ١٤٥ ) .

( ٣ ) المرجع السابق ( ص - ١٤٩ ) .

( ٤ ) المرجع السابق ( ص - ١٦٠ ) .



فمنهم : الإمام حمزة بن حبيب التيمي الكوفي المتوفى سنة ١٥٦ هـ أحد أصحاب الإمام أبي حنيفة رحمهم الله تعالى ( ١ ) فقد وقع ذكر كتابه في أربعين موضعاً من " جامع المسانيد " يروي الحافظان الحارثي وطلحة عن الحافظ ابن عقدة يقول : وجدت في كتاب حمزة بن حبيب ، وربما قال : عن فاطمة بنت محمد بن حبيب قالت : سمعت أبي يقول : هذا كتاب حمزة ، وربما قالت : هذا كتاب عمي حمزة عن أبي حنيفة إلخ .

ومنهم : الإمام محمد بن مسروق الكندي الكوفي القاضي بمصر ( ٢ ) وقد وقع ذكر كتابه في أكثر من ثلاثين موضعاً من " جامع المسانيد " يروي الحافظ ابن عقدة كتابه عن محمد المسروقي بلفظ : هذا كتاب جدي محمد بن مسروق ، وربما قال : وجدت في كتاب جدي عن أبي حنيفة إلخ .

ومنهم : إسماعيل بن حماد بن الإمام أبي حنيفة المتوفى سنة ٢١٣ هـ رحمه الله تعالى ( ٣ ) ذكر كتابه في نحو ثلاثين موضعاً من " جامع المسانيد " ، يقول الحافظ ابن عقدة : قرأت في كتاب إسماعيل بن حماد بن الإمام أبي حنيفة عن أبيه ، وعن أبي يوسف أو عن القاسم بن معن ، عن أبي حنيفة رحمه الله .

ومنهم : الحسين بن علي ، يوجد ذكر كتابه في نيف وأربعين موضعاً ، يقول ابن عقدة : قرأت في كتاب الحسين بن علي عن يحيى بن الحسين عن زياد عن أبوه الحسن بن فرات ( ٤ ) والحسن بن فرات أحد أصحاب

( ١ ) راجع تهذيب التهذيب لترجمته ( ٣ - ٢٧ و ٢٨ ) .

( ٢ ) ترجمته في لسان الميزان ( ٥ - ٣٧٩ ) .

( ٣ ) ترجمته في الجواهر المضية ( ١ - ١٤٨ ) .

( ٤ ) ترجم له في " التهذيب " ( ٢ - ٣١٥ ) .

الإمام أبي حنيفة من أهل الكوفة ، ولا يبعد أن يكون جامع الكتاب هو الحسين بن فرات وينسب إلى الحسين المذكور بالرواية ، والله سبحانه أعلم ؛ فهذه أربعة نسخ جمع فيها أصحابها ما روى عن الإمام أبي حنيفة من الآثار فيما أظن وإن لم يصرح بذلك أحد من المتقدمين والمتأخرين فيما أعلم ، وعلى هذا يكون جميع ما ألف في أحاديث الإمام أربعة وأربعين مؤلفاً ، والله أعلم .

### ذكر الأربعينات من أحاديث الإمام رحمه الله

جرت عادة العلماء من القديم بجمع أربعين حديثاً في أجزاء مفردة ؛ فالفوا أربعينات لا تحصى في أبواب مختلفة حسب مقاصدهم ( ١ ) وقل من جمع أربعيناً من مرويات راو واحد من الصحابة ومن بعدهم ؛ فع ندرة هذا النوع من الأربعينات قد ألف الشيخ محمد إدريس النجرامى " الأربعين من مرويات نعمان بن عبد المجتهدين " كما تقدم ، وصنف الشيخ حسن محمد بن شاه محمد بن الحسن الهندي أيضاً الأربعين من مروياته ( ٢ ) .

### ذكر وحدانيات الإمام رحمه الله

أعلم ان الإسناد من خصائص هذه الأمة ، والمطلوب فيه إنما هو جودة الرجال وعدالتهم ، ثم المرغوب بعد ذلك تقليلهم ؛ فيحسب قلة الوسائط يعلو الإسناد ويزيد حسناً ، ولذلك كانت الرحلة عندهم سنة مسنونة ؛ فكانوا يرتحلون إلى أقطار الأرض ويطوفون في البلاد لطلب العلو في الإسناد ، ويتفاخرون به ويتباهون على أقرانهم ، وأعلى الإسناد ما كان فيه بين الراوى وبين النبي ﷺ واسطة واحدة ، ويسمى وحدانياً ، ثم الثنائي ، ثم الثلاثي ، وهم جراً ،

( ١ ) راجع كشف الظنون من الطبع القديم ( ١ - ٧٦ إلى ٨١ ) .

( ٢ ) الثقافة الإسلامية في الهند ( ص - ١٤٩ ) .

وقد ألف أهل العلم أجزاءً في ثنائيات العلماء وثلاثياتهم ورباعياتهم وغير ذلك ، ولا أهل أحداً جمع في وحدانياته جزء إلا الإمام أبا حنيفة ، وهذا من ميزات التي فاق بها على أقرانه وسائر الأئمة رحمهم الله تعالى ؛ فألف الأستاذ أبو معشر عبد الكريم بن عهد الصمد المقرئ الشافعي المتوفى سنة ٤٧٨ هـ رحمه الله تعالى ( ١ ) جزءاً في وحدانياته السبع كما ذكره الكتاني ( ٢ ) ورواه الحافظ يوسف ميهط ابن الجوزي في " الانتصار والترجيح للمذهب الصحيح " بإسناده إلى أبي معشر ( ٣ ) وأوردها الحافظ الإمام جلال الدين السيوطي في " تبييض الصحيفة " وذكر أن الحكم بالضعف على إسناد حديث لا يوجب بطلانه ( ٤ ) .

و كذلك ألف الشيخ أبو حامد محمد بن هارون الحضرمي والإمام أبو بكر عبد الرحمن بن محمد المرخسي ، والإمام أبو الحسين علي بن أحمد بن عيسى النهدي أجزاءً في وحدانياته ، وهذه الأجزاء من مرويات الحافظ ابن طولون بإسناده المذكور في " الفهرست الأسط " والحافظ ابن حجر بإسناده في " المعجم المفهرس " ( ٥ ) وقد أورد وحدانياته العلامة أبو المؤيد الخوارزمي في مقدمة " جامع المسانيد " بأسانيده ( ٦ ) وروى القاضي أبو عبد الله الحسين بن علي

( ١ ) ترجمته في لسان الميزان ( ٤ - ٤٩ و ٥٠ ) .

( ٢ ) الرسالة المستطرفة ( ص - ٨١ ) .

( ٣ ) الانتصار والترجيح للمذهب الصحيح ( ص - ١٢ إلى ١٥ ) وهو

جزء في مناقب الإمام رحمه الله .

( ٤ ) تبييض الصحيفة على هامش كشف الأستار ( ص - ١٣٢ ) .

( ٥ ) تأنيب الخطيب ( ص - ١٩ ) .

( ٦ ) مقدمة جامع المسانيد ( ١ - ٢٣ إلى ٢٥ ) .

الصيمري المولود سنة ٣٥١ هـ المتوفى سنة ٤٣٦ هـ شيخ الحنفية في وقته وأحد مشايخ الخطيب وغيره من المحدثين (١) في كتابه "فضائل أبي حنيفة وأخباره" بإسناده المتصل أربعة أحاديث منها (٢) .

### ذكر زوائد المسند وأطرافه

وقد جمع الشيخ الإمام حافظ الدين محمد بن محمد الكردي المتوفى سنة ٨٢٧ هـ رحمه الله تعالى زوائد "مسند الإمام أبي حنيفة" في كتاب سماه "زوائد المسند" كما ذكره الخليفة في "الكشف" (٣) وجمع الحفاظ الإمام محمد بن طاهر المقدسي المعروف بابن القيسراني صاحب "الجمع بين رجال الصحيحين" المتوفى سنة ٥٠٧ هـ رحمه الله تعالى (٤) أطراف أحاديث الإمام أبي حنيفة (٥) والأطراف في مصطلحهم أن يقتصر على ذكر طرف الحديث بحيث يدل على ما بقي ويجمع أسانيدَه على سبيل الاستيعاب أو مقيداً بالكتب

(١) راجع الجواهر المضيئة (١ - ٢١٤) وغيره .

(٢) مخطوطة هذا الكتاب محفوظة برقم ٤٧٩ في المجلس العلمي بكراتشي

تشرفت بمطالعتها بتفضل من مدير المجلس الشيخ محمد طاسين زيدت معاليهم .

(٣) كشف الظنون (٣ - ١٦٨١) .

(٤) راجع تذكرة الحفاظ (٤ - ٣٦ إلى ٤١) وانه "كتاب الذب

عن فقيه الإسلام أبي حنيفة" وكان صوفياً ظاهري المذهب .

(٥) خاتمة كتاب الجمع بين رجال الصحيحين (ص - ٦٣٠) .

(٢٠ - ٢٠)

المخصوصة أو الكتاب ( ١ ) والزوائد عبارة عن الأحاديث التي يزيد بها بعض كتب الحديث على بعض آخر معين منها ( ٢ ) .

ذكر شروح مسند الإمام وتعليقاته

واعتنى جمع من العلماء الأعلام بشرح مسند الإمام وآثاره :

منهم : الإمام أبو جعفر أحمد بن محمد الطحاوي المتوفى سنة ٣٢١ هـ شرح كتاب " الآثار " كما ذكره الحليفة في " الكشف " ( ٣ ) وأظنه وهماً منه نشأ من تسمية الإمام الطحاوي أحد كتبه به " شرح معاني الآثار " والآخر " شرح مشكل الآثار " والله سبحانه أعلم .

ومنهم : الشيخ جمال الدين القونوي المتوفى سنة ٧٧٠ هـ شرح " كتاب الآثار " ( ٤ ) .

ومنهم : المحافظ الإمام قاسم الحنفي المتوفى سنة ٨٧٩ هـ شرح مسند الإمام في مجلدين ( ٥ ) .

ومنهم : المحافظ الإمام الجلال السيوطي المتوفى سنة ٩١١ هـ ألف " التعليقة المنيفة شرح مسند الإمام أبي حنيفة " ( ٦ ) .

( ١ ) الرسالة المستطرفة ( ص - ١٣٧ ) .

( ٢ ) المرجع السابق ( ص - ١٣٩ ) .

( ٣ ) كشف الظنون ( ٢ - ١٣٨٤ ) .

( ٤ ) قضاة دمشق ( ص - ٢٠٠ ) وكشف الظنون ( ٣ - ١٦٨٠ ) .

( ٥ ) الضوء اللامع ( ٦ - ١٨٦ ) وكشف الظنون ( ٢ - ٤٣٣ )

( در سعادت ) .

( ٦ ) كشف الظنون ( ٣ - ١٦٨١ ) .

- ومنهم : المحقق المحدث العلامة على القارى المتوفى سنة ١١٠٤ هـ شرح "مسند الإمام" للخصفكي في مجلد لطيف ، وهو مطبوع بالهند قديماً .
- ومنهم : الشيخ أبو الفضل نور الدين على الموصلى الشافعى المتوفى سنة ١١٤٧ هـ شرح "كتاب الآثار" ( ١ ) .
- ومنهم : الإمام العلامة مرتضى الزبيدى المتوفى سنة ١٢٠٥ هـ صاحب "هقود الجواهر المنيفة" كما تقدم .
- ومنهم : العلامة الشيخ محمد عابد السندى المتوفى سنة ١٢٥٧ هـ شرح مسند الإمام للخصفكي وسماه "المواهب اللطيفة في الحرم المكي بشرح مسند الإمام أبي حنيفة للخصفكي" وامل شرحه أكبر شروح المسند ، ونسخته المخطوطة محفوظة بمكتبة "بهر جهندا" من مديرية حيدرآباد - السند - كما ذكره العلامة المحقق النعماني دامت بركاتهم ( ٢ ) .
- ومنهم : العلامة المحدث الفقيه محمد حسن السنبهلى المتوفى سنة ١٣٠٥ هـ شرح مسند الإمام ترتيب السندى شرحاً ممتعاً لطيفاً وبسطاً في تحقيق مباحثه وسماه "تنسيق النظام بشرح مسند الإمام" وصدره بمقدمة حافلة بحث فيها عن رجال المسند ، وأتى فيها وفي شرحه بنفائس وفرائد ، ونبه على أوهام وقعت في شرح العلامة القارى - جزاه الله سبحانه خيراً هنا وعن سائر المسلمين - وهذا الشرح أيضاً طبع مراراً بالهند والباكستان على هامش "المسند" .

( ١ ) سلك الدرر ( ٢ - ٢٣١ ) .

( ٢ ) التعليقات على ذب الذبابات ( ٢ - ٢٨٩ ) وغيرها .

ومنهم : الشيخ الأجل الفقيه المحدث المفتي السيد مهدي حسن رحمه الله شرح كتاب الآثار للإمام محمد وسماه "قلائد الأزهار على كتاب الآثار" في مجلدين مطبوعين بالهند وصل فيها إلى (باب تخفيف الصلاة) وبالغ في تحقيق مباحث الكتاب فقهاً وحديثاً وقدم له مقدمة "حافلة" نافعة .

ومنهم : الشيخ عبد الباري بن عبد الوهاب الأنصاري اللكنوي له حاشية وجيزة على "كتاب الآثار" للإمام محمد سماها "التعليق المختار" (١) .

ومنهم : الشيخ عبد العزيز بن عبد الرشيد ترجم "كتاب الآثار" باللغة الأردنية وسمى مؤلفه "فهوض الستار في شرح كتاب الآثار" (٢) .

وللعلامة أبي الوفاء الأفغانى - رحمه الله - تعليق ثمين على "كتاب الآثار" للإمام أبي يوسف المطبوع بمصر ، وتعليق آخر مبسوط على "كتاب الآثار" للإمام محمد ، وقد ترجم الشيخ أبو الفتح محمد صغير الدين "كتاب الآثار" بالأردنية وأضاف إليها فوائد وطبع مع الترجمة والفوائد بكراتشى .

#### رجال مسند الإمام رحمه الله

وترجم الفحول من العلماء المحدثين لرجال مسند أبي حنيفة - رحمه الله - فألف حافظ الدنيا شيخ الإسلام على بن أحمد بن حجر العسقلاني كتاباً في ذلك سماه "الإيثار بمعرفة رجال كتاب الآثار" وكان قد حضره على ذلك صاحبه البارع الحافظ ابن قطلوبغا الحنفي (٣) ثم ألف الحافظ قاسم نفسه كتاباً في

(١) الثقافة الإسلامية في الهند (ص - ١٥٧) .

(٢) الثقافة الإسلامية في الهند (ص - ١٥٧) .

(٣) مقدمة كتاب الآثار لأبي يوسف .



رجال " الآثار " وآخر في تراجم رجال المسند للحافظ ابن المقرئ ( ١ ) وترجم الحافظ أبو عبد الله محمد بن علي بن حمزة الحسيني لرجال المسند للحافظ ابن خسرو في " التذكرة برجال العشرة " ( ٢ ) والحافظ ابن حجر في " تعجيل المنفعة برجال الأربعة " وعقد الإمام أبو المؤيد الخوارزمي لتراجمهم باباً خاصاً في " جامعه " ، وترجم لهم القاري الهروي في شرحه ، والمحقق السنبهلي في مقدمة " تنسيق النظام " والشيخ أبو الوفاء الأصفهاني - رحمه الله - في تعليقه على " كتاب الآثار " .

هذا ما أردنا بهانه مما يتعلق بمسند الإمام أبي حنيفة - رحمه الله - حسب ما عثرنا عليه ، وبالجملة : اهتم الحافظ والمحدثون طبقة بعد طبقة من لدن زمن الإمام الأعظم إلى عهدنا هذا بجمع مروياته وضبط أحاديثه وآثاره ، ولا شك أن مسند الإمام من أهم كتب السنة تلقاه الأمة بالقبول ، وعول عليه الأئمة الثقات العدول ؛ فأكب جمع من العلماء على جمعه وترتيبه ، واختصاره وتنقيحه ، وانتصب طائفة منهم لشرحه ، وأخرى لتراجم رجاله ، شكر الله تعالى مساعيهم ، وكل ذلك دليل على جلالة صاحبه إمام الأئمة رضى الله تعالى عنه وأرضاه .

### الفصل الثالث في عدد مرويات الإمام رحمه الله

قد حققنا في الفصل الأول أن الأمام أبا حنيفة - رحمه الله تعالى - على علو كعبه في الفقه كان من كبار حفاظ الحديث ، وكان عنده صنابير من الحديث وحدث بكثير ، أخذ عنه مشايخ الدنيا وحفاظ الشرق والغرب ، وذكرنا في الفصل الثاني ما يتعلق بمسانيده واهتمام غير واحد من الأعلام

( ١ ) الإعلان بالتوبيخ ( ص - ١١٧ ) والضوء اللامع ( ٦ - ١٨٦ ) .

( ٢ ) تعجيل المنفعة ( ص - ٢ ) .

بحديثه، وهذا الفصل موضوع للبحث عن عدد مروياته، ولا يخفى صعوبة هذا الأمر في هذا الزمان، هل من المحال عندي وعند كل خبير أن يستقصى أحد جميع ما رواه الإمام وحدث به ويحصيله بالاستيعاب لقصور الهمم، ثم عدم مساعدة الأسباب، غاية الأمر لو قام أحد لهذا الأمر ونخاض في غمار البحث وساعدته الظروف مع مرافقة التوفيق وتيسر له كتب القدماء نحو "مسند عبيد الله العباسي" و"بجي بن عبد الحمود الحمانى" و"عثمان بن أبي شيبة" و"الزوار" و"أبي يعلى" و"المصنف" لعبد الرزاق و"لابن أبي شيبة" و"السنن لسعيد بن منصور" و"لبقي بن مخلد" و"لو كيع بن الجراح" و"سنن الدارقطني" و"البيهقي" و"معجم الطبراني" ومؤلفات الإمام الطحاوى، ومصنفات أبي يوسف ومحمد والحسن بن زياد ومحمد بن شجاع وغيرهم من الأئمة الحنفية، و"تاريخ بخارى" لابن النجار و"تاريخ الخطوب" و"حلية أبي نعيم" وغيرها من كتب الآثار والأحكام والسير التي توجد فيها مرويات الإمام وطلعها بالاستيعاب بعد ما اطلع على جميع ما ألف في آثار الإمام من المسانيد والأجزاء لا يمكن له أن يأتي بشئ تظمن به القلوب وتقنع به النفوس، وأنى ذلك؟!

وهذا العبد الضعيف - أصلح الله تعالى حاله ومآله - مع قصور باعه وقلة اطلاعه لم يوفق لذلك لضيق الوقت وقلة الفرصة، وعدم الظفر بما يجب العثور عليه في هذا الباب، فاقترنت بعد ما في "جامع المسانيد" من الأحاديث والآثار، سائلاً الحق جل مجده أن يوفقنى وغبرى من الإخوان لأداء حق البحث ولكل خير وطاعة، فإنه على كل شئ قدير، وميسر لكل عسير.

اعلم أن جميع ما في "جامع المسانيد" من مرويات الإمام أبي حنيفة - رحمه الله تعالى - ألف وسبعمائة أثر وعشرة آثار بين مرفوع وموقوف ومقطوع ومنقطع ومرسل ؛ فالرفوع منها تسعمائة حديث وستة عشر حديثاً ، وغير المرفوع سبعمائة أثر وأربعة وتسعون أثراً ، ثم المسند من المرفوع نحو ثمانمائة حديث وستة وخمسين حديثاً ، والمرسل ثمانية وأربعون ، والمنقطع نحو اثني عشر ، وما تكرر نحو مائة وعشرين ، الوجدانيات منها خمسة ، والثنائيات نحو مائتين واثنين وأربعين ، والثلاثيات نحو ثلاثمائة حديث وعشرين حديثاً ، والرابعيات نحو مائة وخمسين ، وفرد ما كان خماسياً ، وأندر منه السداسي في حديثه .

وعدد ما رواه عن ابن عمر مرفوعاً أربعة وتسعون حديثاً ، وعن ابن مسعود اثنان وسبعون ، وعن السيدة عائشة ثمانية وستون ، وعن ابن عباس نحو ستين ، وعن جابر بن عبد الله ستة وخمسون ، وعن أبي هريرة أربع وأربعون ، وعن بريدة بن خصيب ثلاثة وثلاثون ، وعن أبي سعيد الخدري ثلاثون ، وعن أنس بن مالك تسع وعشرون ، وعن أمير المؤمنين عليّ - أجد وعشرون ، وعن أمير المؤمنين عمر خمسة عشر حديثاً ، وغير ذلك لغيرهم من الصحابة رضي الله تعالى عنهم أجمعين .

وأما الموقوف فما كان موقوفاً على الصحابة ثلاثمائة أثر واحد عشر أثراً ، منها : ثمانية وسبعون أثراً لابن مسعود ، وثمانية وستون لسيدنا عمر ، وسبعة وأربعون لابنه عبد الله ، وسبعة وثلاثون لسيدنا علي ، واثنان وثلاثون لسيدنا ابن عباس ، وثلاثة عشر لسيدتنا أم المؤمنين عائشة رضي الله تعالى عنها وعنهم أجمعين .

والموقوف على التابعين وعلى من بعدهم نحو أربعمائة أثر وثلاثة وثمانين  
أثراً، منها ثلاثمائة وخمسة وخمسون أثراً لفقهاء العراق إمام الطائفة إبراهيم بن يزيد  
النخعي المتوفى سنة ٩٦ هـ ، وأصل عامتها ثابت في المرفوع ، وثلاثة عشر أثراً  
للشعبي ، ومثلها لشريح ، وأحد عشر لابن جبير ، وخمسة آثار لعطاء بن  
أبي رباح ، وثلاثة منها لمحمد الباقر ومثلها لسالم ، والبقية لغيرهم من الأئمة ،  
رحمهم الله تعالى أجمعين .

ملاحظة : هذا العدد والإحصاء حسب ما تمكن لي ، والصواب فيه من  
الله سبحانه والذلة مني ، وأسأل الله سبحانه العفو والعافية في الدنيا والآخرة ،  
وحسن العافية في الأمور كلها ، وهو حسبي ونعم الوكيل ؛ فله الحمد أولاً  
وآخرأ ، وظاهراً وباطناً ، والصلاة والسلام على نبيه وصفيه وحبيبه سيدنا  
محمد وعلى جميع إخوانه من النبيين وأصحابه وأتباعه أجمعين .

وأنا العبد المذنب الضعيف محمد أمين الأوركزي ، وفقه الله تعالى لما  
يرضاه وأوصله إلى غاية ما يتمناه .



## المراجع والمصادر

- ١ - القرآن الكريم
- ٢ - ابن ماجه اور علم حديث للعلامة محمد عهد الرشيد النعماني
- ٣ - إحياء العلوم للإمام أبي حامد الغزالي
- ٤ - أخبار القضاة للقاضي وكيع بن خلف
- ٥ - إعلام الموقعين لابن القيم
- ٦ - الإعلان بالتوبيخ للسخاوي
- ٧ - الانتصار والترجيح للمذهب الصحيح لسبط ابن الجوزي
- ٨ - إتحاف النبيه للشاه ولي الله
- ٩ - الأعلام للزركلي
- ١٠ - الانتقاء لابن عبد البر
- ١١ - أنفاس العارفين للشاه ولي الله
- ١٢ - البحر الرائق
- ١٣ - البداية والنهاية لابن كثير
- ١٤ - البدر الطالع للشوكاني
- ١٥ - بلوغ الأمان للشيخ الكوثري

- ١٦ - تاج التراجم لابن قطلوبغا  
 ١٧ - تاريخ ابن الأثير  
 ١٨ - تاريخ بغداد للخطيب  
 ١٩ - تاريخ جرجان للسهمي  
 ٢٠ - تاريخ ابن جرير الطبري  
 ٢١ - تاريخ العرب لأفلب حتى  
 ٢٢ - تأنيب الخطيب للكوثري  
 ٢٣ - تبيض الصحيفة للسيوطي  
 ٢٤ - تخريج أحاديث الإحياء للعراقي  
 ٢٥ - تدريب الراوي للسيوطي  
 ٢٦ - تذكرة الحفاظ للذهبي  
 ٢٧ - تعجيل المنفعة للحافظ ابن حجر  
 ٢٨ - التعليق القويم على مقدمة كتاب التعليم للذهبي  
 ٢٩ - التعليقات على ذب الذبابات له  
 ٣٠ - مقدمة نصب الراية للكوثري  
 ٣١ - تقريب التهذيب لابن حجر  
 ٣٢ - تهذيب التهذيب له  
 ٣٣ - الثقافة الإسلامية في الهند للمسني  
 ٣٤ - جامع الترمذي  
 ٣٥ - جامع المسانيد للخوارزمي

- ٣٦ - جامع بيان العلم لابن عبد البر
- ٣٧ - الجواهر المضيئة للمحافظ عبد القادر القرشي
- ٣٨ - حجة الله البالغة للشاه ولي الله
- ٣٩ - حسن التقاضى للكوثرى
- ٤٠ - حلية الأولياء
- ٤١ - خاتمة كتاب الجمع بين رجال الصحيحين
- ٤٢ - خلاصة الأثر
- ٤٣ - خلاصة تذهيب تذهيب الكمال للخزرجى
- ٤٤ - الخيرات الحسان لابن حجر الهيتمى
- ٤٥ - دول الإسلام للذهبي
- ٤٦ - الدرر الكامنة للمحافظ ابن حجر العسقلانى
- ٤٧ - ذب الذبابات للشيخ السندى
- ٤٨ - ذيل الجواهر المضيئة لعلى القارى
- ٤٩ - ذيل تاريخ جرجان
- ٥٠ - الرسالة المستطرفة للكتانى
- ٥١ - الرفع والتكميل للكنوى
- ٥٢ - سنن الدارمى
- ٥٣ - سنن أبى داود
- ٥٤ - سنن النسائى
- ٥٥ - سنن البيهقى



- ٥٦ - سلك الدرر
- ٥٧ - السهم المصوب للملك عيسى الحنفي
- ٥٨ - شرح الألفية للعراقي
- ٥٩ - شرح النقاية للقاري
- ٦٠ - شرح مسند الإمام له
- ٦١ - شذرات الذهب لابن العماد
- ٦٢ - شفاء السقام للتاج السبكي
- ٦٣ - صحيح البخاري
- ٦٤ - صحيح مسلم
- ٦٥ - الضوء اللامع للسخاوي
- ٦٦ - الطبقات لابن سعد
- ٦٧ - عمدة القاري للمحافظ بدر الدين العيني .
- ٦٨ - عقود الجواهر المنيفة للعلامة الزبيدي
- ٦٩ - العبر في أخبار من غير للذهبي
- ٧٠ - فتح القدير لابن الهمام
- ٧١ - فتح الباري للمحافظ ابن حجر
- ٧٢ - فتوح الشام للواقدي
- ٧٣ - الفتوحات الإسلامية لزيني وحلان
- ٧٤ - فضائل أبي حنيفة وأخباره للصيمري ( مخطوط )
- ٧٥ - فيض الباري أمالي الإمام الكشميري

- ٧٦ - الفوائد البهية للكنوي  
 ٧٧ - الفهرست لابن النديم  
 ٧٨ - قضاء دمشق لابن طولون  
 ٧٩ - كتاب الآثار لأبي يوسف  
 ٨٠ - كتاب الأسماء والكنى لأبي بشر الدولابي  
 ٨١ - كتاب الجرح والتعديل لابن أبي حاتم  
 ٨٢ - كتاب الضعفاء للنسائي  
 ٨٣ - كشف الظنون للخليفة  
 ٨٤ - الكفاية في علوم الرواية للخطيب  
 ٨٥ - الكواكب السائرة لنجم الدين الغزي  
 ٨٦ - اللباب في تهذيب الأنساب لابن الأثير  
 ٨٧ - لسان الميزان لابن حجر  
 ٨٨ - مجمع الزوائد  
 ٨٩ - معجم البلدان  
 ٩٠ - مقدمة كتاب التعلم لمسعود بن شيبة  
 ٩١ - مقدمة تاريخ دمشق لكردي علي  
 ٩٢ - مقدمة تبين كذب المفترى لحسام الدين  
 ٩٣ - مقدمة كتاب الآثار لأبي يوسف للأفغاني  
 ٩٤ - مقدمة كتاب الآثار لمحمد

- ٩٥ - مقدمة التعليق الممجد للكنزى  
٩٦ - مناقب الإمام للموفق  
٩٧ - مناقب الإمام للكردرى  
٩٨ - مناقب الإمام للذهبي  
٩٩ - منهاج السنة للمافظ ابن تيمية  
١٠٠ - معرفة علوم الحديث لأبي همد الله الحاكم  
١٠١ - المستدرک على الصحيحين له  
١٠٢ - مسند الإمام للخصفكى ترتيب السندى  
١٠٣ - مسند الطيالسى  
١٠٤ - مسند الإمام أحمد  
١٠٥ - مرآة الجنان لليافعى  
١٠٦ - المعارف لابن قتيبة الدينورى  
١٠٧ - مفتاح السعادة لطاش كبرى زاده  
١٠٨ - مفتاح الجنة للسيوطى  
١٠٩ - مقالات الكواثرى  
١١٠ - منية الأملى لابن قطاوبغا  
١١١ - ميزان الاعتدال للذهبي  
١١٢ - الميزان الكبرى للمعارف الشعرانى  
١١٣ - نصب الراية للزىاعى

## المراجع والمصادر

١١٤ - نزهة الخواطر للشيخ عبد الحى الحسنى

١١٥ - الزكوة الطريفة للشيخ الكوثرى

١١٦ - وفيات الأعيان لابن خلدون

١١٧ - هدى السارى لابن حجر العسقلانى

١١٨ - اليانع الجنى للشيخ المحسن



## محتويات الكتاب

الصفحة

الموضوع

- |    |  |
|----|--|
| ١  | القرآن الكريم كتاب الهداية والنبي ﷺ شارحه                        |
| ٣  | التفاوت بين الصحابة في الرواية قلة وكثرة وذكر الفقهاء منهم       |
| ٤  | الحاجة إلى تدوين الشرع وذكر أول من دونه                          |
| ٦  | أهمية الفقه والفقهاء ونتائج البعد عن التفقه                      |
| ٧  | من شروط الاجتهاد حفظ الكتاب والسنة والعلم الراسخ بهما            |
| ٨  | سبب تأليف هذا الكتاب وترتيبه                                     |
| ٩  | الفصل الأول في ترجمة الإمام رحمه الله                            |
| ٩  | نسبه وميلاده وبيان كونه تابعياً                                  |
| ١١ | الكوفة ومكانتها في العلوم  |
| ١١ | كثرة ورود الصحابة بالكوفة  |
| ١٣ | شهدنا ابن مسعود وشي من فضائله                                    |
| ١٥ | قول مسروق التاهي الكبير في علم الصحابة                           |
| ١٥ | كانت الكوفة أجمع البلاد لعلم الصحابة                             |
| ١٦ | أصحاب علي وابن مسعود بالكوفة واعتناؤهم بجمع العلم من سائر البلاد |

- ١٩ كثرة الحديث والمحدثين بالكوفة وسرد النقول المهمة في ذلك
- ٢٢ تذكرة شيوخ الإمام أبي حنيفة وتراجمهم بالاختصار
- ٢٤ رحلته إلى مكة المكرمة ومشايخه بها
- ٢٦ تذكرة مشايخه بالمدينة المنورة
- ٢٨ رحلته إلى البصرة وشيوخه بها
- ٢٨ تلمذه على العترة وصلته بهم
- ٢٩ عدد مشايخه ومن ذكرهم
- ٣٠ تذكرة المشاهير من أصحاب الإمام
- ٣١ ذكر الحفاظ من أصحابه بالكوفة
- ٣٢ أصحابه من حفاظ البصرة
- ٣٤ ذكر من أخذ منه من أهل الحرمين
- ٣٥ ذكر أصحابه بالشام ومصر وخراسان وغيرها من الأقاليم الإسلامية
- ٤٠ الإمام أبو حنيفة ومكانته في الحديث
- ٤٠ طعن قلة الحديث ورده بتحقيق شاف
- ٤٠ عدد المسائل المنقولة عنه وإصابته فيها على كثرتها
- ٤١ " مسانيد " توازي " موطأ مالك " و " مسند الشافعي " في عدد الحديث
- ٤٢ اشتغال الإمام أبي حنيفة بما هو أهم من الرواية والتحديث
- ٤٢ سرد النقول في أن الإمام أبا حنيفة من الحفاظ الكثيرين في الحديث

الصفحة

الموضوع

٤٥	ثناء الأئمة الأعلام عليه
٤٥	رأى شعبة وابن أبي عروبة وابن جريج فيه
٤٦	أنموذج ما أنشده ابن المبارك في مدحه
٤٧	رأى مالك وسفيان الثوري والأوزاعي وغيرهم فوه
٤٩	رأى ابن معين وابن المديني وغيرهما
٥٠	رأى الإمام أحمد بن حنبل فيه
٥١	ذكر من هدأ أبا حنيفة من حفاظ المحدثين
٥٢	بعض ما ألفه أعيان المذاهب الثلاثة في مناقبه
٥٤	الإمام أبو حنيفة وناقده وكشف الستر عن وجوههم
	الطاعن في أبي حنيفة إما حاسد أو جاهل أو زائع أو
٥٥	خفيف العقل أو مغتر بكلام هؤلاء
٥٨	طعن قلة الحديث والجواب عنه
٥٨	طعن الإرجاء والرد عليه والبحث عن مسألة الإيمان باختصار
٥٩	طعن إتباع الرأي وتقديمه على النصوص
٥٩	حقيقة الرأي
٦٠	سرد النصوص والآثار الواردة فوه
٦١	عمل الخلفاء الراشدين وغيرهم بالرأي
٦٥	منزلة الرأي عند أبي حنيفة في ضوء أقواله



- ٦٥ رمى الإمام أبي حنيفة بتقديم الرأي على النص كذب من قائله
- ٦٨ من ميزات مذهبه أنه وضعه شورى بين الخيار من الرجال وفاقاً للأثر
- ٦٨ المؤتمر الفقهي وذكر بعض أعضائه
- ٧٠ أقوال الأئمة في أن رأيه تفسير الكتاب والسنة
- ٧١ قول خلف بن أيوب الزاهد في أبي حنيفة وأصحابه
- ٧٢ الفصل الثاني في بيان مسانيد الإمام رحمه الله
- ٧٢ مبالغته في شروط صحة الحديث وروايته
- ٧٤ كتاب الآثار أول ما جمع في الحديث وذكر نسخه ورواته
- ٧٦ كتاب الآثار برواية الإمام زفر
- ٧٧ ترجمة الإمام زفر
- ٧٩ كتاب الآثار برواية الإمام أبي يوسف
- ٨٠ مسند الإمام أبي حنيفة لأبي يوسف وتحقيق أنه غير "كتاب الآثار"
- ٨٢ ترجمة الإمام أبي يوسف رحمه الله تعالى
- ٨٦ كتاب الآثار برواية الإمام محمد
- ٨٧ مسند الإمام أبي حنيفة للإمام محمد
- ٨٨ ترجمة الإمام محمد رحمه الله تعالى
- ٩٣ كتاب الآثار برواية الحسن بن زياد
- ٩٤ ترجمة الإمام الحسن بن زياد رحمه الله تعالى

الصفحة

الموضوع

٩٧	كتاب الآثار برواية حماد بن الإمام أبي حنيفة
٩٨	ترجمة حماد بن الإمام
٩٩	كتاب الآثار برواية حفص بن غياث النخعي
١٠٠	ترجمة حفص بن غياث
١٠١	مسند الإمام محمد بن خالد الوهبي
١٠٢	ترجمة الوهبي
١٠٢	مسند الإمام للحارثي
١٠٤	ترجمة الحافظ أبي عبد الله الحارثي والجواب عن جرحهم
١٠٦	مسند الإمام لطلحة العدل
١٠٧	ترجمة طلحة العدل
١٠٩	مسند الإمام للحافظ ابن المظفر وترجمته
١١١	مسند الإمام لابن عدي
١١٢	ترجمة الحافظ ابن عدي
١١٣	مسند الإمام لأبي نعم الحافظ
١١٤	ترجمة الحافظ أبي نعم
١١٦	مسند الإمام لأبي بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري
١١٧	ترجمة الأنصاري
١١٨	مسند الإمام لأقاضي أبي الحسن الأشعري

١١٩	ترجمة القاضي الأشعاني
١٢٠	مسند الإمام للحافظ ابن خسرو
١٢١	ترجمة ابن خسرو وتفصيل مطاعنهم مع الرد عليها
١٢٣	مسند الإمام للحافظ ابن أبي العوام
١٢٤	ترجمة ابن أبي العوام
١٢٤	مسند الإمام لأبي العباس ابن عقدة
١٢٥	ترجمة الحافظ ابن عقدة وتفنيده كلامهم فيه
١٢٨	مسند الإمام للحافظ ابن المقرئ وترجمته
١٢٩	مسند الإمام لشيخ الإسلام الأنصاري وترجمته
١٣٠	مسند الإمام للحافظ الدوري
١٣١	ترجمة الحافظ الدوري
١٣٢	مسند الإمام للحافظ الدارقطني وترجمته
١٣٣	مسند الإمام للحافظ ابن شاهين
١٣٤	ترجمة الحافظ ابن شاهين
١٣٥	مسند الإمام لأبي علي البكري ومسنده لأبي بكر الكلاعي
١٣٥	مسند الإمام للحافظ ابن عساكر
١٣٦	ترجمة الحافظ ابن عساكر

الصفحة

الموضوع

١٣٧	مسند الإمام للحافظ السخاوى وترجمته
١٣٨	مسند الإمام للخصفكى
١٣٩	ترجمة الإمام الخصفكى
١٣٩	جامع المسانيد للخوارزمى
١٤٠	ترجمة الإمام الخوارزمى
١٤١	مسند الإمام للشيخ عيسى المغربى
١٤٢	ترجمة الشيخ المغربى
١٤٢	مختصر المسند لابن الشع
١٤٣	ترجمة الحافظ ابن الشع
١٤٣	مختصر المسند للعلامة القونوى وترجمته
١٤٤	مختصر المسند لأبى البقاء المكى ومختصره للخلاطى <sup>٤</sup>
١٤٥	مختصر المسند للشيخ محمد بن إسماعيل ومختصره للشيخ الأوغانى
١٤٥	عقود الجواهر المنيفة للعلامة الزبىدى
١٤٦	ترجمة العلامة الزبىدى
١٤٧	ترتيب مسند الإمام للشيخ عابد السندى
١٤٨	ترجمة المحدث السندى
١٤٩	ترتيب المسند للحافظ قاسم
١٤٩	تحصيل المرام بتبويب مسند الإمام للشيخ إدريس النجرامى

١٤٩	ذكر بعض النسخ القديمة في حديث الإمام
١٥١	ذكر الأربعينات والوحدانيات من حديثه
١٥٣	زوائد المسند وأطرافه
١٥٤	شروح مسند الإمام والتعليقات عليه
١٥٦	رجال مسند الإمام
١٥٧	الفصل الثالث في عدد مرويات الإمام رحمه الله
١٥٨	ذكر المصادر التي توجد فيها مروياته
١٥٨	جملة ما في جامع المسانيد من الأحاديث والآثار وبيان المرفوعات والموقوفات والمراسيل وغيرها منها
١٥٩	تفصيل ما رواه الإمام عن كل صحابي من المرفوعات والآثار وما رواه عن أجلة التابعين من الآثار
١٦١	ذكر المصادر والمراجع



## النصوب

الصواب	الخطأ	السطر	الصفحة
أصحاب علي	صحاب علي	٣	١٦
علوم الأمصار	علوم الأنصار	١٦	١٩
بيت الله	بيت الله	١١	٢٤
(١ - ٤٥)	(١ - ١٤٣)	١٧	٢٤
(٢ - ٢٥٣)	(٢ - ٢٥٤)	١٨	٢٤
(ص - ٦٧) كما في "امام اعظم اور علم حديث"	(ص - ٦٧)	١٨	٢٥
(ص - ٢١٠)			
تهذيب الكمال	تهذيب الرجال	١٠	٣٠
اختلاف	اختلافاً	١٦	٣٠
مناقب الموفق	مناقب الذهبي	١٧	٤٧
(٢ - ٢٧)	(ص - ٢٧)		
ابن عبد الهادي	ابن الهادي	٢	٥٢
المناقب للذهبي	في الخيرات الحسان	١٩	٥٧
(ص - ٢٥) وفي الخيرات			
نواح	نواحي	١٦	٨٩
شرط	شرطه	١٢	١١٧
نواح	نواحي	١٣	١٢٦
الدهلوي في ترجمة	الدهلوي في تأليفه "إنسان العين في مشايخ الحرميين" في ترجمة	١٥	١٤١
حسن العاقبة	حسن العافية	٩	١٦٠

# الشيخ محمد أمين اللاوركني

وعَدَد مَرَوِيَّاتِهِ مِنَ الْمَرْفُوعَاتِ وَالْآثَارِ

تأليف

الشيخ محمد أمين اللاوركني

عضو مجلس الدعوة والتحقيق الإسلامي

وأستاذ جامعة العلوم الإسلامية

نيوتاون كراتشي - ٥ - باكستان

قلم مطبعة

مجلس الدعوة والتحقيق الإسلامي

كراتشي - ٥ - باكستان